

392

السنة الثالثة والثلاثون
شهر أيار 2024
شوال - ذو القعدة 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

بَقِيَّةُ اللَّهِ

Baqiatollah



مَعَا لِمُؤَا جِهَتِ الْفَسَادِ

■ أن تكون ممانعا
■ الإمام الصادق عليه السلام يُبطل كيد الملحدين
■ 25 أيار: وذكرهم بأيام الله

بَقِيَّةُ اللَّهِ - العدد 392، أيار 2024م / شوال - ذو القعدة 1445هـ

25 أيار

عيد المقاومة والتحرير

11 ذو القعدة

ولادة الإمام الرضا عليه السلام



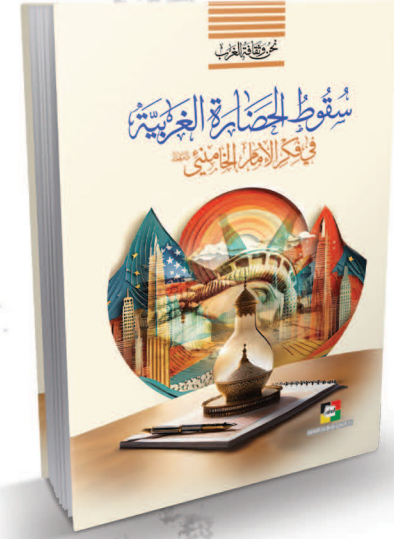
9005192

MP3
AUDIO

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

صدر حديثاً



سقوط الحضارة الغربية في فكر الإمام الخميني

قراءة في الفكر الاستشراقي النير للإمام الخميني (دام ظلّه) حول قضايا التمدّن والمدنيّة ودعاوى الغربيين في الحضارة. معتمداً على التحليل والنقد الموضوعي لما جرى ويجري في الغرب، مع فضح مبادئ الحضارة الغربية ومرتكزاتها ومشاريعها العدوانية الظالمة في العالم وعلى امتداد القرون السالفة.

كتاب قيّم من إعداد مركز المعارف للتأليف والتحقيق يحمل بين أسطوره رؤية الإمام الخميني (دام ظلّه) الكونية والفكرية، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصوت أينما كنتم إلى رؤية الإمام القائد (دام ظلّه) للعديد من العناوين المهمة: "الرؤية المعرفية الفكرية، الحضارة الإسلامية، الوحدة، العدالة، الجهاد، الشهادة، العلم، التبیین...".



تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+00961 1 559976 +00961 03 470011 @daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية



تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+00961 1 559976 +00961 03 470011 @daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية



موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَحْثُ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة



لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● **الافتتاحية: الفساد الأخلاقي... هو الأخطر**
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● **مع إمام زماننا: كيف تولّى المهدي ﷺ الإمامة صغيراً؟**
السيد عباس علي الموسوي
- 10 ● **نور روح الله: الجهاد مذهب التشيع**
- 13 ● **مع الإمام الخامنئي: سيّدة قم المقدّسة**
- 16 ● **مفاتيح الحياة: التسوّل طوق المذلّة**
آية الله الشيخ عبد الله الجواديّ الآملي
- 20 ● **أخلاقنا: الصلاة: ميعاد الذاكرين**
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- 24 ● **فقه الولي: فقه الرياضة (1)**
الشيخ علي معروف حجازي

فهرس الملف: معاً لمواجهة الفساد

- 28 ● **المفسدون في الأرض**
السيد حسين أمين السيد
- 34 ● **كيف واجه الإمام عليّ ﷺ الفساد الإداري؟**
الشيخ خليل رزق
- 40 ● **مفاسد تدمّر المجتمع**
الشيخ علي متيرك
- 46 ● **البيئة أمانة فلا تفسدها**
د. فاطمة ياسين
- 51 ● **أن تكون ممانعاً للفساد**
د. علي كريم



- 56 ● **إضاءات فكرية : الإمام الصادق عليه السلام يُبطل كيد الملحدين**
زينب فهدي
- 61 ● **مناسبة : 25 أيار: وذكّرهم بأيام الله**
الشيخ د. أكرم بركات
- 66 ● **مناسبة : السياسة الرضويّة: خطة حكيمة**
الشيخ علي الهادي
- 71 ● **تربية: أطفال الحرب: صدمات وعلاج**
داليا فنيش
- 76 ● **اعرف عدوك: ظاهرة الانتحار في الجيش الأميركي**
دعاء عبد الله
- 80 ● **أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين أحمد المستراح (مرتضى)**
نسرین إدريس قازان
- 84 ● **تسابيح جراح: بجراحي واسيت الأكبر عليه السلام**
لقاء مع الجريح المجاهد محمّد عاصم الهقّ (صخر)
حنان الموسويّ
- 88 ● **قصة: لا تترك سلاح أخيك**
رقية كريمي
- 90 ● **صحة وحياة: ضغط الدم: الأعراض وسبل الوقاية**
تقرير: نانسي عمر
- 94 ● **مشاركات القراء: يا عكّازي**
غدير الحاج حسين
- 95 ● **أذكار: أذكار لطلب الرزق**
- 96 ● **أدب ولغة: كشكول الأدب**
د. علي صاهر جعفر
- 108 ● **آخر الكلام: وعدّ... بالخمسة**
نهى عبد الله

الفساد الأخلاقي هو الأخطر

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

كثيراً ما يُطرح مصطلح الفساد في هذه الأيام، إلا أن ما يُقصد به عادةً هو ذلك المرتبط بالدولة وإدارة مؤسّساتها، أو بالإدارة عموماً، أكان في ما يخصّ المؤسّسات العامّة أو الخاصّة، وليس هذا إلا انسجاماً مع ما تُقرّه المنظّمات الدوليّة من مصطلحات وتتبّاه، متغافلين عن أنّ الفساد لا يقتصر على مثل ذلك، إنّما يطال أنواعاً أخرى أكثر خطراً وتأثيراً، وعلى رأسها الفساد الأخلاقيّ، والذي ينبغي تسليط الضوء عليه بشكل أشدّ وأكّد.

إنّه أساس العديد من الموبقات التي تعيشها المجتمعات البشريّة في العالم، أكانت سياسيّة أم اقتصاديّة أم إداريّة، مثل الرشوة والكذب والغشّ والمحسوبيّات والشذوذ والاحتكار والسرقة والعنصريّة وغيرها الكثير من المفاسد، فإنّ مناشئ ذلك كلّها هي الأخلاق السيّئة، المرهونة بحبّ

الدنيا والأنا. ولنا في حديث رسول الله ﷺ ما يُنبئنا بخطورة الأخلاق وأهميتها وتأثيرها في المجتمع البشري، حين قال: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁽¹⁾؛ فإنَّ في تعليل بعثته المباركة، وهو تتميم مكارم الأخلاق، إشارة إلى أنَّ الأخلاق الحسنة والطيبة هي مكامن صلاح المجتمع الإنساني، فيكون الفساد في المقابل من مستلزمات الأخلاق السيئة والقيحة. ولو دققنا في ما يقوم به العدو الصهيوني وداعموه على مستوى العالم والمطبَّعون معه على مستوى العالمين الإسلامي والعربي، لوجدنا أنَّ أساسه هو الأخلاق المتردِّية التي يحملها هؤلاء جميعاً، والتي أوصلتهم إلى كلِّ هذا العمى، فلم يعد يهمهم سوى مصالحهم الشخصية في حماية "كراسيهم"، وتحقيق مطامعهم المادية، حتى لو كُلف ذلك إراقة دماء الناس وتدمير حياتهم وممتلكاتهم، كما هو الحال مع أهل غزَّة الأبرياء.

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ الفساد الأخلاقي كالوباء، يحتاج في نشوئه إلى بيئة حاضنة، فينمو أكثر فأكثر إذا لم يكن ثمة ما يردعه أو يقوّضه. لأجل ذلك، يأتي دور الحكومة والأسرة والمدرسة والجامعة، وكذلك المسجد والشارع، لتحمل المسؤولية الفردية والجماعية، وأولى مهام تلك الجهات جميعاً هي مواجهة الثقافات الخارجية الغربية عن ثقافتنا الأصيلة، وعدم التهاون في التعامل معها حتى لو كان ذلك على مستوى مصطلح هنا أو فكرة هناك، ذلك أنَّ أصحاب الأجنداث (الثقافية وغيرها) إنما يعملون طبق خطط مرسومة ودقيقة تقف أحياناً عند كلمة أو شعار، ويبدلون قصارى جهدهم في نشرهما لما يرون فيهما من تحقيق لمآربهم. وكذلك العمل على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تعدُّ من الأعمال العظيمة في وجه من يحاول نشر السوء ومظاهره في مجتمعاتنا.

لقد دعا الإسلام إلى مواجهة الفساد بكلِّ أشكاله، ووضع لكلِّ مفردة من مفرداته ضابطةً وحكماً لتلاّ ينتشر أكثر فأكثر، وحتى لا تعم الرذيلة بين الناس ويسود البؤس والاضطراب وعدم الأمن والأمان، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56).

كيف تولّى المهديّ عليه السلام

الإمامة صغيراً؟*

السيد عباس عليّ الموسويّ

عندما تولّى الإمام المهديّ عليه السلام الإمامة، كان له من العمر خمس سنوات، فقد وُلد سنة 255هـ واستشهد والده سنة 260هـ، فانتقلت إليه الإمامة وتكلّف فعلاً بها وهو في سنّ الطفولة. وي طرح كثيرون سؤالاً: كيف لطفل صغير أن يتولّى إدارة البلاد وسياسة العباد، ويقضي بين الناس، ويفضّ النزاعات، ويعلن الحروب، ويعقد المعاهدات؟

● شواهد من واقع الحياة

للإجابة عن ذلك نقول: لو لم نؤمن بالإسلام وبالقرآن وبما جاء على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، لم يكن لنا الحقّ في أن ننكر ذلك ونرفضه، أو نردّ على من ادّعى ذلك أو ادّعى له ذلك لمجرد أنّه طفل صغير. كيف والشواهد بين أيدينا؟ كم قرع سمعنا وتناهت إلينا الأخبار عن أطفال في عمر السنتين أو الثلاث أو أكثر بقليل صُتّفوا بـ”المميّزين“، فحيّروا العقول وأدهشوا الناس وجاؤوا بإعجاز يحكي عن قدرة الله ومواهبه وعطاياه؟ سمعنا عن ابن أربع سنوات يحفظ القرآن الكريم من أوّله إلى آخره، ويحفظ رقم الجزء الذي فيه الآية، ورقم الصفحة التي فيها الآية، وإذا ما كانت إلى اليمين أو الشمال، ويعرف أوّل آية من أيّ صفحة، وهو نفسه يحفظ عشرة آلاف بيت من الشعر وكذا وكذا من الأحاديث الشريفة. وثمّة آخر تعطيه أيّ رقم مضروب برقم آخر مهما كان كبيراً، فيعطيك الجواب قبل الآلة الحاسبة، وكأنّ الجواب حاضر في ذهنه مذ نطقت بالأرقام. وثمّة ثالث مميّز تولّى التدريس في الجامعة وهو لم يبلغ العاشرة من عمره بعد، وهكذا دواليك. فإنّ المميّزين، كما يقولون، جملة من الأطفال الذين حيّروا العقول وخرقوا

الأعراف وما اعتاد عليه الناس وما ألفوه، هم موجودون ولكنهم نادرون أيضاً.

وإذا كنّا نشهد هذا الحال بأعيننا ونعيشه في واقعنا، فهل من غرابة إذا تولّى الإمام المهديّ ﷺ الإمامة وهو في سنّ الطفولة؟ أو ليس هؤلاء شواهد يمكن من خلالهم إثبات أن يكون الإمام ﷺ المميّز والأوّل بين الناس بحسب التصنيف البشريّ للمميّزين؟ فإذا أوتي الإمام ﷺ جميع ما أوتي المميّزون في الحقول والمجالات كلّها، كانت له القيادة وإن كان طفلاً صغيراً. هذا بحسب الواقع وبغضّ النظر عن رأي الدين، فلا يكون في تولّي المهديّ ﷺ الإمامة طفلاً من عجب أو غرابة.

● شواهد من منهج الإسلام

أمّا في منهج الإسلام والدين والإيمان، فقضية الإمام المهديّ ﷺ أبسر وأسهل لتوقّر الشواهد الكثيرة على أنّه منذ ولادته إلى آخر يوم من حياته هو الإمام المقدّم الذي بيده أزمنة الأمور، عنه تصدر وإليه تعود، وليس في تولّيه الإمامة وهو في سنّ الطفولة من حيف أو مشكلة أو غرابة، ولنا على ذلك شواهد:

1. القرآن: نصّ القرآن نصّاً صريحاً فصيحاً غير قابل للتأويل على أنّ السيّدة مريم العذراء عَلَيْهَا السَّلَامُ عندما جاءت بالنبّي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى قومها وهو ابن يومه تكلم معهم وأثبت براءة أمّه، فكان الشاهد الوحيد المثبت لطهارتها، واستمع إلى كلام الله إذ يقول تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ



هل من غرابة وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ
إذا تولّى الإمام وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا
المهدي بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ
الإمامة وهو في عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ
سنّ الطفولة؟ حَيًّا (مريم: 33-29).

وفي يحيى بن زكريا عليه السلام يقول تعالى: يَا
 يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (مريم: 12).

فأن يتكلم طفل وهو في المهد ويعلن براءة أمه ويكشف عن مهمته،
 وأن يُعطى آخر الحكم -بأي تفسير فسّرتَه- فهو معجزة، وهذا يكشف
 أن الله بيده الأمور وهو القادر وقدرته مطلقة في الأشياء، إذ يقول
 للشئ كُنْ فيكون. والإمام المهدي عليه السلام استثناء من جملة الاستثناءات
 كعيسى ويحيى عليهما السلام، بل هو معدّ لدور عالمي بحيث يقيم الحكومة
 الإسلاميّة العالميّة التي تنشر العدل في عرض الدنيا وطولها، ولا يبقى
 إنسان إلا ويعيش التوحيد ويدين بالإسلام ويقوم بمتطلبات الإيمان؛
 لذلك ما المانع أن يشمله عليه السلام قانون الإعجاز أيضاً؟

2. الإمامان الجواد والهادي عليهما السلام: سبق الإمام المهدي عليه السلام إلى الإمامة أبواه محمد الجواد وعليّ الهادي عليهما السلام، بحيث تولّى كلّ منهما هذا المقام وهما دون العاشرة من عمرهما، وقد

أثبتا جدارتهما لهذا المنصب بعدما تولّى المأمون العبّاسيّ امتحان الإمام الجواد عليه السلام في حلقات كانت تُعقد مع فقهاء زمانه الكبار الذين يهيئون أصعب المسائل وأكثرها جدلاً ويطرحونها على الإمام عليه السلام في مجلس عام، وهو يردّ عليها ويجيب عن كلّ مسألة فلا يتوقّف أو يتردّد، بل كان يصيب بأجوبته كبد الحقيقة، ويجعل الجميع يقرّون بعلمه وفقهه ودرايته بالأمور.

وقد تولّى الإمام الهادي عليه السلام أيضاً الإمامة بعد أبيه وهو دون العاشرة من عمره، وأقام في بداية حياته في مدينة جدّه عليه السلام قبل استدعائه إلى سامراء، فقاد شيعته بأحسن ما تكون القيادة، حيث تنوّعت حلقات مجلسه بين فقه وأخلاق وآداب وتربية وقضاء حاجات الناس، ممّا أثار خوف السلطة القائمة، فاستدعته إليها في سامراء ليكون تحت نظرها باستمرار.

هذان الإمامان، الجواد والهادي عليهما السلام، من أصدق الشواهد على أنّ الإمامة لا تخضع لسنّ معيّنة، بل هي مهمّة إلهيّة يختصّ بها الله من يشاء من عباده المخلصين، فلا يتولّى هذا المنصب الرفيع إلاّ النادر، ولو كان صغيراً كما في النبيّين الكريمين عيسى ويحيى عليهما السلام، وفي الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام.

إذاً، إنّ مسألة تولّي الإمامة في سنّ مبكرة ليست بالأمر الجديد، ولم تكن سابقةً في قضية الإمام المهديّ عليه السلام فقط.

وبعد تقديم شواهد تثبت ذلك، هل يبقى أيّ مكان للشكّ؟

الجهاد

مذهب التشيع*

منذ صدر الإسلام وحتى الآن، كان ثمة طريقان أو خطان: الأول هو خطّ الأشخاص الطالبيين للراحة، الذين كان همّهم أن يجدوا شيئاً يأكلونه وينامون، ومن كان مسلماً منهم كان يعبد الله فقط، في حين أنّ الأولوية لديهم كانت الراحة. أمّا الثاني فهو خطّ الأنبياء والأولياء العظاماء، الذين كرّسوا كلّ حياتهم لمواجهة الظلم.

● طالبو الراحة

نعم، لقد كان مثل هؤلاء الناس في الفئة الأولى موجودين في صدر الإسلام. وعندما أراد سيّد الشهداء عليه السلام أن يسافر سفره العظيم، كان بعضهم يقول له: لماذا تريد السفر؟ أنت هنا آمن ومرتاح. وبعضهم كان

**الأئمة عليهم السلام لم يكونوا
أناساً عاديين يدرسون
ويدرسون ويعبدون
الله فقط، وإنما كانت
لهم مهام وأدوار أخرى**

يصعب الأمور عليه ويختلق المشاكل
ويقول له: أنت في مواجهة قوة كبيرة،
فلماذا تريد للقلّة أن ينهضوا ويثوروا؟
لقد شهدنا منذ بدايات النهضة
الإسلامية وجود مثل هؤلاء الأشخاص
الذين كانوا يعدّون الراحة أولى

أولوياتهم، وكانوا ينظرون إلى الصلاة والصيام على أنّهما تكليف شرعيّ
يقومون به، ومن ثمّ يجلسون في منازلهم ويفكّرون ويتحدّثون ويستغيبون
بعض الأشخاص، ويلصقون التّهم ببعضهم الآخر في مجالسهم.

في ذلك الوقت حين كانت النهضة في إيران في بدايتها، وصف أحد
الأعيان البارزين أفراد الثورة بأنّهم قد جُنّوا! نعم، لقد اصطلح على القيام
في وجه الشاه وعلى الوقوف في وجه الظلم بالجنون. وقد قال له تاجر
حينما سمع منه هذا الكلام: إنّ بعض هؤلاء الناس الذين تتحدّث عنهم قد
استشهدوا. فأجابه بأنّهم «فعلوا هذا لغبائهم؛ فالعاقل لا يخرج إلى الشارع
ليقف أمام بندقية». هذا الشخص أهدى الشاه خاتماً تهنئته على سلامته
حين كان شاباً يستشهدون في الشوارع! لقد كان من فئة الناس الذين
عبّر عنهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنّهم كالدواب؛ همّها علفها وأنّ تملأ
بطونها، هذه الفئة تفضّل شهواتها على كلّ شيء.

● المؤثرون المغيرون... مجاهدون

أمّا الفئة الثانية فكانت فئة الأنبياء والأولياء العظاماء. عندما نقرأ تاريخ
الإسلام وحياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ندرك أنّه منذ اللحظة الأولى التي أوكلت
فيها الرسالة إليه صلى الله عليه وآله وحتى لحظة شهادته، كانت كلّ أعماله وفعاليّاته تتركز
على الحرب أو الدفاع. ومن يطّلع على سيرة أمير المؤمنين عليه السلام يجد
أيضاً الشيء نفسه، إذ كانت حياته كلّها جهاداً في طريق الله وفي طريق
أحكامه تعالى. وكذلك كان بقية الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعلى رأسهم سيّد
الشهداء عليه السلام، فلو كان تفكيره مثل بعض المتظاهرين بالتفديس ممّن
عاصروه لَمَا حصلت كربلاء، ولو كان يفكر بالراحة والاعتزال عن المجتمع،
لَمَا كان حال الشيعة على ما هو عليه اليوم؛ ولذلك نفهم لماذا سُجن الإمام
موسى بن جعفر عليه السلام لسنوات عدّة ونُفي بعض الأئمة عليهم السلام وسبقوا
إلى محلّ إقامة الحاكم؛ فهم لم يكونوا أناساً عاديين يدرسون ويعبدون
الله فحسب، وإنّما كانت لهم مهام وأدوار أخرى.

● الجهاد نهج حياة

لقد رأيت على مر هذه الثورة أشخاصاً كانوا مصليين وملتزمين، ولكن حينما وقعت الهجمات الأولى التي قام خلالها الجهاز الأمني بأسر بعض الشباب وتعذيبهم، اختار أولئك طريق السكوت والجلوس جانباً، وبعضهم لم يسكت ولكنه جلس بعيداً أيضاً، أي أنه وافق على ما يقوم به النظام، فيما هيئاً آخرون أنفسهم منذ البداية لمواجهة الظلم. هؤلاء أدركوا أنّ مواجهة لها ثمن ويجب أن يبذلوا أنفسهم في طريقها، فسُجن منهم كثيرون وتعرضوا للتعذيب، وحينما كان يُطلق سراحهم كانوا يعودون إلى المواجهة ثانية؛ هذا لأنهم كانوا يمثلون نهجاً رسمه الأنبياء منذ زمن بعيد.

● تاريخ التشيع: المواجهة

لا يجوز أن نتخيل أنّ القوى العظمى قد كَفَّت يدها عنّا. الأمة التي تريد أن تعيش مستقلةً غير خاضعة ولا راضخة لأيّ دولة أخرى ولا تحت سيطرة أيّ قوة، يجب أن تكون مهياًة ومستعدة لأيّ شيء. فإذا أرادت هذه الأمة الراحة، فقد كان عهد الشاه محمّد رضا أنسب وقت للراحة. ولكن هل يا ترى هذا هو الواجب؟ هل يا ترى سيتمكّن الإنسان أن يقدم الأعدار الواهية أمام الله؟ هل يمكن أن نختار طريق الراحة ونترك طريق الإسلام وطريق الأنبياء ونكمل حياتنا على الطريقة الحيوانية؟! تلك الحياة التي اختارها بعضهم لأنفسهم حينما كان شبابنا في الجبهات، هؤلاء كانوا يجلسون مرتاحين وبعثونكم بالمجانين! فليجلسوا جانباً وليتحدّث مفكروهم وليطلقوا الادّعاءات وليدينوكم! يظنّون أنّ شعبنا قد ثار من أجل هذا الشخص أو ذاك؟ أقول لهم: افعلوا ما شئتم، فالمذهب الشيعي والمذاهب الإسلاميّة قد عاشت مثل هذه الأمور من قبل، والمذهب الشيعي هو مذهب المواجهة، وهذا باقٍ حتّى النهاية. لم تكن الوسائل المساعدة لهذه النهضة متوفرة سابقاً، ولكنها حينما أصبحت جاهزة، قام هذا الشعب وانتفض بقوة، إنّ صوت الأمة سوف يعلو أكثر، وسوف تحكم قبضتها أكثر، وسيقوى عزمها أكثر وأكثر. فالأمة التي فيها أمّ شهيد تقول: «لديّ أبناء آخرون وأنا مستعدة لأقدمهم للشهادة»، والأمة التي يصلي شبابها على الجبهات صلاة الليل، وقد وضعوا الحياة وراحة العيش جانباً، هل تعتقدون أنّها ستقاعس بقتلكم أبنائها؟! أنتم مخطئون، لا أحد يستطيع أن يقف في وجه مثل هذه الأمة.

الهوامش

*خطاب للإمام الخميني قدامه، بتاريخ 26 شعبان 1401هـ. صحيفة الإمام، ج 14، ص 406-414.

سَيِّدَةُ قَمِّ الْمَقْدَسَةِ

إنَّ إحدى الخصوصيات المهمة لمدينة قَمِّ المقدَّسة هي أنها بُنيت حول مرقد شريف لإحدى النساء المنتجات من آل البيت عليهم السلام، وهي السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. وإن كان ماضي هذه المدينة يرجع إلى زمن بعيد، إلا أنها معروفة طوال الاثني عشر قرناً الماضية بالمدينة المحتضنة لمرقد بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، وهذه ميزة مهمَّة⁽¹⁾.

● قَمِّ مقرّ لمعارف أهل البيت عليهم السلام

من اللافت أن تأسس مدينة قَمِّ كان نتيجة حركة جهاديّة مصحوبة بالبصيرة. فعائلة الأشاعرة حينما جاءت إلى هذه المنطقة وسكنتها، جعلتها في الحقيقة مقراً لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام، وأطلقت هنا جهاداً ثقافياً. وكان هؤلاء قد خاضوا غمار الجهاد في ساحة القتال قبل أن يأتوا إلى قَمِّ، ومارسوا الجهاد العسكري، وكان كبيرهم قد حارب مع زيد بن عليّ عليه السلام، لذلك، غضب الحجاج عليهم، واضطروا إلى المجيء إلى هنا، وجعلوا هذه المنطقة بمجهودهم وبصيرتهم وعلومهم منطقة علميّة. وهذا ما



من مميّزات قمّ المقدّسة أنّها مدينة النهضة والثورة، والعلم، والولاية والإمامة، والحوزة العلميّة، والعلماء الكبار

جعل سيّدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام حينما وصلت إلى هذه المنطقة تبدي رغبتها في النزول فيها، بسبب وجود هؤلاء الكبار من عائلة الأشاعرة. وقد ساروا لاستقبالها وجاؤوا بها إلى هذه المدينة. وها هو هذا المرقد النير يشعّ

وينير في هذه المدينة منذ ذلك اليوم.

إذاً، أهالي قمّ الذين أطلقوا هذه الحركة الثقافيّة العظيمة، شكّلوا منذ ذلك اليوم مقرأً لمعارف أهل البيت عليهم السلام في هذه المدينة، وبعثوا مئات العلماء والمحدّثين والمفسّرين وشرّاح الأحكام الإسلاميّة والقرآنيّة إلى العالم كلّه، وسار العلم من قمّ إلى أقصى خراسان والعراق والشام⁽²⁾.

● مدينة متألّقة

من مميّزات قمّ المقدّسة أنّها مدينة محبوبة، ومدينة النهضة والثورة، والعلم، والولاية والإمامة، والحوزة العلميّة، والعلماء الكبار، والمهد التاريخيّ الذي لا يُنسى لإمامنا الراحل آية الله العظمى الخمينيّ وآلِهِ السُّلَمَاءُ، ومدينة المراجع العظام والمحدّثين والفقهاء والعلماء والمفسّرين والمؤلّفين الإسلاميّين البارزين، وهي مدينة تتمتع بالمفاخر الاستثنائيّة والتاريخ الذي لا يُنسى سواء في العلم، أو في الثورة والجهاد.

ثمّة نقاط ثلاثة بارزة تجذب إليها الاهتمام من بين كلّ هذه النقاط المتألّقة لهذه المدينة العزيزة:

الأولى: الحرم المطهر والمرقد الشريف للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام؛ هذه السيدة العظيمة التي نبتت من جوار مرقدها لأول مرة عين متفجّرة ومتدقّقة، فعمّت بركاتها أنحاء العالم كافة ولا سيّما دنيا الإسلام.

الثانية: معالم العلم والفقاهة والحديث التي كانت قمّ تحمل لواءها؛

فالحوزة العلميّة ما زالت راسخة الأركان في هذه المدينة المقدّسة منذ ألف ومئتي عام وحتى الآن. وقد خرّجت الكثير من العلماء العظام والفقهاء الكبار والفلاسفة البارزين والمحدّثين الفضلاء والمؤلّفين الأجلّاء الذين نشأوا وترعرعوا فيها أو وفدوا إليها وأقاموا فيها مستضيئين بنور بضعة الإمامة والولاية؛ أي السيّدّة المعصومة عليها السلام (3).

● الإمام الخميني قدس سرّه وحرّم المعصومة

لقد كان إمامنا العظيم قدس سرّه يتعبّد منذ شبابه في حرم السيّدّة المعصومة عليها السلام. وقد نقل لنا المرحوم الميرزا جواد الطهراني مشهداً عن ذلك قبل الثورة بسنوات عدّة، فقال: ذهبت إلى قمّ للدراسة في الحوزة، وكنت في كلّ يوم أذهب فيه إلى الحرم أرى رجلاً وقوراً ونورانياً، وقد غرق في العبادة، فانجذبت إلى نورانيّته وتعبدّه، وسألته عنه، فقالوا إنّهُ الحاج السيّد روح الله الخميني. وكان هذا في ذلك الزمان عندما لم يكن إمامنا العظيم هذه الشخصية البارزة، وقد بلغ الثلاثين من عمره. نعم، فهذه هي نتائج تلك العبادات والتوجّهات والارتباط والاتّصال بمعدن نور الغيب الإلهي والأولياء الإلهيين. فاغتنموا هذه الإشراقات في قلوبكم الشابة وقّدروها حقّ قدرها (4).

● نشر بذور المعرفة

لا شكّ في أنّ دور السيّدّة المعصومة عليها السلام في أن تصبح قمّ على ما هي عليه الآن، وإضفاء العظمة على هذه المدينة الدينيّة التاريخيّة العريقة، هو دورٌ لا كلام فيه. فهذه السيّدّة الجليّة، التي ترعرعت في حضن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، تمكّنت من جعل هذه المدينة تسطع كمركزٍ أساسيٍّ لمعارف أهل البيت عليهم السلام، من خلال حركتها بين الأتباع والأصحاب والمحبين للأئمّة عليهم السلام ومسيرها بين المذّن المختلفة، ونشر بذور المعرفة والولاية بين الناس على امتداد هذا المسير، وبعد وصولها إلى هذه المنطقة ونزولها في قمّ. في ذلك العصر المظلم والحالك لحكومة المتجبرين، تحوّلت قم إلى قاعدة تشعّ منها أنوار العلم ومعارف أهل البيت عليهم السلام على أطراف العالم الإسلاميّ بشرقه وغربه (5).

الهوامش

(1) من كلمة لسماحته بتاريخ 1995/12/3 م.

(4) من الخطبة نفسها.

(2) من كلمة لسماحته بتاريخ 2010/10/21 م.

(5) من كلمة لسماحته بتاريخ 2010/10/21 م.

(3) من خطبة لسماحته بتاريخ 2000/10/4 م.

التسؤل طوق المذلة*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

ينبغي للمسلم أن يكفي نفسه بعرق جبينه أن لا يسأل الآخرين، ويفتح باب الفقر أمامه. فالسؤال ذل النفس، وشوب الكسل فيها عن الكد والعمل.

أما الذين افتقروا بسبب الكوارث الطبيعية أو ضيق المعيشة وما شابه، فإن من واجب المجتمع أن ينهض بمسؤوليته إزاءهم ويحفظ لهم كراماتهم وشأنهم الاجتماعي. بالتالي، فإن تنظيف صورة المدن الإسلامية من ظاهرة التسؤل الذميمة يقع على المسلمين عامة. وقد بين الأئمة المعصومون عليهم السلام سوء السؤال وأثره وعواقبه، وفضل التعفف.

● فضل الاستغناء

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن الناس"⁽¹⁾. وعن الإمام الرضا عليه السلام: "قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، علمني عملاً لا يُحال بينه وبين الجنة. قال: لا تغضب ولا تسأل الناس شيئاً"⁽²⁾. وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم: فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرتك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك"⁽³⁾.

● فقراء المؤمنين متعففون

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: "إن الله يحب الحي المتعفف ويبغض البذيء السائل الملحف"⁽⁴⁾. وقال صلى الله عليه وآله: "فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم"⁽⁵⁾؛ وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: "لأن يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله خير من أن يسأل رجلاً آتاه الله من فضله فيعطيه أو يمنعه، إن اليد العليا خير من اليد السفلى"⁽⁶⁾.

عن الإمام جعفر
الصادق عليه السلام:
«لو يعلم السائل
ما عليه من الوزر
ما سأل أحدٌ أحداً»

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «شيعتي
من (...) لم يسأل الناس ولو مات جوعاً»⁽⁷⁾.

● السؤال هوان وذل

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «لو يعلم
السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً، ولو يعلم
المُعطي ما في العطيّة ما ردَّ أحدٌ أحداً»⁽⁸⁾. وعن الإمام
جعفر الصادق عليه السلام: «لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحدٌ
أحداً»⁽⁹⁾. وعن مفضل بن قيس بن رمانة، قال: دخلت على أبي عبد الله
الصادق عليه السلام فذكرت له بعض حالي، (...) أحببت أن تدعو الله عزّ وجلّ
لي. فقال عليه السلام: «إني سأفعل، ولكن إياك أن تُخبر الناس
بكلّ حالك فتَهون عليهم»⁽¹⁰⁾.

● عواقب التسؤل

1. الفقر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث
والذي نفسي بيده إن كنت
لحالفاً عليهنّ... ولا فتح رجلٌ
باب مسألةٍ إلاّ فتح الله عليه
باب الفقر»⁽¹¹⁾. وعنه صلى الله عليه وآله مخاطباً
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ،
قلّة طلب الحوائج من الناس هو الغنى
الحاضر وكثرة الحوائج إلى الناس مذلّةٌ
وهو الفقر الحاضر»⁽¹²⁾.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام:
«ضمِنْتُ على ربّي أنّه لا يسأل
أحد من غير حاجةٍ إلاّ اضطرّته
المسألة يوماً إلى أن يسأل
من حاجةٍ»⁽¹³⁾.





2. الذِّئَة وَالضَّعَة: قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المسألة طوق المذلة، تسلب العزیز عزة والحسیب حسبه»⁽¹⁴⁾. وقال النبی الأکرم عليه السلام: «مَنْ فتح على نفسه باب مسألة، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدُّ أدناها شيء»⁽¹⁵⁾.

3. طول الحساب في يوم القيامة: وقال عليه السلام أيضاً: «يا أبا ذر، إياك والسؤال، فإنه ذلٌّ حاضرٌ وفقرٌ تتعجَّله، وفيه حساب طويل يوم القيامة»⁽¹⁶⁾. وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إياكم وسؤال الناس، فإنه ذلٌّ في الدنيا وفقرٌ تُعجلونه وحساب طويل يوم القيامة»⁽¹⁷⁾.

● من يسأل لغير فقر

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم: «يا محمد، إنه من سأل وهو يُظهر غنىً لقي الله عزَّ وجلَّ مخموشاً وجهه يوم القيامة»⁽¹⁸⁾. وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ما من عبدٍ يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله إليها ويثبت الله له بها النار»⁽¹⁹⁾، وعنه عليه السلام أيضاً: «مَنْ يسأل من غير فقرٍ فكأنما يأكل الجمر»⁽²⁰⁾.

● اذهب واحتطب

عن الإمام جعفر
الصادق عليه السلام: «مَنْ
يسأل من غير فقر
فكأنما يأكل الجمر»

كان لأحد الأنصار حاجة، فأخبر بها رسول الله ﷺ، فقال: «أنتني بما في منزلك ولا تحقر شيئاً، فأتاه بحلّيسٍ وقدح، فقال رسول الله ﷺ: من يشتريهما؟ فقال رجل: هما عليّ بدرهم. فقال ﷺ: مَنْ يزيد؟ فقال رجل: هما بدرهمين، فقال ﷺ: هما لك، ابتعْ بأحدهما طعاماً لأهلك، وابتعْ بالآخر فأساً، فأتاه بفأسٍ، فقال ﷺ: من عنده نصابٌ لهذا الفأس؟ فقال أحدهم: عندي، فأخذه رسول الله ﷺ فأثبتته بيده، فقال: اذهب واحتطب ولا تحقرن شوكاً ولا رطباً ولا يابساً. ففعل ذلك خمس عشرة ليلة فأتاه وقد حسنت حاله. فقال ﷺ: هذا خيرٌ من أن تجيء يوم القيامة وفي وجهك كدوح الصدقة»⁽²¹⁾.

بعد عرض هذه الأحاديث التي تنهى عن هذا السلوك، حرّى بالمسلم أن يصون كرامته ويحفظ عزة نفسه ولا يذيقها الذلّ والهوان بأيّ حال، بل أن يعمل على البحث عن وسيلة عيش تصون وجهه في الدنيا والآخرة.

الهوامش

- *مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص476-481.
- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 148.
- (2) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 508.
- (3) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 149.
- (4) الأمالي، مصدر سابق، ص 39.
- (5) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 20.
- (6) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، الأشتري، ج 2، ص 548.
- (7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 28.
- (8) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 20.
- (9) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 9، ص 443.
- (10) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 21-22.
- (11) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، مصدر سابق، ج 1، ص 133.
- (12) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 74، ص 64.
- (13) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 19.
- (14) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 2، ص 1222.
- (15) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 9، ص 438.
- (16) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 375.
- (17) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 20.
- (18) الأمالي، مصدر سابق، ص 664.
- (19) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 19.
- (20) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 9، ص 437.
- (21) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 100، ص 11.

الصلاة: ميعاد الذاكرين*

الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

القسم الثالث من ذكر الله، الذكر اللساني، والواجب منه الصلوات الواجبة أي الصلوات الخمسة في اليوم والليلة، وصلاة الميت، وصلاة الطواف والقضاء عنه أو عن والديه بالتفصيل المذكور في الرسائل العملية.

وقد ذُكرت أهمية الصلاة وعظمتها وثوابها وشدة عقوبة تركها في كتاب "الذنوب الكبيرة".

والدليل على أن الذكر اللساني الواجب هو الصلاة الواجبة أنه تعالى يقول في سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: 9)، وفي سورة طه يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: 14).

● أذكار مستحبة

الذكر المستحب أيضاً أنواع، مثل: التهليل: الشهادة بوحداية الله، والتحميد: حمد الله والثناء عليه، والتسبيح: الشهادة بتنزيه الله، والتكبير: الشهادة بعظمة الله. ومختصر ذلك كله: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وكذلك قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. ومن ذكر الله أيضاً: الدعاء ومناجاة قاضي الحاجات جلّت عظمته، وكذلك الصلاة على محمد وآل محمد، وتلاوة القرآن المجيد.

● لا حد للذكر

ينبغي أن يعلم أنه ليس لذكر الله حد، وكلّما انشغل الإنسان بالذكر أكثر، كلّما كانت فائدته أكثر. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: 41-42).

كما أنّ الفلاح الدائم والسعادة الحقيقية يتحققان عن طريق زيادة الذكر، يقول تعالى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 10).

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام من أنواع الصلوات المستحبة والأدعية والمناجاة وأقسام الذكر ما لو أراد إنسان أن يقضي جميع ساعات ليله ونهاره بالذكر لأمكنه ذلك.

● صلاة الليل والمقام المحمود

لا يفوتنا التأكيد هنا أنّ أفضل الصلوات المستحبة وأكثرها أثراً النوافل اليومية، خصوصاً نافلة الليل التي هي إحدى عشرة ركعة ووقتها النصف الثاني من الليل إلى طلوع الفجر. والآيات والروايات كثيرة حول فضيلة القيام بالأسحار وصلاة الليل والاستغفار بالأسحار.

وخلاصة القول إنّ كلّ شخص يبلغ أيّ مقام في عالم العبادة، فإنّ ذلك ببركة القيام بالأسحار، كما يستفاد ذلك من الآية الشريفة: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: 79)؛ أي إنّ عليك واجباً إضافياً عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، وهو





المقام الذي يحمدك عليه جميع الخلق، أي مقام الشفاعة الكبرى. ويستفاد من هذه الآية أنّ صلاة الليل كانت واجبة فقط على رسول الله ﷺ ولم توجب على أمته تسهيلاً عليهم، بل هي مستحبّة مؤكّدة، فإذا ما سهر الناس حتّى الصباح ولم يصلّوا صلاة الليل فلا يستحقّون العذاب لذلك، ولكنّ تفويتها يتسبّب في حرمان لا يمكن أن يُجبر، وهو حرمان من الوصول إلى المقامات والدرجات التي أساسها أن يصبح الإنسان من شيعة آل محمّد.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة الليل"⁽¹⁾. وعن الإمام الباقر عليه السلام: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنّ إلاّ بوتر"⁽²⁾.

● القرآن يثني على القائمين بالأسحار

أثنى الله سبحانه على القيام بالأسحار وصلاة الليل في مواضع عدّة من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: 16-17).

من أراد المعرفة واليقين، يجب أن لا يفرط في القيام في السحر وصلاة الليل «ما أخفي لهم»: أي ما ادّخر لهم جزاءً بما كانوا يعملون، من ذلك القيام بالسحر وصلاة الليل. وفي مكان آخر يقول تعالى: ﴿إِذْ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ (الزمر: 9).

ويعلم من هذه الآية الشريفة جيداً أنّ الإتيان بصلاة الليل والتضرّع بين يدي الله خوفاً وأملاً، هما علامة العلم والمعرفة والتعقل، كما أنّ عدم الاعتناء بذلك علامة الغفلة وعدم التعقل.

● 26 خصوصية لصلاة الليل

قال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مرضاة الربّ، وحبّ الملائكة، وسنة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكرهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفرش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومونس وزائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه، وتاجاً على رأسه، ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النار، وحبّة للمؤمن بين يدي الله تعالى، وثقلاً في الميزان وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنة»⁽³⁾.
 ذكرت في هذا الحديث ستّ وعشرون خصوصية لصلاة الليل، أهمّها جميعاً نور المعرفة؛ فمن أراد المعرفة واليقين، يجب أن لا يفرط في القيام في السحر وصلاة الليل، بل يداوم على ذلك ويواظب حتّى يصل إلى ما يريد إن شاء الله.

● كيفية صلاة الليل

هي ثماني ركعات بنية صلاة الليل، كلّ ركعتين معاً كصلاة الصبح، تقرأ فيهما بعد الحمد أيّ سورة أردت، بعد ذلك ركعتان بنية الشفع، وبعد السلام ركعة بنية الوتر، وإذا كان ثمة متّسع من الوقت تستغفر في قنوت الوتر سبعين مرّة أو مئة أو تقول ثلاثمئة مرّة «العفو»، وتطلب المغفرة لأربعين مؤمناً فهو حسن جداً.

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص (2) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 330.
 (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 6، ص 335.
 (1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 8، ص 163.

فقه الرياضة (1)

الشيخ علي معروف حجازي

يقول الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ينبغي لثقافة الرياضة أن توجد في المجتمع وتترسخ، وأن يشعر الجميع بأنهم بحاجة إليها». كل رياضة توجب الضرر المعتنى به للجسم أو إيذاء الآخر فهي محرمة. أما الألعاب الرياضية النافعة لسلامة البدن مثل: الجري وكرة القدم أو السلّة ونحوها فلا بأس بها. وفيما يأتي بعض التفاصيل.



● أولاً: كرة القدم

1. حكم لعب كرة القدم: تجوز ممارسة لعبة كرة القدم من دون مراهنة، سواء أكان هدف ذلك الترويح عن النفس، أم تنشيط الجسم، أم الحصول على الجوائز المخصصة للفائزين، أم نحو ذلك، ولكن لا بد من مراعاة أن لا تؤثر ممارستها على أداء الواجبات الدينية.

ولا تجوز المراهنة على هذه اللعبة؛ فلا يجوز الشرط والرهان ولو بأن يقرأ الفريق الخاسر للفريق الراح زيارة عاشوراء مثلاً، أو أن يختم له القرآن، أو يصلي صلاة الليل وأمثالها.

2. دفع الخاسر نفقات المباراة: إن إقامة المباراة مع الاتفاق على أن الخاسر يدفع نفقات الملعب يعدّ قماراً، وهو حرام.

3. الرهان وتوقع نتيجة المسابقة: الرهان في المواقع الإلكترونية لتوقع نتيجة الفريق الفائز في مسابقات كرة القدم ليس حراماً، ولكن الأحوط استحباباً ترك المشاركة في هذه المسابقات. والشخص الذي يفوز في التنبؤ لا يكون مالكاً للجائزة شرعاً إلا إذا ملكه إياها مالكتها بعقد شرعي كالهبة والصلح.

4. جوائز تشجيعية: إذا جُمع مقدار من المال من كل لاعب، واتفق جميع اللاعبين على أن تُشتري به جوائز تشجيعية تُعطى للفريق الفائز فقط، فلو كانت الأموال رهاناً على الفوز لم يجز للفائزين تسلمها، وأما لو كانت تبرعاً بعنوان تشويق الفائزين فلا بأس بذلك، وكذلك بدفع الأموال للفائزين، وبقبولها.

5. المراهنة: إذا تراهن شخصان على أنه إذا فاز فريق معين فإن مشجّع الفريق المهزوم يقوم بتقديم وجبة عشاء لصاحبه مثلاً، وبعد انتهاء المباراة تتغير النية بينهما بحيث تكون من باب الضيافة، علماً بأن مشجّع الفريق المهزوم يُلزم بالوجبة؛ هذا الرهان باطل، وإن الرّم الخاسر بالإطعام فالأكل منه حرام، وإن استضافهم بطيب نفسه فهو حلال.

6. الملابس الرياضية القصيرة (الشورت): يجوز للاعبين الرجال ارتداء الملابس القصيرة (الشورت).

7. الإفطار للمشاركة في مباراة كرة القدم: إن ما يصيب المرء في مباراة كرة القدم من الجوع والعطش ليس مسوغاً شرعياً في نفسه للإفطار.

8. الرياضات المشابهة لكرة القدم: الأحكام السابقة تنطبق أيضاً على

الألعاب المشابهة لكرة القدم، مثل كرة السلة والشبكة ونحوهما.

● ثانياً: المصارعة والرياضات القتالية

1. حكمها: لا تجوز ممارسة الألعاب الرياضية التي تشكّل خطراً على حياة اللاعبين أو تعرّضهم لضّررٍ شديد كما في بعض أنواع الملاكمة، وتجاوز إن لم يكن فيها ضرر بليغ.

2. المراهنة: لا تجوز المراهنة على هذه الألعاب.

3. حكم حصول الضرر: إذا جرح أحد اللاعبين الآخر أثناء المباراة الرياضية، أو تسبّب بفقدان عضو من أعضائه، فيجب عليه دفع الأرش⁽¹⁾ والدية للمجروح أو المتضرّر. ولكن إذا قام صندوق الضمان أو الائتلاف بدفع المتوجّب، سقط الوجوب عن ذلك الشخص.

● مشاهدة المرأة كرة القدم ومصارعة الرجال

إذا كانت المشاهدة بالحضور إلى ساحة المصارعة أو كرة القدم والنظر إليها مباشرة، أو كان بقصد التلذّذ والريبة، أو كان فيها خوف الوقوع في المعصية والفساد، فلا تجوز، وإلا فلا بأس فيها، والتفصيل في ما يأتي:

1. لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى بدن غير المحارم من الرجال، ما عدا المقدار المتعارف كشفه من بدنه، كالرأس والوجه والرقبة والكفّين والرجلين، بشرط أن لا يكون بتلذّذ وريبة.

2. لا تجوز المشاهدة على الأحوط وجوباً لو كانت عبر البثّ المباشر عبر التلفاز، ولا إشكال فيها في غير الصور المذكورة.

● ثالثاً: البلياردو

إذا عدّ من آلات القمار عرفاً، فلا يجوز اللعب فيه ولو بدون رهان، وإذا لم يُعدّ من آلات القمار عرفاً، فيجوز بدون شرط ورهان.

الهوامش

(1) أصل الأرش الخدش، ثم قيل لما يؤخذ دية له «أرش». (الموسوعة الفقهية الميسرة، الشيخ الأنصاري، ج 2، ص 94) وقيل: دية الجراحة، وما وجب من المال في الجناية على ما دون النفس.

معاً لمواجهة



- المفسدون في الأرض
- كيف واجه الإمام عليّ عليه السلام الفساد الإداري؟
- مفسد تدقّر المجتمع
- البيئة أمانة فلا تفسدها
- أن تكون ممانعاً للفساد

المفسدون في الأرض

السيد حسين أمين السيد

على الرغم من وضوح مفهوم الفساد ومساوئه عند البشر، إلا أنّ كثيرين منهم يتمسكون به ويرتكبونه صباحاً ومساءً، حتّى نكاد لا نجد في التاريخ فسحة أو بقعة خلت منه. وقد اشتدّ أمره في عصرنا بأشكال مختلفة ولأسباب عديدة. من هنا، كان لا بدّ من التعرّف على حقيقته، ومعناه، ومصاديقه في القرآن الكريم لكي نحدّد تكليفنا في مواجهته.



● الفساد ومصاديقه في القرآن

الذي يتولى عن الله سبحانه تصبح حياته قائمة على مخالفة أوامره تعالى

في اللغة الفساد يقابله الصلاح، ويكفي في معرفته ملاحظة النتائج؛ فإن كان نتاج العمل ممّا يستوجب مدح العقلاء فهو صلاح، وإن كان لا يستوجه فهو فساد. والمقصود من العقلاء هم أصحاب العقل السليم لا غيرهم، وعليه، فكّل ما يستوجب الأذى والنيقصة والضرر وضياح الفرص والمقدّرات، وكلّ ما يخالف فطرة البشر في السلوكات والأخلاقيات... يصدق عليه مفهوم الفساد. وبما أنّ الله سبحانه وتعالى مجمع الكمالات، فقد أمر عباده وخلقه باتباع الصلاح ومحاربة الفساد، لذا، أخذ بيان المقصود من الفساد في الكلام الإلهي مساحة كبيرة حتى يقيم سبحانه الحجّة على خلقه، فلا يحتج مخلوق على الله تعالى بعدم معرفته بمصاديقه.

أوضح القرآن الكريم بما لا يدع مجالاً للشك والاشتباه المقصود من الفساد، وسنعرض بعض الآيات القرآنية التي تكشف لنا عن بعض أشكاله:

1. الإفساد في الأرض: قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: 205)؛ فالذي يتولى عن الله سبحانه وتعالى حياة قائمة على مخالفة أوامره تعالى، فيعمل على خلاف الكمال، وهذا معناه اعتماد الفساد أسلوباً وسلوك حياة، ونتيجته الطبيعية ستكون هلاك الحرث والنسل أي المجتمع الإنساني برمّته .

2. جنوح الناس إلى الفساد: قال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: 41). يفهم من الآية أنّ الإنسان هو من يملأ الدنيا فساداً وظلماً، فينتج عن ذلك خراب البرّ والبحر كمساحة حياة للبشر، الذين يتحمّلون نتائج أفعالهم بحسب نظام الأسباب والمسببات، فيذوقون وبال أمرهم وعظيم جرهمم فيرجعون إلى الله تعالى وما يأمرهم به .

3. الفساد الفكري: قال تعالى: ﴿وَأَنْتَخِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 77). وهنا، يذفع

الفساد ليس أصيلاً في هذه الدنيا بل الإنسان هو من يصنعه

القرآن الكريم شبهة مهمة وهي الاعتقاد أنّ كل من يطلب الدنيا يعدّ طالباً للفساد، والصحيح أنّ الله سبحانه خلق الدنيا ليستفيد منها عباده كما أمرهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: 32)، ومن خرج عن هذا الحدّ وقع في الفساد، فالدنيا من خلق الله تعالى وهي مجبولة بالخير لمن أطاعه، ومن خرج عن الطاعة وقع في الفساد ودخل في زمرة المفسدين .

4. الفساد التجاري والاقتصادي: قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود: 85).

5. طاعة القيادة الفاسدة: قال سبحانه: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (الشعراء: 151-152)، وقال تعالى عن لسان بلقيس: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذُنًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 34).

6. قطيعة الرحم: قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: 22).



● الرضى الإلهي أولاً

في المحصلة، إنَّ كلَّ عمل لا يدخل تحت مفهوم الرضى الإلهي فهو فساد، سواء على المستوى الفردي أم الاجتماعي العام، وسواء كان العمل مهماً أم بسيطاً؛ فكلمة ”الفاسد“ تصدق حتى على من عصى الله تعالى سراً، لأنَّ من كان فاسداً في نفسه ما يلبث أن يفيض فساداه على المجتمع، لأنَّ ثمة من يعدّ نفسه صالحاً على المستوى الشخصي ويمارس العبادات ولكنّه يعيث الفساد في المجتمع، كالذي يقطع رحمه أو يأكل مال اليتيم أو يقتل ويسرق، خصوصاً سرقة المال العام التي لا تسمّى ”سرقة“ عند كثيرين!

ومن لطيف ما يعرضه القرآن الكريم عند حديثه عن المفسدين هو عدم اعترافهم بأنهم من أهل الفساد، لا بل هم مقتنعون أنهم من أهل الصلاح ويريدون خدمة الإنسان والمجتمع، فيبررون أفعالهم بأنها صلاح وخير، ومن يرفضهم يجب أن يلام ويعاتب، وقد نقل القرآن الكريم ذلك بوضوح في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: 12-11).

● مناقشة الفساد

الفساد ليس أصيلاً في هذه الدنيا بل الإنسان هو من يصنعه. وقد أودع الله عزَّ وجلَّ في البشر عند خلقهم قابليّة السلوك الكماليّ أو التسافل على حدّ سواء، وأعطاهم حريّة الاختيار بين هذا وذاك، كما بيّنه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (التين: 4-6). يُستفاد من الآية أنّ المقصود هو الإنسان الذي بدأ على الفطرة السليمة، فطرة الخير والصلاح (أحسن تقويم)، وأمّا (أسفل سافلين) فهو الذي خرج عن أحسن التقويم بأفعاله، في حين أنّ الذين عملوا بطاعة الله تعالى هم أهل الإيمان والعمل الصالح فينالون الأجر العظيم والثواب الجزيل. فهذا الاستعداد لدى الإنسان للكمال أو الهبوط يجعله يختار تنمية أيّ استعداد يريد: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: 3).

● آثار الفساد

كل مكلف معني

بمواجهة الفساد

أينما وجدته، وهذا

تكليف شخصي

ومجتمعي وإنساني

قد يتصور الإنسان أنّ للفساد أثراً على فاعله فقط، فيتحمل مسؤولية ما اقترفت يدها وانتهى الأمر، ويغفل عن أنّ ثمة آثاراً يصعب إدراكها وضبطها. صحيح أنّ الآثار تبدأ فردية، ولكنها تصبح اجتماعية، ثمّ تتطور لتعمّ الأرض ومن عليها،

فيصدق على الناس قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الشعراء: 183). وهنا، يستنكر المفسد عظيم ما قام به وخطورته معتبراً أنّه عمل بسيط ومحدود، ويتنصّل من تحمّل مسؤولية هذه الآثار العظيمة لفساده. وقد عرضت الآيات القرآنية بعض ما أعدّه الله تعالى للمفسدين، نذكر بعض النماذج :

1. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة: 33). لقد جعل الله تعالى السعي بالفساد هو عين محاربة الله ورسوله، فمن يستطيع أن يتحمّل هذا العذاب وأثر هذا الفعل؟

2. قال الله في معرض نصحه لقارون: ﴿وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 77)، ولكنه أبقى إلا أن يخرج بزيبته ويتغنى بما يملكه من قوة على أنّها من نفسه، فكانت عاقبة سوء عمله: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (القصص: 80)

3. من أثر الفساد في الآخرة أيضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْفُسُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: 25).

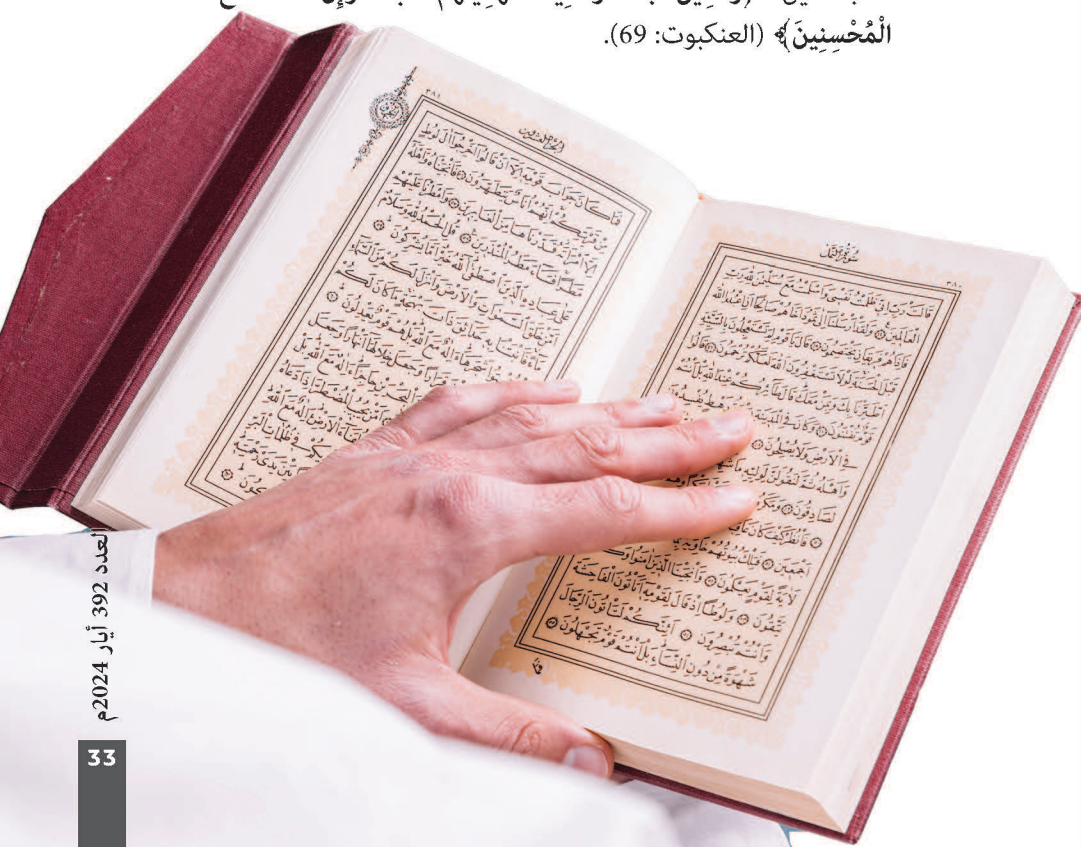
● سبيل الخلاص من الفساد

من الطبيعي السؤال عن سبيل الخلاص من الفساد، فهل ذكر الله تعالى طريقاً للمواجهة؟

عند الجواب عن هذا السؤال، ينبغي أن نتذكّر أنّ مسؤولية محاربة الفساد هي مسؤولية بشرية إنسانية خالصة، وأنّ القضاء عليه يعود نفعه على الإنسان. وما يبيته الله تعالى من سبيل للمواجهة هو من باب اللطف بعباده والرحمة بهم، فإن ساروا وفق الإرشاد الإلهي والبيان الرباني وصلوا

إلى الفوز العظيم، وتصبح عندها الدنيا دار العدل والصلاح والطاعة لله تعالى. أما أساليب المواجهة، فنذكر بعض الآيات الشريفة التي تحدّثت عنها:

1. الجهاد في سبيل الله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة: 12)؛ فلا خلاص إلا بالجهاد والمواجهة.
2. النهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: 110)؛ فكلّ مكلف معنيّ بمواجهة الفساد أينما وجده، وهذا تكليف شخصي ومجمعي وإنساني، ليصل بالنتيجة إلى التنعم بآثار الطاعة: ﴿وَأَلِّوْا سُلُوكَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن: 16). تبدأ المواجهة أولاً من إصلاح الإنسان نفسه من خلال التربية والتزكية والتحلي بمكارم الأخلاق، لينتقل من بعدها إلى مواجهة مصاديقه في المجتمع الإنساني، وهذه المعركة دائمة ومتواصلة لا استراحة فيها، حتّى يُكتب في النهاية من المجاهدين: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).



كيف واجه الإمام عليّ عليه السلام

الفساد الإداري؟

الشيخ خليل رزق

على الرغم من عهده السياسي القصير، استطاع الإمام عليّ عليه السلام أن يعكس خلال فترة حكمته وخلافته أبهى صور الإنسانية، بحيث جسّد العدالة والمساواة في سياسته وإدارته لأمر الدولة، وهو الذي شاهد وعاصر كيفية اتّساع الانحرافات بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بلغت الأوضاع حدّاً أملى عليه أن يصف ما جرى بأنّه «بليّة»، كتلك التي كانت قبل ظهور الإسلام. وكان أوّل ما طرحه لدى تسلّمه زمام الحكومة في أوّل خطبة له عزمه على إحداث التغييرات الواسعة في المجتمع الإسلاميّ، كما أوضح أصول سياسته ومنهجه ومبادئهما.



حَدَّدَ الإمام عليّ عليه السلام الأسباب الرئيسة لاندحراف عن السياسة الماليّة العادلة في الدولة

● مظاهر الفساد قبل حكمه عليه السلام
حدّد الإمام عليّ عليه السلام الأسباب الرئيسة
للاندحراف عن السياسة الماليّة العادلة في
الدولة، والتي تؤدّي إلى استئثار فئة حاكمة
بأموال الدولة وخزینتها، وتمنع التوزيع
العادل للمال على مستحقّيه. وأرجع جميع

هذه الأسباب إلى أصل واحد وهو اندحراف الحاكم والخليفة، وهذا ما يتّضح
لنا من خلال قراءة لخطابات الإمام عليه السلام السياسيّة والاجتماعيّة التي
وجّهها إلى عامّة الناس عندما تسلّم الخلافة، إذ يقول عليه السلام: «وقد علمتم
أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة
المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته⁽¹⁾، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله،
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف⁽²⁾ للدول⁽³⁾ فيتخذ قوماً دون قوم،
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع⁽⁴⁾، ولا
المعطلّ للسنة فيهلك الأمة⁽⁵⁾».

وقد نتجت مجموعة مظاهر لهذا الفساد، منها:

1. العطاء غير العادل.
2. توزيع المال على بطانة الحاكم وأقربائه.
3. نشوء طبقتين متضادّتين: المترفين والأغنياء مقابل الفقراء والمعدمين.
4. فساد الطبقة الحاكمة.

وقد تمخّضت السياسة الحاكمة في المال والإدارة قبل تولّي أمير
المؤمنين عليه السلام الحكم عن نقمة شعبيّة عارمة، بحيث ظهر لفئة كبيرة
من الناس، أمثال المحاربين الفقراء، عمق الخديعة التي وقعوا في أسرها،
ومدى الإجحاف في حقّهم، وكيف تمتّع بعض أصحاب الحكم بالثروات
الطائلة والمبالغ الهائلة، بينما عاشوا هم أدنى مستويات الفقر والجوع.
وكان موقف الإمام عليه السلام من هذه السياسة واضحاً في أقواله وأفعاله،
إذ استنكر هذه الأعمال وعدّها مخالفة للشريعة الإسلاميّة وعدلتها.

● الإمام عليّ عليه السلام والإصلاح الإداري

1. التطهير الإداري وعزل الولاة الفاسدين: إنّ عزل الولاة والمديرين عن
مواقعهم ومناصبهم ليس بالأمر اليسير على رئيس الدولة وقائدها؛

لأنهم ربّما سيتحوّلون إلى طرف المعارضين لحكمه، وقد فعل كثير منهم ذلك، لكنّ الإمام عليّاً عليه السلام لم يساوم على المبادئ، بل استمرّ بمحاربة الفساد في دولته حتّى وصل الأمر ليعترف القريب والبعيد بعدالته. لذلك، فإنّ أولى خطوات العهد العلويّ الإصلاحيّ، على الصعيد السياسيّ والإداريّ للدولة الإسلاميّة، بدأت باقتلاع رموز الفساد في الدولة، وعزل كلّ هؤلاء من مناصبهم باعتبارهم السبب الأوّل والأساسيّ لما وصلت إليه حالة الفساد.

ف عزل الإمام عليّ عليه السلام الكثير من العمّال السابقين المسؤولين عن ولايات الدولة الإسلاميّة عن البلدان، والذين كانوا رأس الهرم في السلطة ويتّبعون الخليفة مباشرة، خلا أبي موسى الأشعريّ. وكان الكثيرون ممّن أظهروا العداء لرسول الله صلى الله عليه وآله قد وصلوا إلى مقام تسلّم الأمور الإداريّة في الحكم من أمثال: الحارث بن الحكم، وعمر بن سفيان، والحكم بن العاص، وولده مروان، والوليد بن عتبة.

2. محاسبة من ثبتت خيانتته: استكمالاً لخطوته الإصلاحية الأولى، قام الإمام عليّ عليه السلام بمحاسبة كلّ من ثبتت خيانتته من العمّال، وعدم قيامه بتنفيذ الوصايا والمبادئ التي تقوم على أساسها حكومته عليه السلام. وهذا الإجراء كان يقوم به وفقاً للتقارير التي كانت ترد إليه من جهازه الرقابيّ والتفتيشيّ الذي وضعه لمراقبة سير أعمال الولاة. وقد ذكر كتاب دعائم الإسلام: «إنّ عليّاً عليه السلام أحضر الأشعث بن قيس، وكان عثمان استعمله على أذربيجان، فأصاب مئة ألف درهم، فبعض يقول: أقطعه عثمان إيّاه، وبعض يقول: أصابها الأشعث في عمله. فأمره عليّ عليه السلام بإحضارها فدافعه... فقال: والله، لئن أنت لم تحضرها [إلى] بيت مال المسلمين، لأضربنك بسيفي هذا أصاب منك ما أصاب.»



**استمرّ الإمام عليه السلام
بمحااربة الفساد في
دولته حتّى وصل
الأمر ليعترف القريب
والبعيد بعدالته**

فأحضرها وأخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين، وتتبع عمّال عثمان، فأخذ منهم كلّ ما أصابه قائماً في أيديهم، وضمّهم ما أتلّفوا»⁽⁶⁾.

3. عدم تولية الخائن والعاجز: لم يوافق

الإمام عليّ عليه السلام على تعيين الكثير

من الأشخاص في حكومته، على الرغم من أنّ وجودهم يكفيه مؤونة القتال والحرب في بعض الأحيان، ذلك لأنّهم أصحاب طمع ولهم سابقة في خيانة الأمة، فضلاً عن أنّهم لا يتمتّعون بالكفاءة الإدارية المطلوبة. وقد شهد بداية عهده الذي بدأه بعزل الولاة السابقين إصراراً من بعض أصحابه على تولية أفرادٍ من هذا القبيل، فكان جوابه عليه السلام الدائم هو الرفض وعدم القبول: «إنّ المغيرة بن شعبة كان قد أشار عليّ أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلّين عضداً»⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

4. معاقبة الخوّنة من العمّال: كان منهج الإمام عليّ عليه السلام يقوم على إنزال

العقاب الشديد بمن يرتكب الخيانة والجريمة؛ وقد أمر عليه السلام بإنزال العقوبة بالموظف الذي يُسيء استخدام سلطته.

لما استدرك الإمام عليه السلام على ابن هرمة خيانه، وكان على سوق الأهواز، فكتب إلى رفاعه: «إذا قرأت كتابي فنجّ ابن هرمة عن السوق، وأوقفه للناس، واسجنه ونادِ عليه، واكتب إلى أهل عملك تعلّمهم رأيي فيه، ولا تأخذك فيه غفلة ولا تفريط، فتهلك عند الله (...) واكتب إليّ بما فعلت في السوق، ومن اخترت بعد الخائن، واقطع عن الخائن رزقه»⁽⁹⁾. ورغم تشدّد عليه السلام في عقوبة الخائن، إلّا أنّ عدله ورأفته اقتضيا منه الوصيّة لعمّاله بضرورة وضع الأمور في نصابها، وعدم الاستعجال أو التباطؤ، وبضبط النفس في استخدام القوّة والإكراه، والتروّي في إنزال العقوبة عند الغضب.

5. إسباغ الأرزاق على العمّال ومكافأتهم: عندما يكتفي الموظف بما تقدّمه

له الإدارة، لن تدفعه الحاجة إلى الخيانة والرشوة أو غيرهما. ولهذا، نرى الإمام عليّاً عليه السلام يوصي مالكا الأشر برفع الرواتب والمخصّصات

للموظفين، بل بإسباغ الرزق عليهم
 لما فيه من تقوية جانب الصلاح في
 نفوسهم، فيقول عليه السلام: «ثُمَّ أَسْبَغَ
 عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ
 عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنَى لَهُمْ
 عَن تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحِجَّةٌ
 عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ»⁽¹⁰⁾.

6. الرقابة المباشرة: من الوظائف والمهام التي جعلها الإمام عليه السلام
 للحاكم الإشراف المباشر والمستمر على أعمال الولاة، ومراقبته
 عن كثب لسير أعمالهم وقيامهم بوظائفهم، فيما يقوم هو عليه السلام
 بالتقصي والتحرّي عن كيفية قيامهم بوظائفهم، وأسلوب معاملتهم
 للرعية، وكيفية إدارتهم شؤون الناس. واستحدث الإمام عليه السلام نوعين
 من أجهزة الرقابة: الأول: العيون والرقباء، وهو جهاز الرقابة السريّ،
 وكان يتولاه بنفسه، والثاني: التفتيش الإداري، وهو جهاز الرقابة
 العلنيّ، بحيث يقوم بتكليف بعض الأشخاص بالتفتيش الإداري على
 مناطق وولايات معينة، كما حصل عند تكليفه لكعب بن مالك بجولة
 في أرض السواد، وذلك في كتاب جاء فيه: «أما بعد، فاستخلف على
 عملك، واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمرّ بأرض كورة السواد»⁽¹¹⁾،
 فتسأل عن عمالي، وتنظر في سيرتهم فيما بين دجلة والعذيب⁽¹²⁾،
 ثمّ ارجع إلى البهقباذات⁽¹³⁾ فتولّ معونتها، واعمل بطاعة الله فيما
 وُلاك منها»⁽¹⁴⁾.

7. التوصيات والتوجيهات المستمرة لولائه: رغم استعانة الإمام عليه السلام
 بجهاز من الولاة والموظفين لإدارة شؤون الدولة والأمة، فقد كان
 المحيطون به خلّص أصحابه، ويعدّون نماذج راقية ومتكاملة في
 مستواهم الروحي والفكري، وكانوا قمة في الالتزام، وأيضاً في القدرات
 الإدارية والقيادية، مثل: عثمان بن حنيف، ومالك الأشتر، ومحمّد بن
 أبي بكر وسواهم. وعلى الرغم من أنّ الإمام عليه السلام قد زوّدهم بخطط
 هادية ومناهج راشدة يهتدون بها في حياتهم العملية وفي علاقاتهم مع
 مختلف قطاعات الأمة التي يباشرون قيادتها؛ إلاّ أنّه ما انفكّ يتعهدهم
 بالوصية تلو الأخرى لضمان استمرار حسن أدائهم الإداري ودقّته، لذا،

تجد الكثير من النصوص التي يوجّه فيها الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ والياً أو جابياً للمال إلى الطريقة المثلى في عمله المنوط به.

8. شروط تعيين الموظفين: لقد سعى الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى تعيين الولاة الذين تتوفّر فيهم شروط الصلاح والعدالة والتقوى؛ ففرض على المديرين الالتزام بمعايير الكفاءة والخبرة، وأن لا يوظّفوا الأشخاص على أساس المحسوبية والقرابة. وممّا أوصى به في هذا المجال واليه على مصر مالك الأشر: «ثمّ انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً، ولا تولّهم محاباة وأثرة، فإنّهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدّمة، فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعراضاً، وأقلّ في المطامع إشرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً»⁽¹⁵⁾.

9. تقسيم الأعمال وحسن التفويض: في رسالة كتبها الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى ولده الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أودع فيها مجموعة من الوصايا القيّمة، وأشار إلى توزيع المسؤوليات، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ. وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُّكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ»⁽¹⁶⁾.

وهكذا حاول عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يقوّم اعوجاج السياسة الحاكمة التي انحرفت عن أسس العدالة الاجتماعيّة والإداريّة، وقدم تجربةً ناصعةً في الإصلاح، والعدالة في سنين قليلة.

الهوامش

- (1) التّهمة: بفتح النون وسكون الهاء: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص.
- (2) الحائف: من الحَيْف، أي الظلم والجور.
- (3) الدُول: جمع دُولَة بالضم: وهي المال؛ لأنّه يتداول أي ينقل من يد ليد. والمراد من يحيف في تقسيم الأموال فيفضل قوماً في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.
- (4) المقاطع: الحدود التي عيّنها الله لها.
- (5) نهج البلاغة، ج 2، ص 14.
- (6) دعائم الإسلام، المغربي، ج 1، ص 396.
- (7) إشارة إلى الآية 51 من سورة الكهف: ﴿مَّا أَشْهَدْتَهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُنْخِذَ الْمُظْلِمِينَ عَذَابَ﴾
- (8) وقعة صفين، المنقرّي، ص 63.
- (9) دعائم الإسلام، مصدر سابق، ج 2، ص 532.
- (10) نهج البلاغة، مصدر سابق، ج 3، ص 96.
- (11) السواد: أراضي العراق وقراها التي افتتحها المسلمون.
- (12) العذيب: ماء لبني تميم، وهو أول ما يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة.
- (13) بهقباد: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات.
- (14) نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة، الشيخ المحمودي، ج 5، ص 26.
- (15) نهج البلاغة، مصدر سابق، ج 3، ص 95.
- (16) المصدر نفسه، ج 3، ص 57.

مفاسد تدمّر المجتمع

الشيخ علي متيرك

رسم الله تعالى لعباده منهجاً في الحياة الدنيا، وجعل لهم صراطاً يسلكونه، بغية تحقيق السعادة. والفساد يكون بالإعراض عن هذا الصراط، وسلوك الإنسان مساراً يخدم أهواءه وميوّله ورغباته، فإذا كان كذلك، وسلك الإنسان سبيل هواه، لزم الهرج والمرج، وظهرت البدع والفتن، وتفشّت العداوة والبغضاء، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (محمّد: 22).

ولو أنّ الإنسان استقام على المنهج والصراط الذي جعله الله تعالى، لوصل إلى الكمال المنشود، وتحققت له السعادة المرجوة، قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن: 16). وإن انحرفه، لاشك، سيؤثر سلباً على المجتمع ككل؛ إذ إنّ المجتمع البشري يُصاب - كما جسد الإنسان - بأنواع شتى من الأمراض، وقد يكون بعضها خطيراً، يفتك به ويهدّد بنيانه.

● من مظاهر الفساد الاجتماعي الاحتكار خلاف المروءة، ويفضي إلى العديد من المضارّ والمساوئ

يتجلّى الفساد والإفساد في الأرض من خلال مظاهر عديدة ومختلفة، ينبغي تحديدها وتشخيصها، لكي يُعَمَلَ على معالجتها وتجنّبها؛ إذ إنّ الوظيفة الأساسية للإنسان الذي أُنيبَتْ به خلافة الأرض، هي إعمارها وحمايتها، وإدارتها بنحوٍ يحفظ نِعْمَهَا ولا يسيء استخدامها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61). والاستعمار يعني أنّ الله قد أعدّ لنا الوسائل اللازمة وهيئها للعمران، ثم جعلها تحت أيدينا، وفوّض إلينا عمارة الأرض، وإنّ مقتضى تلك الخلافة أن يعمد إلى حفظ المستخلف عليه من الضياع والفساد. لكن -مع الأسف- ظهر الفسادُ في البرِّ والبحر، بألوانٍ شتى ومصاديق عدّة، نذكر منها:

1. الاحتكار: إنّ الدخل هو إيراد أو ربح أو أجر يحصل عليه الإنسان لقاء عملٍ يقوم به أو نتاجٍ يصدر عنه. وقد حدّد أمير المؤمنين عليه السلام مصادره بخمسة عناوين، فقال عليه السلام: «معايش الخلق خمسة: الإمارة والعمارة والتجارة والإجارة والصدقات»⁽¹⁾.

والكسب الحلال من الأمور التي أكّدها الشريعة وشدّدت عليها، ونهت في المقابل عن اتّباع الطرق غير المشروعة نهياً شديداً، كأكل المال بالباطل والربا والظلم، بل عدّت الروايات هذه الطرق من الكبائر، وشبّهت بعضها، كالاحتكار والخيانة والربا، بأقبح الذنوب، كالقتل؛ لأنّ هذه الأعمال تشلّ النشاط الاقتصادي للإنسان، وتسوقه إلى الهلاك شيئاً فشيئاً. والإمام الرضا عليه السلام يذكر بعض ما حرّم الله تعالى: «واجتناب الكبائر، وهي قتل النفس التي حرّم الله تعالى... وأكل الربا بعد البيّنة... والبخس في المكيال والميزان... والإسراف، والتبذير، والخيانة»⁽²⁾.

والاحتكار من أبرز هذه الطرق خطورةً على المجتمع؛ إذ إنّه استغلال حاجة المجتمع إلى سلعة معيّنة وقت الاضطرار، والتلاعب بأسعارها، وهذا خلاف المروءة، ويفضي إلى العديد من المضارّ والمساوئ، كقتل روح المنافسة الشريفة، وإتلاف بعض السلع والتخلّص منها، مضافاً إلى انتشار الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع، الذين أمرهم الإسلام بالسعي ليكونوا كالجسد الواحد. وقد حرص أهل العصمة عليهم السلام على بيان قبح



الشائعات من الأمور التي ابتليت بها المجتمعات واستفاد منها الأعداء

الاحتكار وخطورته، وعدّه من شيم الفجّار، عن الإمام الباقر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: أيّما رجل اشترى طعاماً، فكبسه أربعين صباحاً، يريد به غلاء المسلمين، ثمّ باعه فتصدّق بثمنه، لم يكن كفّاراً لما صنع»⁽³⁾. وعنه عليه السلام أيضاً: «كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يوم بكرةً من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوفاً... فينادي: يا معشر التجّار، اتّقوا الله عزّ وجلّ... قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقرّبوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثّوا في الأرض مفسدين...»⁽⁴⁾.

2. المخدّرات والمُسكّرات: إنّ من أبرز مصاديق الفساد الاجتماعيّ التجارة بهذه المادّة الخبيثة؛ ذلك أنّها باختلاف أنواعها وتفاوتها تؤثّر في ضياع العقل، وتضعف همّة الإنسان ونشاطه، وتجعله ذليلاً خانعاً. وإنّ انتشارها يفضي إلى دمار المجتمع في مختلف الأصعدة. وعليه، فلا شكّ في حرمة المخدّرات والمُسكّرات، تعاطياً وتجارةً وترويجاً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90)، وعن

رسول الله ﷺ: «الخمير جماع الآثام، وأمّ الخبائث، ومفتاح الشر»⁽⁵⁾.
 وئمة الكثير من المفسد والأضرار التي تترتب عليها، من التفكك
 الأسري وما يلازمه من عقوق وانحراف للأبناء، إلى العداوة والبغضاء، وهتك
 الأعراض وارتكاب المآثم والمحرمات، هذا فضلاً عن المفسد والأضرار
 الاقتصادية والأمنية.

3. الشائعات: هي من الأمور التي ابتليت بها المجتمعات، واستفاد منها
 الأعداء، وتسببت بحروب ومصائب ونكبات؛ لما لها من تأثير سلبي
 كبير على معنويات الأفراد. فالشائعات هي أقوال وأخبار وقصص
 مُخلّقة، يتناقلها الناس، من دون تثبت أو تحقّق من صحتها وصدقها،
 فتنتشر بينهم، وغالباً ما تُفضي إلى أحداث مؤلمة وصرعات مدمرة.
 وتختلف الشائعات باختلاف غاياتها وأهدافها، من شائعات تهدف
 إلى الإحباط والخوف والقلق، إلى أخرى تبغي زرع العداوة والبغضاء
 وصناعة الفتنة، إلى شائعات هدفها ضرب الأنظمة، وصولاً إلى تلك
 التي تتعرّض للأعراض والحرمات، وهي الأكثر خطورة. قال تعالى: ﴿إِنَّ
 الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: 19). وقد حذر
 القرآن الكريم منها، فقال: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا
 لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: 15)؛
 وذلك لأنّ تناقل عيوب الآخرين يخالف مبدأ احترام الإنسان وكرامته
 التي حفظها الله تعالى له: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي
 الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا
 تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70)، هذا مضافاً إلى أنّ تناقل العيوب يخلق بيئة
 غير سليمة أخلاقياً، إذ إنّه يسهم في تحطيم درع الحياء، ويُجرئ المرء
 على العيب والفاحشة.

● سبل العلاج والوقاية

من أهمّ وسائل المعالجة والوقاية ضدّ أنواع المفسد:

1. تحصين النفس وتزكيتها: إنّ أول خطوة في عمليّة العلاج أن يهتم المرء
 بتزكية نفسه أولاً، فيخلّيها من الرذائل، ويحلّيها بالفضائل، فإنّ في ذلك
 ابتعاداً عن أنواع المعاصي وألوان المفسد، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا
 سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ

دَسَاهَا ﴿(الشمس: 7-10)، وعن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَعْلَمٌ نَفْسِهِ
وَمُؤَدِّبَهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مَعْلَمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ»⁽⁶⁾.

2. التربية الأسرية السليمة: فالأسرة نواة المجتمع، يصلح بصلاحها، ويفسد
بفسادها، وإنَّ التربية الصحيحة للأولاد

وفق الأصول الدينيَّة والتربويَّة من

أهمِّ وسائل الوقاية والعلاج، قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿

(التحریم: 6).



**إِنَّ أَوَّلَ خَطْوَةٍ فِي
عَمَلِيَّةِ الْعِلَاجِ
أَنْ يَهْتَمَّ الْمَرْءُ
بِتَزْكِيَةِ نَفْسِهِ أَوَّلًا**

3. التهديد بوعيد الله: لقد اتَّبَعَ القرآن الكريم أسلوب الترهيب والترغيب، للحثِّ على فعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات وترك الشرور، إذ ثَمَّة آيات تحذِّر الإنسان من عظيم العقاب، ولهذا الأمر أثره في النفس، إلَّا مَنْ ختم الله على قلوبهم، قال تعالى: ﴿رَبِّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذَوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (التوبة: 34-35).

4. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهما من أسمى الفرائض وأشرفها، وبهما تُقام الفرائض؛ إذ إنَّهما يهدفان إلى تعزيز الإيمان، وحماية المجتمع الإسلامي من الانحرافات، عن رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرِّ، فإذا لم يفعلوا ذلك، نُزَعَتْ منهم البركات، وسلَّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصرٌ في الأرض ولا في السماء»⁽⁷⁾.

5. تطبيق قانون العقوبات: لما في ذلك من رادع كبير للمفسدين، وعلاج فوري للحالات المرضية، وقد وضع الإسلام نظاماً كاملاً متكاملًا، فيه قصاص وديات وعقوبات، وهذا من العدل الذي يحكم به العقل والعقلاء؛ إذ فيه أخذٌ للحق من المعتدي، وتربيةٌ للآخرين، وصونهم من الانزلاق، وحفظٌ للمجتمع من الهلاك، يقول تعالى: ﴿رَبِّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: 178).

الهوامش

- (1) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج 19، ص 35.
(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 125.
(3) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 676.
(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 151.
(5) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 17، ص 55.
(6) نهج البلاغة، ص 480.
(7) وسائل الشريعة، مصدر سابق، ج 16، ص 123.

البيئة أمانة فلا تفسدها

د. فاطمة ياسين

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، (البقرة: 30).

الإنسان خليفة الله على الأرض، وهو مستخلف في إعمارها وإدارة موارد الحياة فيها. وقد كرمه سبحانه وتعالى بهذا المقام كي يحافظ على موارد النعم التي أنعم بها عليه؛ فلا يلوثها أو يفسدها. وتأتي البيئة بكل عناصرها من أولى تلك النعم والأمانات التي على الإنسان أن يديرها ويستغلها في ما يرضيه عز وجل.

● الفساد البيئي لا حدود له

يبدأ الفساد البيئي من رمي ورقة في الشارع سواء من نافذة السيارة أو بأي طريقة أخرى، ليصل إلى رمي دول نفاياتها في دول أخرى. وهو يعدّ خطراً جداً على صحة الإنسان والبيئة، ويعكس بشكلٍ غير مباشر فساد

منظومة الممارسات الإدارية والتربوية والاجتماعية، التي تتصل بجذور تربوية وأخلاقية وإدارية تنطلق من المنزل إلى المدرسة ثم المؤسسات الأكاديمية التي تُعنى بصقل الإنسان، وصولاً إلى أكبر إدارات صنّاع القرار. درج الحديث عن هذا النوع من الفساد في السنوات الأخيرة بعدما بدأت البشرية تلمس آثاره المباشرة على صحة الإنسان ومعيشتة ونوعيته حياته، مع العلم أنّ البشر على مرّ العصور قادرون على إدراك «لا أخلاقية» هذا الفعل بحق البيئة والمحيط.

سنستعرض ثلاث قضايا تشكّل مظاهر فساد بيئيّ في السلوكات الخاطئة للأفراد، والتي ينعكس أثرها سلباً على صحتهم وصحة المجتمعات، وعلى استدامة الموارد الطبيعية كمّاً ونوعاً، وهي: إدارة النفايات الصلبة، وجودة الهواء والمياه، وحفظ نعمة الغذاء.

النفايات ينتجها الأفراد، وهم الذين يحدّدون نوعها وكمّيتها من خلال نمط استهلاكهم ومستوى رفاهيتهم

أولاً: النفايات الصلبة
تعدّ هذه القضية في أيّامنا هذه من أكثر القضايا حساسية على صعد عدّة: جمالياً، وبيئياً، وصحياً، وأخلاقياً. وإنّ أحد أسباب مشكلة سوء إدارة النفايات الصلبة على الصعيد الفرديّ، هو توصيف الأفراد

للنفايات التي ينتجونها على أنّها «نفايات البلدية أو نفايات الدولة، وأنّ هاتين الجهتين تقصّران في جمعها». فعلياً، هذه النفايات ينتجها الأفراد، وهم الذين يحدّدون نوعها وكمّيتها من خلال نمط استهلاكهم ومستوى رفاهيتهم. وما تقاذف المسؤولية ورمي فشل إدارة هذا الملفّ على البلدية أو السلطة المحليّة سوى شكل من أشكال الفساد الذي يؤسّس لسوء خاطئ تتناقله الأجيال. وفي نهاية الأمر، فإنّ نتائج سوء إدارة هذا الأمر تنعكس على جميع أفراد الناس، سواء ممّن هم في النطاق الجغرافيّ نفسه لانتشار النفايات، أو حتّى خارج ذلك النطاق؛ لأنّ التلوّث لن يبقى محصوراً محلياً، بل سينتشر ليشمل العالم. والجدير ذكره أنّ النفايات هذه لا تلوّث سطح الأرض فقط، بل تلوّث أيضاً المياه الجوفية والتربة، وحتّى الهواء عند إحراقها بشكلٍ عشوائيّ.

أمّا حلول هذه المشكلة البيئية فتكمن في عمل السلطات المحليّة كالبلديات مثلاً، والمدارس، والعاملين في القطاع التربويّ والبيئيّ، والأهل

على تمكين الأفراد وتوعيتهم ليقوموا بإدارة هذه القضية من تلقاء أنفسهم، وذلك من خلال ترشيد الاستهلاك لتخفيف حجم النفايات وفرزها.

ثانياً: تلوث الهواء

الهواء والماء والغذاء عناصر تؤثر على صحة البشر بشكل مباشر، سلباً أو إيجاباً. لذا، تتأثر جودة الهواء بقطاعات النقل والطاقة والصناعة والزراعة، وإدارة النفايات الصلبة. أما وقود المحركات المحترق، والانبعاثات الناتجة عن حرق النفايات، ودخان المنشآت الصناعية، والمبيدات الزراعية المتبخرة، فكلها تؤدي إلى تدهور جودة الهواء الذي ينقل هذه الملوثات بعيداً عن مكان إنتاجها ليتوسع نطاق انتشارها في أماكن أخرى. من هنا، فإن للسلوك الفردي دوراً أساسياً في إدارة النفايات وقطاعي النقل والزراعة، بحيث إنه المسؤول الأول عن زيادة نسبة الملوثات في الهواء، بالتالي، تدني نوعيته وجودة الحياة.

والحلول ترتبط بتمكين الأفراد في قضية إدارة النفايات، بالإضافة إلى التشجيع على التخفيف من استعمال الوقود الأحفوري في إنتاج الطاقة، وهو ما نشهده في السنوات الأخيرة من خلال استخدام الطاقة البديلة النظيفة على أسطح المنازل. كما أن التشجيع على استخدام وسائل النقل المشترك جزء من الحل، ولكن تطبيقه مرتبط بنظام حياة الأفراد وعاداتهم وأماكن عيشهم (قرية أو مدينة). هذا فضلاً عن الاستخدام الرشيد للمبيدات، وهو ما تقوم به جمعيات محلية كجهد البناء.

ثالثاً: هدر نعمة الغذاء

إن حفظ النعمة هو ممارسة فردية دينية أخلاقية قبل أن تكون بيئية. وهدرها من المشاكل الأساسية التي تعاني منها الأجيال الحالية

مع ما يرافقها من إسراف وتدّن في مستوى المسؤولية. وقد تُرجم ذلك بشكل مباشر في زيادة حجم النفايات الناتجة عن الغذاء ورمي كميات كبيرة منه خصوصاً خلال المناسبات نتيجة الخلط الكبير أحياناً بين الكرم والإسراف. كل هذا يحصل، مع الأسف، في ظل وجود أعداد كبيرة من الفقراء.

أما الحلول فتبدأ أولاً بتربية جميع الأفراد وتوعيتهم عن طريق التبليغ الديني والأخلاقي. ثم يأتي دور التسوق الذكي، وترشيد الاستهلاك، والإدارة الحكيمة في المنزل لحفظ الغذاء بشكل صحيح. كما أنّ التكافل الاجتماعيّ باب أساسي في حفظ النعمة أيضاً، وهو يعدّ أمراً رائجاً في البيئات المتديّنة

● علاج الفساد البيئي

مع إدراكنا لصعوبة وجود إجراءات فعلية متنوّعة الوظائف على صعيد السلطة محلياً ودولياً، نجد أنّه من الأمثل البدء بمكافحة هذه الظاهرة بشكل فرديّ، وذلك من خلال:

1. السلوك الشخصي: الإنسان هو العنصر الأساسي القادر على إحداث التغيير في الحاضر والمستقبل من أجل تحقيق استدامة الموارد، والحفاظ على العناصر الطبيعية وإدارتها بشكل سليم، وهو ما يساهم بالدرجة الأولى في مكافحة الفساد البيئيّ.

2. التربية البيئية: هذا يعتمد أيضاً على الفرد كعنصر أساسي في التغيير انطلاقاً من سلوكاته اليومية المنبثقة من القيم الأخلاقية والدينية ليعمّ التأثير المجتمعيّ بأكمله.

3. التثقيف البيئيّ: يقع على عاتق المرّبين، والأهل، والمتخصّصين، وكلّ من هو في موقع مسؤولية، وكلّ بحسب قدراته والإمكانات المتاحة بين يديه، مسؤولية تثقيف التلامذة والطلّاب وكلّ أفراد المجتمع من أجل بناء منظومة تحافظ على البيئة.

لذلك، فإنّ العمل مع الفئات العمرية الصغيرة والمراهقين بشكل خاصّ، أكثر فعالية في إيجاد المحفّز المناسب لخلق قناعة في إحداث التغيير المناسب في السلوك.

4. بناء قيادة بيئية: إنّ كلّ تلك الخطوات تساهم في بناء قادة بيئيين يعرفون بالأمر البيئية، ويبحثون دائماً عن المعرفة المستجدة،

ويتمتعون بالقيم التي تضمن تطبيقهم ونشرهم لما يعرفونه في محيطهم الاجتماعي بفعالية عالية، فضلاً عن المساهمة في بناء قادة جدد يحققون مستويات عدّة من الأهداف، كلٌّ بحسب درجة تأثيره ومتطلبات محيطه. كلُّ هذا يؤسّس إلى مشاركة مجتمعيّة ورقابيّة تكافح الفساد البيئي وتتكامل مع السياسات البيئيّة الصحيحة إن وجدت.

● الإنسان أولاً وأخيراً

إذا كان الفساد البيئي سبباً مباشراً للأزمات البيئيّة، فهو يعكس أيضاً أنواعاً أخرى من الفساد في المجتمع، والتي يدفع فيها الإنسان أولاً وأخيراً، ومهما كان دوره وأينما كان يعيش، فاتورة تقلّص الموارد المتاحة بين يديه وتدهور صحّته.

من هنا، نشدّد على أهميّة بناء جيل واعٍ وتربيته وفق القيم والتعاليم الصحيحة. ولنأخذ بعين الاعتبار أنّ مكافحة الفساد البيئي وفق ما عرضناه تتطلب الصبر وعدم الاستعجال في انتظار تحقّق النتائج.



أن تكون ممانعاً للفساد

د. علي كريم*

سألني صديق ذات يوم عمّا يمكن أن يفعله لتربية ولده البالغ من العمر بضعة أشهر، على الحصانة منذ الصغر لعدم الانجرار وراء موبقات الفساد المستشري في نواحي الحياة كلّها، بل ومجاهته إن استطاع. فجاء جوابي بثلاث كلمات فقط: «ربّ نفسك أولاً». تبسّم قليلاً، ثم ردّ متسائلاً وبشيء من الفكاهة: «وما الذي أشكو منه؟»، فأجبت: «لا تشكو من شيء، ولكن من أراد أن يرَبِّي إنساناً ممانعاً للفساد ينبغي أولاً أن يتّصف هو بذلك. وجوابي لك على قدر تحمّلك للإجابة؛ ألم ترده مختصراً؟!».

● الإنسان الممانع للفساد

لعلّ الموقف المذكور أعلاه يختصر الهمّ التربويّ لدى الكثير من المربّين في صناعة النموذج الإنسانيّ الممانع للفساد، في ظلّ ما يُروّج له اليوم وبمختلف الوسائل والأدوات، الواقعيّة والافتراضيّة، من موجات انحراف تحمل الأفكار والمفاهيم والمعارف والاتّجاهات وحتى السلوكات التي لا تهدف سوى لإفساد المجتمع عموماً وجيل الناشئة على وجه الخصوص. ولضمان عدم الانجرار وراء هذه الموجات الموجهة، سواء على المستوى الفرديّ أم المجتمع بأكمله، لا يكفي التحذير والتنبيه والمواجهة والتصديّ فحسب، بل لا بدّ من تربية نموذج ممانع للفساد، والسؤال الأهم: كيف؟

● أولاً: بناء الذات إيمانياً

تظهر حاجة الفرد الممانع للفساد، وفي خطوات حياته الأولى، إلى الحصانة الإيمانية بأبعادها العقائديّة والأخلاقيّة والسلوكيّة التي ينبغي العمل عليها بجدّ واجتهاد، كي لا يقع في مغرياته، ويفقد مناعته ضدّه خاصّة في سنوات التنشئة الأولى، باعتبارها مرحلة بناء النفس وتهذيبها وتزكيتها؛ إذ تبدأ قواه في الإرادة والعزيمة والتصميم على مواجهة الشهوات والغرائز تتفتّح، وذلك من خلال التأكيد على برامج تزكية النفس وتهذيبها وإقامة الأنشطة الأخلاقيّة والعباديّة التي تُحصّنه، كارتياح المساجد، والمواظبة على قراءة الأدعية، وفعل الخيرات، وخدمة الناس، فضلاً عن استشعار المسؤولية في التصديّ لشؤون مجتمعه⁽¹⁾.

● ثانياً: معرفة عناوين الفساد

إنّ العمل بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لحفظ المجتمع وصلاحه وفلاحه

وهي كثيرة، ويكفيها في هذا الأمر ما حدّته الآيات القرآنيّة من مصاديق الفساد في الأرض، ومن أبرزها: الكفر والصدّ عن سبيل الله⁽²⁾، النفاق⁽³⁾، قتل النفس⁽⁴⁾، بخص الموازين والتطفيف بالكيل⁽⁵⁾، قطع الأرحام⁽⁶⁾، الإسراف ومجاوزه الحدّ في الغيّ والتمادي في المعاصي⁽⁷⁾، ارتكاب المنكرات والفواحش⁽⁸⁾.

واللافت في هذه العناوين أنّها تشمل جميع أبعاد الحياة الإنسانيّة من خلال⁽⁹⁾:

1. إفساد النفوس بالقتل والترويع وتقطيع الأعضاء.
2. إفساد الأبدان بتعريضها للحرام والمفاسد وما يضرّها كشرّب الخمر.
3. إفساد الأموال بالغصب والسرقة والربا وأكل المال بالباطل والاحتكار.
4. إفساد الأديان بالكفر والشرك والبدع والغلوّ والتشكيك.
5. إفساد الأنساب بالإقدام على الزنا والشذوذ الجنسيّ، وتشريعهما.
6. إفساد العقول بتبنيّ الطروحات المنحرفة ونشر ثقافة الابتذال الأخلاقيّ.

● ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إنّ العمل بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لحفظ المجتمع وصلاحه وفلاحه، وترك ذلك سبب في هلاكه وفساده، فالمجتمع كالسفينة التي إذا تهاون أهلها في ردع من يريد خرقها سيغرقون جميعاً؛ فأصحاب المنكرات ومن يشيع السفور والفجور وآكلو أموال الناس بالباطل والرشاة والمرتشون والمحتكرون وغيرهم كثير، كلّ هؤلاء ينخرون في سفينة المجتمع، فإن لم يَمنعوا، صار العذاب عامّاً والعقوبة شاملة. من هنا؛ فإنّ مكافحة الفساد ومواجهة الظلم واجب شرعيّ⁽¹⁰⁾، وقد جعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جملة الوظائف التي يجب على الناس العمل بها لمحاربة الفساد ضمن شروط وضوابط معيّنة، وهي ليست مقتصرة على فئة من الناس في المجتمع كالعلماء والحكومات بل تشمل المؤمنين جميعاً⁽¹¹⁾.

● رابعاً: الحصانة العلميّة الكافية

هي تلك الحصانة العلميّة التي يجب أن يتمتّع بها الفرد ليتمكّن من الإجابة عن مختلف الشبهات التي تُثار اليوم، خاصة تلك التي تنتقص من

الشرع المقدّس وتستبدله ببعض المفاهيم البرّاقة والمخادعة. إنّ هذا الأمر يحتاج إلى ملاحظة دقيقة ورصد كبير ومواكبة حثيثة لكلّ عمليّات الغزو الثقافيّ والحرب الناعمة التي تستهدف شرائح المجتمع كافة، ولا سيّما في ما يرتبط بالمفاهيم الاجتماعيّة كالأسرة والزواج والطلاق والتربية والمال والسلطة والتعلّق بالشكليّات والمظاهر والأزياء والموضة، وغيرها. إنّ تعزيز الجانب العلميّ من شأنه تعزيز الانتماء للهويّة الإسلاميّة في نفوس المتربّين على ممانعة الفساد، وعدم الانبهار أمام الثقافات الغربيّة الدخيلة، أو على الأقلّ امتلاك القدرة على غربلة الثقافات الوافدة إلى بلادنا وفرز الجيّد من الرديء⁽¹²⁾.

● خامساً: استحضر البدائل دوماً

يُعدّ هذا الأمر من أهمّ الحلول وأكثرها جاذبيّة، إلّا أنّه يحتاج إلى تضافر جهود علميّة وتوعويّة جماعيّة، تكون بديلاً عن الثقافات الدخيلة التي يروّج لها في عالم الإعلام الواقعيّ والافتراضيّ، كإنشاء الملاعب الرياضيّة وإقامة الورش والدورات الحرفيّة والمهنيّة والفنيّة، وإصدار البرامج الرقميّة والكتب والقصص الهادفة، وإزالة مراكز الفساد (أوكار تعاطي المخدرات وأماكن

الشبهة وغيرها) مقابل إنشاء مراكز نافعة على أكثر من صعيد، مثل قاعات



لللقاءات والنقاشات المفتوحة، وصلات إنترنت شرعية، ونواتج رياضية، مع التأكيد على ضرورة الاستفادة من إمكانات الجمعيات الأهلية والبلديات وغيرها من المؤسسات التي تُعنى بالشأن العام.

ومن أهم البدائل التي يجب التنبه إليها ما يرتبط بعالم الإعلام عموماً (سواء الواقعي أم الافتراضي)، والكتب والمجلات والبرامج التلفزيونية من أفلام ومسلسلات ودعايات وصفحات على مختلف تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي والأفلام والقصص والأعمال الدرامية؛ فمن الضروري إيجاد المادة البديلة والقادرة على منافسة الآخر بما لديه⁽¹³⁾.

● سادساً: العمل ضمن الأطر الجماعية

إن وجود الفرد داخل الأطر الجماعية ينسجم مع حاجته الفطرية للجماعة، وهم أهل الخير والصلاح والأصحاب الذين يعينون بعضهم بعضاً على الإصلاح ومحاربة الفساد؛ فإن روح الجماعة تشكل مظلة تحفظه من الانزلاق نحو الهاوية، ذلك أن الفرد لن يقوم أمام الآخرين بفعل ما يسيء إليه ولمسمعته ويسمه بأنه فاسد، وهو في هذه المرحلة العمرية (الناشئة) كثير الحرص على اسمه وشخصيته⁽¹⁴⁾.

● سابعاً: استثمار المناسبات السنوية

ثمة محطات ومناسبات تكون الروح فيها أكثر استعداداً لتقبل الحق والصلاح، وترك الفساد والباطل، لذا، يجب تفعيل دورها والاستفادة منها في الإصلاح من خلال إعداد برامج روحية ومعرفية جاذبة (أمسيات وإحياءات، لقاءات حوارية، محاضرات تناول قضايا وتحديات معاصرة،...)، أهمها:



أشهر النور، ولا سيما شهر رمضان المبارك، وأيام عاشوراء، وشهر محرّم الحرام، وولادات المعصومين عليهم السلام وشهاداتهم، إضافةً إلى مناسبات المقاومة ومحطّات الانتصارات على الأعداء من أمريكا والكيان الصهيونيّ وأذنايهما⁽¹⁵⁾.

وهنا أيضاً، بالإمكان تنظيم أنشطة ثقافيّة وترفيهيّة تساهم في نشر ثقافة الإسلام وآدابه، وتتناسب مع المناسبات الدينيّة السنويّة، فإنّ من هوان الدهر أن تحيا هذه المناسبات بأشكال الفساد من السهرات الغنائيّة ومجالس الطرب والسهرات اللهويّة، لتضيّع حقيقة ما تختزنه من أفضل الساعات والأيام والليالي من دون اغتنامها والاستفادة منها لبناء الذات وتهذيبها وتربيتها على ممانعة الفساد بمختلف أشكاله وألوانه.

● ابدأ بنفسك

مع كلّ ما يشهده العالم اليوم من موجات قاسية في الفساد والإفساد، لا يكفي ما ذكرناه، فعلى الرغم من أهميّته، إلا أنّ السنّة الإلهيّة القرآنيّة في التغيير والإصلاح تبدأ من الفرد نفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11). فالיום الذي أقرّر فيه أن أحارب الفساد، عليّ أن أربي نفسي أولاً، ومن ثمّ من ألي أمره ومن أتحمّل مسؤوليّة تربيته ثانياً، لا على أن نكون صالحين فقط، بل مُصلحين، أي ممانعين للفساد؛ فهلاً تداركنا الأمر قبل فوات العمر؟

الهوامش

- * مدير الدراسات الميدانيّة في مركز الأبحاث والدراسات التربويّة.
- (1) راجع: وترؤدوا في شهر الله، المركز الإسلاميّ للتبليغ، ص 200.
 - (2) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زَادَهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (النحل: 88).
 - (3) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: 11-12).
 - (4) ﴿إِنْ فُرِعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلُهَا شَيْعاً يَسْتَضَعِف طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذِخْ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 4).
 - (5) ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَأَلِيمٌ بِالْقَسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود: 85).
 - (6) ﴿قَبِلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
- الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: 22).
- (7) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: 60).
- (8) ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، (العنكبوت: 28).
- (9) راجع: قد جاءكم موعظة، مركز المعارف للتأليف والتحقيق، ص 14.
- (10) ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: الآية 104).
- (11) راجع: قد جاءكم موعظة، مصدر سابق، ص 117 - 118.
- (12) راجع: وترؤدوا في شهر الله، مصدر سابق، ص 198.
- (13) راجع: المصدر نفسه، ص 196.
- (14) راجع: المصدر نفسه، ص 200-201.
- (15) راجع: المصدر نفسه، ص 201.



الإمام الصادق عليه السلام يُبطل كيد الملحدين

زينب فهدا

في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ومنذ بدء الخليقة، كانت العقول المريضة والعاصية تعلن تمردَها على كلِّ شريعةٍ ودين، متَّخذةً من محاربة الدين ومجاوبته شعاراً لها. والنَّاظر في التَّصوص الدينية يرى أنَّ قضية الكفر بالله، وعدم الإيمان بوجوده، متجذِّرة عند الإنسان، وقد حملت ألقاباً متعدِّدة تصبُّ بالمضمون الجوهرِي نفسه، ابتداءً بالكافر والزنديق، مروراً بالطبيعيِّ والدهريِّ، وانتهاءً بالمادِّي والملحد. ولخطورة هذه القضية انبرى المعصومون عليهم السلام إلى مواجهتها بشتى الوسائل والأدوات، ولا سيَّما الإمام الصادق عليه السلام الذي بيَّن خطر الحركات العقديَّة والفكرية المنحرفة بقوله: «بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجِيَّةُ»⁽¹⁾.

● ظهور الزنادقة

انتشرت في عصر الإمام الصادق عليه السلام حركات الزندقة والإلحاد انتشاراً واسعاً

انتشرت في عصر الإمام الصادق عليه السلام حركات الزندقة والإلحاد انتشاراً واسعاً، وكان لها تداعياتها وتأثيراتها السلبية في أوساط

المسلمين؛ نتيجة الأوضاع السياسية التي كانت سائدة آنذاك ومن أهمها الانفتاح على الحضارات الغربية واعتناق العديد منهم الإسلام. وقد عُرف الزنادقة في عصر الإمام عليه السلام أنهم من المثقفين، وكان لهم اطلاع على بعض اللغات كالهندية والفارسية والسريانية، الأمر الذي دعا الإمام عليه السلام إلى مواجهتهم بطرق متنوعة وأساليب عدّة لإبطال حججهم ودرء أثرهم.

● بيان المفهوم الصحيح لأصول الدين

كان الإمام عليه السلام يدرك أنّ معظم الشبهات التي تثار حول الدين ومسائله وقضاياها، ينطلق من المعرفة الخاطئة والجهل بأصول الدين على مستوى المفهوم، لأنّ الجهل ثغرةً يستغلّها المنكر في تحريف الفكر والمعتقد. وقد ساعد جهد الإمام عليه السلام في ترسيخ هذه الأصول وبيانها في ردّ الكثير من شبهات الملحدين، حيث صحّح عليه السلام المفاهيم المغلوطة؛ ليثبت ضعف ادّعاءاتهم وبطلان استدلالاتهم، لذلك عندما سأل أحد الزنادقة الإمام الصادق عليه السلام عن عبادة إله غير محسوس لم تنله الأبرار بالرؤية جاءه الجواب: «رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف»⁽²⁾. وبقاعدة عقليةً بديهيةً تنطلق من أنّه لا بدّ لكلّ فعل من فاعل، استدلّ عليه السلام في ردّه على زنديق آخر سأله عن الدليل على الصانع، فقال عليه السلام: «وجود الأفاعيل التي دلّت على أنّ صانعها صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أنّ له بائناً، وإن كنت لم ترّ الباني ولم تشاهده؟»⁽³⁾.

● طرح الشواهد والأمثلة الواقعية

تقوم أهمّ دعاوى الإلحاد على إنكار الخالق واليوم الآخر، لذلك كانت البراهين والاستدلالات العقلية التي ساقها الإمام عليه السلام من الواقع، أو من مسألة حاضرة، سواءً كانت طبيعية أو بيولوجية أو تاريخية، كالاستدلال بدوران الأفلاك وانقلاب الزمان، وهي تعدّ من أدقّ الأدلة العلمية على خلق

العالم: «إنَّ الأشياءَ تدلُّ على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، وتحرك الأرض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت [وبلاء]، ألا ترى الحلو يصير حامضاً، والعذب مرّاً، والجديد بالياً وكلّ إلى تغيّر وفناء؟»⁽⁴⁾. ودخل أبو شاعر الديصاني، وهو أحد ملاحدة العرب، وأهم أقطاب حركة الكفر والإلحاد آنذاك على الإمام عليه السلام فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي! فأجلسه الإمام عليه السلام بعد أن أخذ بيضة في كفه، فقال له: «يا ديصاني، هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَتَحْتِ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيْقٌ وَتَحْتِ الْجِلْدِ الرَّقِيْقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَفِضَةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبَةَ الْمَائِعَةَ تَحْتَلِطُ بِالْفِضَةِ الذَّائِبَةِ وَلَا الْفِضَةَ الذَّائِبَةَ تَحْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَا يَدْرِي لِلذَّكْرِ خَلْقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ الْوَانِ الطَّوَاوِيْسِ أَتَرَى لَهَا مَدْبَرًا؟ فَاطَّرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... وَأَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ»⁽⁵⁾.

● كشف المغالطات

اعتمد الإمام الصادق عليه السلام في نقاشاته مع الزنادقة والملحدين، الذين كانوا يحاولون إثارة الشبهات في محيط المسلمين، الحوار والسؤال لاستدراج الخصم الذي يقدم على خداع الناس. يروى أنَّ الإمام عليه السلام حاور أحد أهل الضلال والبدع المعروف بجعد بن درهم، حين جعل في قارورة ماء وتراباً فاستحال دوداً وهواماً، فقال للناس: أنا خلقت هذا لأني سبب وجوده. فاستدرجه عليه السلام بأسئلة عدة؛ يدرك من خلالها ضعف ما تنباه من فكر، ويثبت بشكل قاطع وجود الله وعجز الإنسان، حيث سأله: «كم هي؟ وكم الذكران والإناث إن كان خلقها، وكم وزن كل واحدة منها؟»⁽⁶⁾ فلما سمع الجعد بهذه الأسئلة، بان عليه الضعف وفرّ هارباً.

وقد كان للإمام منازعات كثيرة مع ابن أبي العوجاء الذي عرف بإلحاده، منها حين دخل على الإمام فقال له عليه السلام: «يا بن أبي العوجاء أنت مصنوع أم غير مصنوع؟ قال: لست بمصنوع، فقال له عليه السلام: فلو كنت مصنوعاً كيف كنت؟»⁽⁷⁾، فلم يجب وخرج.

● إبراز نتيجة الإلحاد

كان عليه السلام صاحب القول اللين الحاسم، الذي يبرز نتيجة الادعاء والمسار بشكل موجز وواضح، إذ يروى أنَّ الإمام عليه السلام اجتمع مع بعض الملحدين، وقال لهم: «إن كان الأمر على ما تقولون وهو ليس



على ما تقولون -من إنكار الله-
فقد نجونا ونجوتم، وإن كان
الأمر على ما نقول فقد نجونا
وهلكنتم»⁽⁸⁾.

● الانضباط والأدب

لقد سعى عليه السلام إلى أن
يبين الحق بطريقة لا يطول فيها
الكلام عمّا يحتاج إليه في تحقيق
الحق، ويتجنب الغلط في
العبارات أو السخرية والاستهزاء،
أو تجريح الطرف الآخر ووصفه
بالمخطئ، بل كان يخاطب
خصمه بكلام مفهوم، وبأسلوب
حسن، وبمستوى فكري ملائم
لقدراته الفكرية، ولم يتمكن
أحد من استدراجه ليقع في
فخّ الغضب والانفعال. والمتتبع
لتاريخ الإمام الصادق عليه السلام
وما نقل عنه يدرك أنّه لم يقمع
هذه الحركات المتمردة عقائدياً
والمنحرفة سلوكياً بالقوة، إذ إنّ
الغاية المتوخاة لديه هي بيان
الحق. إنّ هذه الآداب التي
اعتمدها عليه السلام جعلت منه
محطّ احترام عند المخالفين من
الملحدّين والزنادقة.

● إعداد الكوادر من

تلاميذه

لم يكتف الإمام عليه السلام
بمواجهة حركات الزندقة والإلحاد

بنفسه، بل سعى إلى إعداد الكوادر البشرية للتصدي لهذه الحركات المنحرفة، حفاظاً على المسلمين من الخداع والتزييف والتضليل أولاً، وتقييد هذه الحركات وسرعة انتشارها ثانياً. فسارع إلى تلامذته وأصحابه، الذين أعدّمهم ليكونوا من أعلام الدين، فاخصمهم بمناظرة أصحاب الفرق المنحرفة، وجعل لكل واحد منهم وظيفة خاصة يقوم بها، فجعل أبان بن تغلب ووزارة بن أعين للمناظرة في الفقه، ووكل حمران بن أعين بالإجابة عن المسائل القرآنية وردّ الشبهات المتعلقة بها، ومؤمن الطاق وهشام بن الحكم للمناظرة في الإمامة والعقائد، بحيث استفاد الإمام من قدراتهم العلمية وفي المجال الذي يبرعون فيه، وفي ذلك إشارة مهمة إلى أنّ التعمق في مجال علمي محدد يُنتج كوادر علمية متخصصة، تمتلك من القدرات والمؤهلات ما يجعلها من أعمدة هذا العلم. ولم يغفل عليه السلام عن تقييد حوارات تلاميذه وتوجيههم، واستخراج عناصر القوة والضعف في أساليبهم مع الملحدين، حيث يروى أنّ الإمام عليه السلام قال لتلميذه القيس بن الماصر حين استمع إلى حوارهِ مع أحد المخالفين، وأنه غلبه بطريقة غير منطقية «إنك تمزج الحقّ بالباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل»⁽⁹⁾، وفي ذلك إشارة إلى مقدمات مهمة يجب الانتباه إليها قبل الخوض مع الآخرين، أولها أهمية تحصيل المعرفة والتثقيف والتعلّم، وثانيها أنّ الحقّ يجب أن يتمايز عن الباطل وإلا لا فرق بين المحاور المؤمن والمخالف الكافر فكلاهما جاحد للحقّ، فالأول جحد الحق في الأسلوب والآخر جحد الحق في النتائج، وثالثها أنّه لا بدّ من الالتزام بمبدأ الحوار البناء لإيصال مفهوم الإسلام الصحيح للآخرين أيّاً كان.

إنّ مناظرات الإمام الصادق عليه السلام سطّرت أروع المناظرات الفكرية والعقلية في مواجهة التيارات الإلحادية الخطيرة على الأمة، والتي كانت تدعو إلى الإقناع بالحوار والمنطق، ويكفي في ذلك أنّه عُرِف بالمنجّي؛ لأنّه كان السبب في نجاة الكثير منهم. وقد كان عليه السلام شديد الحثّ على التفكّه في دين الله والتعرّف على أولياء الله؛ إذ إنّ مقابلة الادعاءات الإلحادية لا تتمّ إلا بالجدج العقلية.

الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 6، ص 47.
- (2) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج 2، ص 77.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 3، ص 29.
- (4) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 782.
- (5) الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 80.
- (6) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 10، ص 201.
- (7) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص 293.
- (8) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 1، ص 778.
- (9) الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 173.



أيام

وذكرهم

بأيام الله

الشيخ د. أكرم بركات

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: 5).
إنَّ الأيَّامَ كُلَّهَا لله تعالى، أمَّا أن تستند بعضها إليه فهذا يشير إلى خصوصية فيها، كشهر رمضان الذي سمَّاه رسول الله ﷺ: «شهر الله». فلنحدِّد بعض الأيَّام لتنعرف من خلالها على هذه الخصوصية وصولاً إلى عيدِ بركاته ما زالت تفيض علينا.

● تذكير بأيام النصر

إنَّ الله تعالى يطلب في الآية السابقة من كلمته موسى ﷺ أن يذكر قومه بتلك الأيَّام. ونحن نقرأ في آية أخرى تذكير موسى ﷺ لقومه بأيامٍ مخصوصة، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ادْكُرُوا



نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ (إبراهيم: 6). إنه تذكير بيوم النصر والتدخل الإلهي لنجاة بني إسرائيل، وكذلك بالأيام التي سبقتها حيث كانت المأساة حينما كانت الأبناء تُذبح والنساء تُبقى حيّة لتكون إماءً لآل فرعون.

من هنا، فإنّ أيّام الله هي أيّام النصر التي سبقتها معاناة. إنّها تذكير بالماضي لأخذ العبرة منه للحاضر والمستقبل.

واليوم الخامس والعشرون من شهر أيّار هو يوم من أيّام الله، وهو يوم انتصار الدم على السيف، والعين على المخرز، والمقاومة على الاحتلال بعدما سبقتها أيّام مأساة وضيق واستضعاف، نستذكر بعضاً منها.

● الاحتلال الفرنسي

زالت الدولة العثمانية التي عانى في حكمها أهلنا معاناة قاسية، وجاء الاحتلال الفرنسي الذي سيطر بعسكره على الأرض وأراد أن يغيّر النفوس والعقول.

أدرك العلماء ونخبة المجتمع الواعية خطر الاحتلال، فكانت المقاومة بقيادة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين (رضوان الله عليه)، الذي وقف في وادي الحجير عام 1920م خطيباً يقول: «إخواني أعلام الأمة، إنّنا اليوم في هذا المفترق الخطير أشدّ حاجة من أيّ وقتٍ إلى الاعتصام بحبلهم

اليوم الخامس والعشرون من شهر آيار هو يوم من أيام الله، وهو يوم انتصار الدم على السيف

(أي جبل النبي وآله) والسير على نهجهم، فإمّا عزّة لا تفصم، أو ذلّة لا تُرحم... إمّا حياة حرّة، أو هوان تهدر في حياته إنسانيّة الإنسان. إمّا استقلال دون وصاية، أو استعباد نكون فيه كالأيتام على مأدبة اللثام». وخاطب المقاومين قائلاً: «أيّها الفرسان المناجيد... وقد امتدّت

إليكم الأعناق وشخصت إليكم الأبصار، فانتظروا ما أنتم اليوم فاعلون».

ودعا (رضوان الله عليه) إلى الوحدة الوطنيّة، كقاعدة في عمل المقاومة قائلاً للمجاهدين وبينهم أدهم خنجر وصادق حمزة: «يا فتيان الحميّة المغاوير، الدين النصحية! ألا أدلّكم على أمر إن فعلتموه انتصرتم، فوّتوا على الدخيل الغاصب برباطة الجأش فرصته، وأخمدوا بالصبر الجميل فتنته؛ فإنّه والله ما استعدى فريقاً على فريق إلا ليثير الفتنة الطائفية، ويشعل الحرب الأهلية».

● الاحتلال الصهيونيّ

انسحب الفرنسيّون بعسكرهم مبقيين على احتلال من نوع آخر هو احتلال ثقافيّ ناعم أرادوا من خلاله تغيير القيم، بالتالي، تغيير الإنسان عبر مشروع أريد للمنطقة يقوده احتلال عسكريّ صهيونيّ لفلسطين. وقد حدّر السيّد شرف الدين (رضوان الله عليه) وقتها من هذين الاحتلالين، ودعا إلى الوقوف في وجههما ومقاومتهم، فقال: «ألا إنّ الاستعمار الغربيّ يغزونا في عقر دارنا معتدياً غاشماً، ألا ومن مات دون حفرة من تراب وطنه مات شهيداً». وقال أيضاً: «أيّها العرب، أيّها المسلمون، لقد حمّ الأجل وموعدا فلسطين، على أرضها نحيا، وفيها نموت، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون أحياء».

لقد أراد الإمام شرف الدين أن يركّز بوصلة الأمة نحو العدوّ الأساسيّ الحقيقيّ وهو العدو الإسرائيليّ.

● الحرب الناعمة

كما عمل سماحته جاهداً في مواجهة الحرب الثقافيّة الناعمة التي امتدّت إلى دائرة واسعة من الجيل الجديد، لا سيّما في ظلّ ثنائية النفوذ العالميّ بين أمريكا والاتّحاد السوفياتيّ السابق، والتي أصبح خلالها مجتمعنا ولوقت طويل بين مطرقة العدوّ الصهيونيّ، وطروحات فكرية وقيميّة أبعدت شريحة واسعة من ذلك الجيل عن الإسلام والتديّن.

وقد جاءت هذه الطروحات من الخارج بأفكار تقدّميّة جاذبة للشباب، ومن الداخل عبر تحريف لتاريخ لبنان من خلال تغييب المقاومين الشرفاء عنه، لا بل تعرّض ذلك التاريخ المدوّن لقادة من هؤلاء كزعماء لصوص!

● حضور الإمام موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

إنّ شباب ذلك الجيل لم يقرأ تاريخاً صحيحاً يستنهضه، ولم يرَ واقعاً يلائم تطلّعاته، إلى أن حصل في مجتمعنا حدث مهمّ تمثّل في الحضور السياسي والقياديّ لوريث الإمام شرف الدين وهو الإمام السيّد موسى الصدر الذي رفع عنوانين أساسيين: مقاومة الاحتلال ورفع الحرمان. لقد ركّز الإمام الصدر على توجيه البوصلة نحو العدو الحقيقيّ وهو الاحتلال الصهيونيّ الغاصب، فكان نداؤه لشبّان مجتمعنا: «إنّني لا أعترف بالحسينيّة إلاّ إذا خرّجت أبطالاً يقاتلون العدو الإسرائيليّ في الجنوب»⁽¹⁾. وأعلن بوضوح: «إنّ إسرائيل شرٌّ مطلق، وخطر على العرب مسلمين ومسيحيين، وعلى الحرّيّة والكرامة»⁽²⁾، وأتّه «يجب إزالة إسرائيل من الوجود؛ لأنّ وجودها عنصر عدوانيّ يخالف المسيرة الإنسانيّة»⁽³⁾، «وإسرائيل دماغ الشرور في العالم»⁽⁴⁾.

وعلى مشارف حدث ضخم في العالم، طالت المؤامرة الإمام الصدر، فغيّبتة قبيل أشهر من قيام الثورة التي غيرت وجه المنطقة بل العالم، إنّها الثورة الإلهيّة التي قادها الإمام الخمينيّ قُدَسَ سَمِيّه في إيران، التي كان يرى أنّها المدخل لتغيير أوضاع العالم الإسلاميّ، بل مجتمع المستضعفين في



العالم، لذا كان جواب الإمام الخميني قُدِّسَتْ سَمُوهُ لمن يسأله عن مساعدة لبنان: "يجب أن يسقط الشاه". ومع هذه الثورة، كانت بداية الصفحة الجديدة لمجتمعنا اللبناني.

● المقاومة الإسلامية

لقد حدّد الإمام الخميني قُدِّسَتْ سَمُوهُ تكليف المؤمنين في لبنان، ألا وهو مقاتلة العدو الإسرائيليّ لتحرير الأرض والإنسان وفق منهج قرآنيّ أصيل لم يَقم على مقارنة بين العدوّ والعتاد لمنح شرعيّة المقاومة، بل قام على تصميمٍ لامتناهٍ التكليف الشرعيّ ونصرة الله تعالى يستنزل المدد الإلهيّ والنصر الربّانيّ.

قامت المقاومة في مجتمع لا يؤمن الكثير منه بواقعيتها ومبادئها، لكنّها انصاعت للتكليف والنصرة، وبعد خمس سنوات على انطلاقتها، أي في عام 1987م، ورغم بقاء قلّتها في العدد والعتاد، كان الإمام الخميني قُدِّسَتْ سَمُوهُ مستبشراً معدداً إيّاها صانعة التحوّل في المنهج فضلاً عن كونها صانعة الانتصار، فقال قُدِّسَتْ سَمُوهُ: «إنّ جهاد حزب الله في لبنان حجّة على علماء الأمة في العالم» لم يفهم كلام الإمام الخميني قُدِّسَتْ سَمُوهُ في ذلك الحين، لكنّه فهم في 25 أيار عام 2000م، ذلك اليوم الذي أثبتت فيه المقاومة أطروحة انتصار الإيمان المُستنزل بمدد الله تعالى على الكفر والضلال مهما كانت الفوارق في العدد والعتاد.

إنّه يوم من أيّام الله ينبغي أن نتذكّره ونستذكر الأيام التي سبقته، ﴿وَدَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

ذكّرهم بيوم النصر الذي اسودّت فيه وجوه الصهاينة، وتألّأت فيه وجوه الغرّ المحجلين المقتدين بقائدهم فاتح باب خيبر أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ذكّرهم بأيّام سبقته، بأيّام الوقوف بذلّ أمام الحواجز، وبأيّام تُسجّن فيها النساء وتعذبّ، وبأيّام مجازر قانا والمنصوري والنبطيّة.
 ذكّرهم بأيّام الله لنحافظ على قوّتنا في ظلّ مجتمع لا يحترم إلاّ القويّ، وعلى وحدتنا التي هي أساس الانتصار، وعلى النعمة بشكرها من خلال إيماننا بالله تعالى وطاعته.

ذكّرهم بأيّام الله لنكون الجيل الذي يحقّق إرادته سبحانه ويمهّد لدولة العدل الإلهيّ بقيادة صاحب يوم الأكبر الإمام المهديّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الهوامش

- (1) الكلمات القصار، السيد موسى الصدر، ص 110. (3) المرجع نفسه، ص 269.
 (2) المرجع نفسه، ص 268. (4) المرجع نفسه، ص 265.

السياسة الرضويّة: خطةٌ حكيمة

الشيخ علي الهادي

امتاز عصر الإمام الرضا عليه السلام بأوضاع سياسيّة شديدة التعقيد، مثل اندلاع الثورات العلويّة في مناطق كثيرة من العالم الإسلاميّ، ووجود نزاعات سياسيّة بين العباسيين أنفسهم حول الحكم، حتى حسم عبد الله المأمون المعركة لصالحه مع أخيه محمّد الأمين، والممارسات الغاشمة للسلطة ضدّ المسلمين عموماً، والشيعة خصوصاً. هذا كلّه كان له دور بارز في تعقيد المشهد السياسيّ في عصره عليه السلام، وتطلّب منه العمل السياسيّ بشكلٍ متقن وحكيم، وببصيرة عالية.

في هذا المقال سنطل على عمل الإمام الرضا عليه السلام السياسيّ في فكر الإمام الخامنئي دامت بركاته.



● آليات العمل السياسي عند الإمام الرضا عليه السلام

يرى الإمام الخامنئي قده أَنَّ الإمام عليه السلام استخدم أساليب سياسية عدة، وهي:

1. استثمار الفرص السياسية: يقول الإمام الخامنئي قده: «قام الإمام عليه السلام من خلال ولاية العهد برفع ندائه وإعلان ما كان يُقال طيلة 150 سنة في الخفاء والتقية للخواص والأصحاب المقرّبين، وبلاستفادة من الإمكانيات الرائجة في ذلك الزمان»⁽¹⁾.

2. أسلوب التقية: يقول قده: «أسلوب التقية المدهش استطاع أن يحفظ حياته التي هي محور الشيعة وروحها، ليستمرّ في جهاد الإمامة العميق في عهد أكثر خلفاء بني العباس قدرةً، وفي زمن الاستقرار والثبات الكامل لذلك النظام»⁽²⁾.

3. مواجهة الشبهات: حاول المأمون تشويه صورة الإمام عليه السلام، فأشاع بين الناس أنّه عليه السلام يعدّ كلّ الناس عبداً له، ولذا، حينما نقل أبو الصلت⁽³⁾ هذا الخبر للإمام عليه السلام، رفضه كلياً⁽⁴⁾.

4. المناظرات والشعر والأدب: استخدم الإمام عليه السلام المناظرات كأسلوب من أساليب العمل السياسي وبيان الواقع، واستفاد منه بشكل واضح في تحقيق أهدافه⁽⁵⁾.

كما اعتمد الإمام عليه السلام على الشعر والأدب في مواجهة سياسة المأمون، فقد أمر الشعراء كدعبل الخزاعي⁽⁶⁾ بمدح أهل البيت عليهم السلام وبيان مكانتهم. يقول الإمام الخامنئي قده: «تلك القصيدة... سحبت البساط من تحت بني العباس، وشكّكت بفلسفة وجودهم، وأدانت سلطتهم»⁽⁷⁾.

● خصائص الأساليب السياسية للإمام الرضا عليه السلام

يشير الإمام الخامنئي قده إلى خصائص الأساليب السياسية للإمام عليه السلام، بقوله: «وضع الإمام عليه السلام خطة إلهية حكيمة في جميع أقطار العالم الإسلامي. كانت حركة عظيمة، بالتوكل على الله تعالى، وبالتدبير الإلهي، وبتلك النظرة الولائية الشافية»⁽⁸⁾.

● سياسته عليه السلام تجاه ولاية العهد

قام المأمون العباسي بتعيين الإمام الرضا عليه السلام ولياً لعهد في سنة 201هـ/816م. يقول الإمام الخامنئي قده: «ففيها واجه الإمام عليه السلام

تجربةً تاريخيةً عظيمةً في معرض حربٍ سياسيةٍ خفيةٍ تحدّد نتيجتها انتصار مصير التشيع أو هزيمته»⁽⁹⁾. ويرى عليه السلام أنّ أهداف المأمون من دعوة الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان هي الآتي:

1. تحويل الفكر الثوريّ إلى عملٍ سياسيٍّ: يقول الإمام الخامنّي عليه السلام إنّه من أجل الحفاظ على استقرار الحكم، فقد هدف المأمون إلى إلغاء الفكر الثوريّ للشيعة، من خلال «تبديل ساحة مواجهاتهم الثورية الحادّة إلى ساحةٍ للنشاط السياسيّ الهادئ البعيد عن الخطر»⁽¹⁰⁾. وكان لهذا الهدف العامّ هدفان خاصّان⁽¹¹⁾: إظهار أنّ الفكر الشيعيّ لا يعارض السلطة القائمة، وإظهار عدم صوابيّة المقولة الشيعيّة بطلان خلافة غير أهل البيت عليهم السلام.
2. تمكين حكمه: بحيث يتمكّن المأمون من إلغاء حركة المعارضة للحكم، ويتفرّغ لإدارة الدولة⁽¹²⁾.
3. نقض فكرة زهد أئمة أهل البيت عليهم السلام وإضعاف حركتهم: أراد المأمون أن يظهر أنّ قبول الإمام عليه السلام بالسلطة يعني أنّه عليه السلام يسارع نحو الدنيا ويتنعم بها⁽¹³⁾. يقول الإمام الخامنّي عليه السلام: إنّ هدف المأمون «إضعاف حركة معرفة أهل البيت عليهم السلام والعمل الذي كانوا يقومون به»⁽¹⁴⁾.
4. محاصرة الإمام عليه السلام والقادة النضاليين: هذا المقصد يحقّق للمأمون أمرين:

الأول: وضع القادة العلويين والشيعة وغيرهم تحت سيطرته.
الثاني: وضع الإمام عليه السلام تحت أعين السلطة. وعن ذلك يقول الإمام الخامنّي عليه السلام: لقد أراد المأمون أن «يجعل الإمام عليه السلام تحت محاصرة أجهزة الحكومة. وبذلك يبيّن حاجزاً بينه وبين الناس؛ فيضعف الرابط العاطفيّ بينه وبين الطبقة الشيعيّة»⁽¹⁵⁾.

5. كسب السمعة وتبرير تصرفات السلطة: أراد المأمون أن يكسب سمعة معنويّة ووجاهة، بسبب اختياره ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لمنصب ولاية العهد⁽¹⁶⁾.

كما أنّ تعيين الإمام عليه السلام في ولاية العهد يساعد السلطة في تبرير الأفعال الحكوميّة، وإصباغ الشرعية على تصرفاتها⁽¹⁷⁾.

● إجراءاته عليه السلام في مواجهة المأمون

اتّخذ الإمام الرضا عليه السلام إجراءاتٍ سياسيّةٍ عدّة في مواجهة خطّة المأمون، وهي:



1. العمل الإعلامي: استفاد الإمام الرضا عليه السلام من الإعلام من أجل بيان خطة المأمون، فقد أظهر عليه السلام انزعاجه الشديد من نقله إلى خراسان.
2. رفض ولاية العهد علناً: يقول عليه السلام: «إِنَّ الْعَامِلِينَ فِي الْحُكُومَةِ، قَامُوا -وَعَن غِبَاءِ- بِنَشْرِ رِفْضِ الْإِمَامِ عليه السلام لِلْوِلَايَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. حَتَّى أَنْ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ⁽¹⁸⁾ صَرَّحَ فِي جَمْعٍ مِنَ الْعَامِلِينَ فِي الْحُكُومَةِ، أَنَّهُ لَمْ يَرَ عَلَى الْإِطْلَاقِ خِلَافَةَ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَذَلَّةِ»⁽¹⁹⁾.
3. ولاية العهد المشروطة: يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «لَمْ يَقْبَلِ الْإِمَامُ عليه السلام بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ إِلَّا بِشَرَطِ الْمَوَافَقَةِ عَلَى عَدَمِ تَدَخُّلِهِ فِي أَيِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ الْحُكُومَةِ مِنْ: حَرْبٍ، وَصُلْحٍ، وَعِزْلِ وَنَصْبٍ، وَتَدْبِيرٍ وَإِشْرَافٍ عَلَى الْأُمُورِ»⁽²⁰⁾، وكان لهذا الإجراء العديد من النتائج والآثار⁽²¹⁾، وهي: عدم تدخل الإمام عليه السلام بقرارات السلطة وحرية الاعتراض عليها، واستفادته عليه السلام من موقعه لخدمة المجتمع، وعدم الدفاع عن إجراءات الحكومة، بالتالي، إفشال مخططات المأمون.
4. استثمار ولاية العهد: يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «بِقَبُولِهِ وِلَايَةِ الْعَهْدِ، اسْتَطَاعَ الْإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام أَنْ يَنْهَضَ بِحَرَكَةٍ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي تَارِيخِ حَيَاةِ الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ بِظُهُورِ دَعْوَةِ الْإِمَامَةِ الشَّيْعِيَّةِ عَلَى مَسْتَوَى كَبِيرٍ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَخَرَقَ سِتَارَ التَّقِيَّةِ الْغَلِيظِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، بِحَيْثُ وَصَلَ نِدَاءَ التَّشْيِيعِ إِلَى أَسْمَاعِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ»⁽²²⁾.

● ثمار العمل السياسي للإمام عليه السلام

- يبين الإمام الخامنئي رحمته الله ثمار العمل السياسي للإمام عليه السلام كالآتي:
1. إبراز شخصية الإمام عليه السلام: يقول الإمام رحمته الله: «لقد مدح المأمون الإمام الرضا عليه السلام بالفضل والتقوى وأشار إلى نسبه الزفيح المستوى ومقامه العلمي المنيع... فقد أصبح في غضون سنة معروفاً عندهم بأنه شخصية تستحق التعظيم والإجلال واللياقة لاستلام الخلافة»⁽²³⁾.
 2. بث الروح الثورية عند العلويين: ساعدت ولاية العهد في بث نفس جديد من الروح الثورية عند العلويين، فأدى ذلك إلى إحياء الثورات الشيعية مع تصحيح مسارها، وتوجيهها، وتوضيح أهدافها. يقول الإمام الخامنئي رحمته الله: «إن الإمام عليه السلام قام بدور أساسي في تقوية إيمان أولئك الشيعة الثائرين وعزيمتهم وروحيتهم»⁽²⁴⁾.
 3. المحافظة على التشيع: يقول رحمته الله: «أكبر إنجاز لإمامنا المعصوم الجليل عليه السلام هو أنه استطاع أن يحافظ على شجرة التشيع وسط أعاصير الحوادث»⁽²⁵⁾.
 4. ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام: كانت المناظرات التي يقوم بها الإمام عليه السلام في مجالس المأمون تساعد على نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وبيان فضلهم وعلمهم. يقول الإمام الخامنئي رحمته الله: «يمكنكم أن تروا كيف أن ذلك الفكر المتعلق بولاية بأهل البيت عليهم السلام والارتباط بآل النبي صلى الله عليه وآله كان قد انتشر في العالم الإسلامي»⁽²⁶⁾.
 5. كشف حقيقة الحكم العباسي: وسياسته الخاطئة سواء مع الشيعة أو عموم المسلمين، بل حتى السياسات الخاطئة في إدارة الدولة.

الهوامش

- (1) إنسان بعمر 250 سنة، الإمام الخامنئي رحمته الله، ص 425.
- (2) المصدر نفسه، ص 413.
- (3) راجع: فهرست أسماء مصنفى الشيعة، النجاشي، ص 246.
- (4) المصدر نفسه، ص 430.
- (5) المصدر نفسه، ص 425 - 431.
- (6) راجع: تاريخ الموصل، الأزدي، ج 2، ص 45.
- (7) كلمة الإمام الخامنئي رحمته الله، بتاريخ 2016/3/30م.
- (8) كلمة الإمام الخامنئي رحمته الله، بتاريخ 2014/09/07م.
- (9) المصدر نفسه.
- (10) إنسان بعمر 250 سنة، مصدر سابق، ص 416.
- (11) المصدر نفسه، ص 417.
- (12) كلمة الإمام الخامنئي رحمته الله، بتاريخ 2014/09/07م.
- (13) إنسان بعمر 250 سنة، مصدر سابق، ص 417.
- (14) كلمة الإمام الخامنئي رحمته الله، بتاريخ 2014/09/07م.
- (15) إنسان بعمر 250 سنة، مصدر سابق، ص 418.
- (16) المصدر نفسه، ص 418.
- (17) المصدر نفسه، ص 418.
- (18) المصدر نفسه، ص 419.
- (19) المصدر نفسه، ص 422.
- (20) المصدر نفسه، ص 423.
- (21) المصدر نفسه، ص 423-424.
- (22) المصدر نفسه، ص 425.
- (23) المصدر نفسه، ص 429.
- (24) المصدر نفسه، ص 429.
- (25) المصدر نفسه، ص 413.
- (26) المصدر نفسه، ص 425.



أطفال الحرب: صدّات وعلاج

داليا فينش*

منذ عقود، ينام أطفال فلسطين ولبنان ويصحون على أصوات القذائف والصواريخ. وقد ازداد هذا الوضع سوءاً عندما شنّ العدو الصهيونيّ حربهم الأخرى على قطاع غزة منذ بضعة أشهر، حتّى بتنا نشاهد، يومياً، كيف يرتجف هؤلاء الأطفال خوفاً، ونسمع صرخاتهم وآهاتهم التي قد تكشف عن صدمات نفسية عديدة، أو ما يُعرف بصدمة الحرب أو اضطراب ما بعد الصدمة. أمام همجية العدو، ينبغي معرفة كيفية التعامل مع هذه الحالات للحدّ من تأثير هذه الصدمات في حياة الأطفال مستقبلاً.

● أعراض اضطراب ما بعد الصدمة

تتباين بعض أعراض الاضطراب ومظاهره بين الأطفال وفقاً لمتغير أعمارهم وخصائص نموهم ومشكلاتهم، فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و12 سنة يوظفون مهاراتهم المعرفية أو الانفعالية أو الاجتماعية في حُسن التعامل مع الصدمة.

من هنا، تأخذ اضطرابات ما بعد الصدمة عند الأطفال أشكالاً عدّة، تشمل:

1. الاسترجاع البصريّ للأصوات: يستعيد الطفل الأصوات التي تعرّض لها بشكل صور بصرية يعبر عنها باللعب والرسم.
 2. نسيان ترتيب الأحداث: يروي ما حدث معه ولكن من دون ترتيب، وأحياناً يحذف جزءاً منها، وهذه محاولة غير واعية للتخلّص من بعض المشاهد والأفكار التي لا يستطيع تحمّلها.
 3. زيادة الخوف والتوتر: نرى الطفل دائماً في حالة توقّع حدث مخيف، كأن يتعرّض للخطر من خلال حركاته اللاإرادية، فيخشى النوم بمفرده أو الدخول إلى الحمام، ويلتصق بأمّه دائماً، ويبكي بكثرة، ويربط بعض الأفعال بالصدمة التي تعرّض لها، فإذا كان القصف قد حدث أثناء تناول الطعام مع عائلته مثلاً، سوف يعتقد أنّه سيتكرّر كلّما تناول الطعام، فترتجف يده ويصفرّ وجهه.
 4. تراجع القدرة على التركيز: نجد الطفل غير قادر على التركيز أو الانتباه لبضع دقائق خلال عملية التواصل مع الآخرين، فنراه شارد الذهن، ويتلعثم بالكلام، ويجب عن مواضيع أخرى.
 5. زيادة الغضب والعنف السلوكي واللفظي: تظهر لدى الطفل سلوكيات غير مرغوب فيها تنعكس سلباً عليه وعلى الآخرين، مثل: الغضب لأتفه الأسباب، والضرب والتكسير، والسبّ والشتم، والإحباط، وعدم الرغبة في مشاركة اللعب مع الآخرين.
 6. رفض الحدث وإنكاره: هذا السلوك مؤدّب جداً للطفل ويلحق به الضرر، فهو لا يريد تصديق أنّ الحدث قد حصل معه بالفعل فينكره، كما أنّه يرفض الاستماع إلى أيّ شيء ليس لديه القدرة على تنفيذه.
- هذه الأعراض قد تستمرّ لمُدّة قصيرة أو طويلة، وهي تشبه أعراض التوتّر النفسيّ إلى حدّ ما، ويمكن أن تحدث نتيجة لأحداث مختلفة، لكنّها ترتبط بحدث صادم خارج التجربة الإنسانية العادية.

من أعراض
اضطراب ما
بعد الصدمة أنّ
الطفل يستعيد
الأصوات
التي تعرّض
لها بشكل
صور بصريّة



● عوامل تؤثر في استمرار الصدمة

إنّ مدّة استمرار اضطراب ما بعد الصدمة تتوقّف على عوامل نفسيّة واجتماعيّة وعائليّة عدّة، منها:

1. عمر الطفل: إنّ المرحلة العمرية الحرجة للطفل من حيث التأثير بصدّات الحرب هي 3-7 سنوات و12-14 سنة. أمّا مرحلة 8-11 سنة فتتميّز بأنها الأقلّ تأثراً من حيث ظهور الاضطرابات السلوكيّة.
2. قوّة الصدمة وطبيعتها: وجد بينوس⁽¹⁾ أنّ التلامذة الذين تعرّضوا أكثر لخطر القنّاص مباشرةً في المدرسة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بصورة أشدّ من رفاقهم الذين كانوا أقلّ تعرّضاً لذلك.
3. حالة الطفل النفسيّة السيّئة قبل الحادثة: وذلك بسبب ظروف عائليّة أو نفسيّة غير سوّية كالحرمان والشعور بالنبذ والاكْتئاب.
4. انفعال الأهل: إنّ عدم تمكّن الأهل من التعامل مع الصدمة بشكل واع يودّي إلى تفاقم حالة الطفل. لذلك، فإنّ نضجهم الانفعاليّ وقدرتهم على التكيف مع الظروف الصعبة هما من الأمور المهمّة جدّاً في طريق المساعدة.
5. فقدان الاتّصال والحوار بين الطفل والأهل: وذلك من خلال التزامهم الصمت والحذر، في حين أنّ التحدّث عن الصدمة وتعبير الطفل عن مخاوفه ومشاعره يساعدان هذا الأخير على التخفيف من آثارها.
6. المستوى الاقتصاديّ: أيّ سوء الأحوال الماديّة عند الأهل، خصوصاً إذا وصلت إلى درجة الفقر والعوز.

7. النقص في الدعم الاجتماعي: الناتج عن غياب الأبوين أو انفصال الطفل عنهما لسبب ما.

8. الأخطار الخارجية: كالتهديد والقتل وأعمال العنف والاعتداء.

● من المسؤول عن تحصين الطفل؟

1. الأهل: يلعب الأهل دوراً مهماً في تحصين الطفل ضدّ الضغوط على اختلاف أنواعها، وذلك من خلال سلوكهم المتّزن أمامه وقت الأزمات. وفي الحالات المعاكسة، يدفع الأهل الخائفون والانفعاليون بالطفل إلى المزيد من الاضطراب والقلق، لأنهم القدوة والمثال. تجدر الإشارة إلى أهمية دور الأمهات في ظروف كهذه في احتضان أطفالهنّ الذين يتعلّقون بهنّ أكثر ويحتمون بهنّ بسبب الخوف، ولكنّ بعضهنّ، مع الأسف، يصرخن في وجوه أطفالهنّ ما يخلق جوّاً من الخوف والقلق لديهنّ.

2. الإعلام: إنّ ما تبثّه وسائل الإعلام خلال الحرب والأزمات، من أخبار وصور ومشاهد تشعّر لها الأبدان وتنفر منها النفوس الحساسة، سوف تؤثر سلباً وبشكل مباشر على الأطفال.

3. المدرسة: يمكن للمدرسة أن تكون بيئة أساسية في علاج الطفل من صدماته، لأنّها تشكّل أثبت نظام حياة اجتماعي بالنسبة إليه.

● العلاج من اضطراب ما بعد الصدمة

ينصح الأطباء النفسيون بضرورة العلاج المبكر للأطفال، لأنّه كلّما تأخّر العلاج أصبحت الصدمة جزءاً من التكوين النفسي للطفل والمراهق، فتلازمهما بقيّة حياتهما.



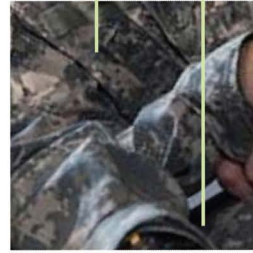
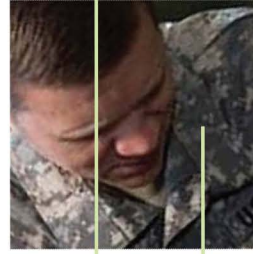
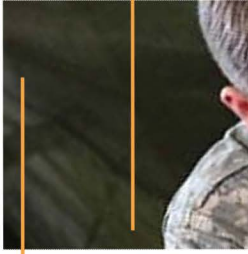
من هنا، يمكن أن يساهم الأهل في مساعدة أطفالهم على علاجهم من هذا الاضطراب من خلال:

1. إخبار الطفل بأن الإحساس بالانزعاج عند حدوث شيء سيئ أو مخيف هو أمر طبيعي.
2. تشجيعه على التعبير عن مخاوفه وأفكاره، دون التدخل في ما يعبر عنه.
3. حمايته، قدر الإمكان، من التعرّض مرّة ثانية لأحداث الصدمات النفسيّة.
4. إرجاعه إلى نظام الحياة العاديّ.
5. السماح له بالبكاء والتعبير عن مشاعر الحزن.
6. السماح له بحريّة اختيار عدد من الأنشطة اليوميّة.
7. استيعابه وعدم انتقاده تصرّفاته.

● تحديث سليم مع الطفل

من المهمّ الاستماع إلى ما يقوله الطفل للتعبير عن مخاوفه وهو واجسه. لذلك، نقدّم للأهل مجموعة من الخطوات التي عليهم القيام بها حتّى تحقّق تلك المحادثة جدواها، وهي:

1. الجهوزيّة للاستماع: أبلغوا طفلكم برغبتكم في الاستماع إليه ومعرفة شعوره. أمّا إذا كان غير مستعدّ لذلك، فلا تضغطوا عليه، بل طمئنوه أنّكم ستكثرون بقربه عندما يرغب في التحدّث.
 2. اختيار الوقت والمكان المناسبين: اختاروا الوقت والمكان المناسبين للحديث معه، بعيداً عن مصادر التشتت والأصوات الصاخبة.
 3. عدم إعطاء النصائح: تجنّبوا الرغبة في التخمين، أو وضع افتراضات، أو إعطاء النصائح، أو قول: أنا أعرف بماذا تشعر الآن.
 4. معرفة متى يجب إنهاء الحديث: عندما تشعرعون أنّ المحادثة تمثّل ضغطاً عليه، أنهوها، وأكملوا الحديث في وقت آخر.
- بالإضافة إلى كلّ ما سبق من إجراءات علاجيّة، فإنّ استشارة مختصّ في هذا المجال يُحدث فرقاً في عمليّة التعافي.
- حمى الله أطفال فلسطين ولبنان وكلّ أطفال العالم من كلّ شرّ وسوء.



ظاهرة الانتحار في الجيش الأميركي

دعاء عبد الله

لن ينسى أحد عبارة: «لن أكون متواطئاً بعد الآن في الإبادة الجماعية في غزة»، ولن تُنسى عبارته الأخيرة التي لفظها مراراً مع آخر أنفاسه بعدما أحرق نفسه مرتدياً زيّه العسكري أمام سفارة العدو الإسرائيلي في واشنطن: «الحرية لفلسطين... الحرية لفلسطين». هل تعتقد أنّ انتحار الطيار آرون بوشيل هو الأول؟!

في هذا المقال ستري أنّ أميركا لا تشنّ حروبها ومعاركها على أنقاض إنسانية الآخر فحسب، بل على أنقاض إنسانية جنودها الذين يستمرّون في الانتحار رفضاً لسياساتها، وهروباً من آلامهم أيضاً.

● الحروب: السبب الأساسي للانتحار

أثار الارتفاع الكبير في معدّلات انتحار الجنود في صفوف الجيش الأميركي مؤخراً مخاوف مسؤولين أميركيين من تداعيات ذلك الأمر على

أشارت دراسات إلى أنّ معظم من انتحروا من الجنود هم من الشبّان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً مستقبل أقوى جيوش العالم؛ إذ يعدّ الانتحار حالياً ثاني سبب رئيس للوفاة بين هؤلاء العسكريين، حيث وصلت معدّلاته خلال السنوات الماضية إلى مستويات لم يكن لها مثيل منذ أكثر من ربع قرن. وقد زادت محاولات الانتحار كثيراً في غضون السنوات الخمسة الماضية رغم المحاولات الكثيرة التي يُعمل عليها لتقليل معدّلاتها. وهذا الأمر يعدّ مؤشراً على درجة الإرهاق الذي أصاب القوّات الأميركيّة وعوائلها.

وقد كشفت إحدى الدراسات عن حقيقة مفادها أنّ برامج مكافحة الانتحار لم تكن مصمّمة لمجابهة مثل تلك الأوضاع التي يواجهها الجنود الأميركيّون الذين يخوضون حروباً حقيقيّة خارج البلاد لأشهر طويلة. وأشارت دراسات أخرى إلى أنّ معظم من انتحروا من الجنود هم من الشبّان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً، مع الإقرار بارتفاع هذه الظاهرة لدى من هم أكبر سنّاً، وبين المجنّدين أيضاً.

● ارتفاع مستمرّ خلال السنوات

بعد نحو عشر سنوات من اندلاع الحرب على العراق عام 2003م، أصبح معدّل الانتحار بين الأفراد العسكريين أكثر من المدنيين المتطابقين في العمر والجنس. ومن بعدها، بدأت موجة تصاعد القلق بشأن انتحار العسكريين؛ إذ جاء الجنود المشاركون في عمليّات عسكريّة في مقدّمة المعرّضين لخطر الإقدام على الانتحار، فوصل معدّل الجنود الذين يحاولون الانتحار أو إلحاق إصابات بأنفسهم إلى 17.5 لكلّ 100 ألف عام 2006م، في الوقت الذي حاول فيه 2100 جنديّ الانتحار عام 2007م.

وبدا ارتفاع معدّلات الانتحار واضحاً عندما أفادت وزارة الدفاع الأميركيّة أنّ سنة 2009م كانت «قاسية»، إذ سجّل فيها رقم قياسي في حالات الانتحار بين عناصر سلاح البرّ الأميركيّ وصل إلى 160 حالة.

وفي مطلع عام 2012م، سجّلت أيضاً 154 حالة انتحار بين القوّات العاملة خارج الولايات المتحدة خلال 155 يوماً، 50% منها وقعت في أفغانستان.

في السنوات العشرين الماضية، تخطّى عدد المنتحرين في الجيش



خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023م، زادت حالات الانتحار في الجيش بنسبة 25%

الأميركي أربعة أضعاف عدد قتلاه في الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في تلك الفترة، وهي غزو أفغانستان والعراق، فمنذ أن شنّ جورج بوش الابن الحملة العالمية المزعومة «ضدّ الإرهاب» في عام 2001م، قُتل 7557 جندياً أميركياً في العمليات العسكرية. لكن النقطة اللافتة هي ما أشارت إليه التقديرات، أنّ 5116 جندياً و1193 من أفراد الحرس الوطني و1607 من أفراد الاحتياط، جميعهم قد انتحروا، خلال هذه الفترة.

وبحسب تقرير أصدرته جامعة براون الأميركية، يواجه الجيش الأميركي وباءً حقيقياً وهو «الانتحار» بعد الإعلان عن انتحار 176 جندياً في عام 2021م، وهو رقم قياسي منذ عام 1938م. وهذه الإحصاءات اللافتة تمثل كارثة كبيرة لحكومة الولايات المتحدة.

ومع انتشار جائحة كورونا، توفّع كثيرون أن يتسبّب «الوباء» في ارتفاع حالات الانتحار، لكن ما حصل هو العكس، إذ انخفض الرقم إلى 45979 حالة عام 2020م، ولكن سرعان ما ارتفع الرقم مجدداً عام 2021م إلى 48183 حالة انتحار.

وسجّل عام 2022م عدداً غير مسبوق لحالات الانتحار بشكل عام في أميركا، إذ ارتفع وفقاً للتقديرات إلى أكثر من 49 ألفاً، أي بزيادة 2.6% عن العام السابق.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023م، زادت حالات الانتحار في الجيش بنسبة 25% مقارنةً بالوقت نفسه من العام الماضي، وهو ارتفاع مخيف

● أسباب وباء انتحار العسكر الأميركي

إنَّ معدّلات الانتحار المرتفعة ناجمة عن عوامل متعدّدة، نذكر منها:

1. التدايعات النفسيّة للحروب والقتال.
 2. شعور الجنود أنّهم يعيشون من دون أيّ هدف وأن لا معنى لأفعالهم، فضلاً عن أنّ الدولة تستخدمهم كبنادق.
 3. عدم قناعة الجنود بالحروب التي يذهبون للمشاركة فيها، واكتشافهم كذب المبرّرات.
 4. التعرّض الشديد للصدمات في ظلّ ظروف قتالية صعبة، يعاني فيها الجنود من الخوف والذعر، ولا يروّون حولهم إلّا القتل والدمار والنيران والقنابل.
 5. الإجهاد والضغط المستمرّة على القوّات بسبب الحروب التي تخوضها
 6. حصول بعض الممارسات الإجراميّة التي يشارك فيها الجنود على حماسهم ثمّ يندمون، مثل فضيحة غوانتانامو وسجن أبو غريب.
 7. سهولة الحصول على الأسلحة، إذ إنّ نحو 70% من أفراد الجيش الذين ينتحرون يستخدمون الأسلحة الناريّة.
 8. إدمان المخدّرات والكحوليات.
 9. الاكتئاب الشديد (وهو السبب الأقوى في ما يقرب من نصف حالات الانتحار).
 10. صعوبة إعادة الاندماج في الحياة المدنيّة.
 11. الإحراج من طلب المساعدة، والذي يمنع عدداً كبيراً من الجنود من الحصول على العلاج الذي يحتاجونه.
 12. العيش في ظروف صعبة وقاسية، كما هو حال أفراد الخدمة في ولاية ألaska، إذ ارتفعت نسبة الانتحار هناك إلى 15% عام 2020م بسبب معاناتهم من العزلة الشديدة وظروف المناخ القاسي، وقال بعضهم إنّ الخدمة هناك تعدّ كابوساً انفرادياً.
- واليوم، بعد احتجاج الطيّار الشاب آرون بانتحاره علناً على هذه المواقف، هل سنرى تصاعداً في انتحار الجنود الأميركيين؟ هل سيكون هذا كابوساً جديداً للاستكبار؟



اسم الأمّ: جميلة حيدر أحمد.

محلّ الولادة وتاريخها: شمسطار 1992/8/15م.

الوضع الاجتماعي: عازب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: القصير 2013/5/21م.

شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين أحمد المستراح (مرتضى)

نسرين إدريس قازان

«إذا لم ألتحق بمعركة القصير، فالأفضل لي أن أدسّ رأسي في التراب»، قال هذا ولم يكن أحد يدري بنار الحسرة التي أشعلت روحه، مذ لم يُسمح له بالمشاركة في معارك تحرير منطقة السيّدة زينب عليها السلام إلا قليلاً، فحسين كان واحداً من مشاريع القادة التعبويين في المقاومة، لو أنّه لم يختصر طريقه بسرعة.

منذ أن كان
عنصراً فتياً،
عمل حسين بجد
وإصرار على بناء
روحية خاصة
به، فاتخذ من
المسجد ملاذاً له

● طفولة ومسؤولية

حسين، ثالث الأبناء بين سته، ولد في بيروت، نشأ في حي الجامعة عند أطراف حي السلم، بالقرب من مجمع الإمام الباقر عليه السلام. كان طفلاً هادئاً جداً في طفولته، لم تستدرجه مشاغبات أقرانه على الرغم من حيويته ونشاطه، اللذين طوعهما ليكونا له سبيلاً في بناء نفسه. التحق صغيراً بالكشافة، وتدرج في صفوفها حتى صار قائداً.

منذ أن كان عنصراً فتياً، عمل حسين بجد وإصرار على بناء روحية خاصة به، فاتخذ من المسجد ملاذاً له، وواظب على أداء صلاة الجماعة وحضور الأدعية، فاشتد عوده وقويت عزمته ولانت ملامح وجهه التي كشفت عن رقة روحه وبراءتها، وشع فكره الوفاً بالثقافة المحمدية - الحسينية الأصيلة.

في البيت مع أهله، وبين إخوته، كان حسين فتياً مزوحاً، شديد اللطف، وحكيماً ذا رأي راجح، يُستشار بالأمر الصغيرة قبل الكبيرة، وكان لافتاً حبه للعائلة، وتعاضده مع إخوته وأخواته، فلا يترك أحداً لضعف أو هم. وإذا كان تجاوز النفس صعباً على بعضهم، فإنه سهل يسير بالنسبة إليه، ليس لهوان نفسه عليه، بل لأنه أدرك حقيقة الحياة وعمق معانيها، فهو لا يخطو خطوة يجهل إلى أين مؤداها، ولا ينطق لسانه إلا بالكلام اللازم، وقد عرف أن كل ذلك دفع له إلى الأمام في طريق السلوك إلى الله عز وجل.

● صفات القيادة

ما إن عيّن حسين في فوج مسلم بن عقيل قائداً لفرقة الكشافة، حتى برز ذكاؤه الاجتماعي وملكاته القيادية، فكان سريع التأثير بعناصره الصغار، إذ اهتم بتربيتهم في جميع النواحي، فتعاهد معهم على البرامج الروحية والعبادية، من صلاة الصبح ودعاء العهد في المسجد، وحتى إحياء المناسبات الليلية، وكان يلتقي بهم في الفسحات الترفيهية ويزرع في نفوسهم حبّ الجهاد. وكم عشق أن يقف حاملاً القرآن الكريم، فيما يمر عناصره بقاماتهم الصغيرة وعودهم الطري من تحته كما المجاهدين، لم تمنعه كل انشغالاته من الاهتمام بدراسته التي أولاهها كل اهتمام،



بل كانت المرحلة الثانويّة هي الفرصة التي اغتنمها ليؤسّس عمله التعبويّ في التعبئة التربويّة، فيتكامل دوره هناك مع عمله في الكشافة، خصوصاً بعد أن تولّى مسؤوليّة فرقة الجوّالة التي اعتنى بعناصرها أيّما عناية، ولم يتأخّر في معرفة مشاكلهم الخاصّة ومعالجتها معهم بهدوء ورويّة.

لقد كان بالفعل الشابّ النموذج الذي يتّسم بالكثير من صفات القائد الفدّ الخلاق، الطموح الساعي بإصرار إلى تطوير ذاته في اتّجاهات عدّة، والذي يستشعر ما في نفوس الآخرين من غير أن يتلفّظوا به، فيسارع إلى الاحتضان قبل النصيحة، ويدلي بدلو الحلول. وهو الذي استطاع أن يؤسّس في نفوس الأفراد الذين واكبهم مداميك الانطلاق في طريق الحقّ وسلوك الصراط المستقيم، ولولا عمره القصير، لكان حسين واحداً من أبرز من يبني أفراداً مقاومين ذوي بأسٍ شديد.

● حُسن إدارة الوقت

كان وقت حسين مزدحماً بالدراسة، فبعد تخرّجه من الثانويّة، التحق بجامعتين ليدرس اختصاصين في الوقت ذاته، أحدهما إدارة الموارد البشريّة، وهو المبدع في هذا المجال، وكان قدوة لمن حوله في حُسن إدارته لوقته. وهو لم يقصّر في أيّ عملٍ أوكل إليه، على الرغم من تعدّد مهامه واختلافها، بل استطاع أن يجد وقتاً لكلّ شيء: للدرس، والتعبئة، والكشافة، والمسجد، والالتحاق بالدورات الثقافيّة والتخصّصيّة والعسكريّة

● القلب متعلّق بالجبهة

عام 2010م، بدأ حسين عمله في المقاومة رسمياً. وكان حينها يفكّر جدّياً في الزواج، ولكن عندما اشتعلت الحرب في سوريا، وسارع العديد من الشبّان للالتحاق بالدفاع عن حرم السيّدة زينب عليها السلام، ركّز حسين على هدفٍ واحد، وهو الالتحاق بالجبهة. وقد رأى أنّ فرصة الشهادة السانحة وقتذاك هي ساحة العشق الخالص لله عزّ وجلّ، ولكنّ رغبته تلك لم تتحقّق ولم يعطّ الإذن لكفاية العدد، فأثقلت الأحزان روحه، خصوصاً وأنّ كثيراً من رفاقه المقرّبين، كانت ساحتهم الشام وضواحيها، فصارت تضيق عليه هذه الدنيا كلّما عاد أحدهم شهيداً. وقد شهدت عليه ليالي الدمع وهو يجلس بين يدي الله يناجيه حتّى ينبجج الفجر، ولم يعد ثمة حديث يحكيه إلاّ عن الشهادة والشهداء. وفي أحد الأيام، بينما كان هو ورفاقه في مسجد الإمام الباقر عليه السلام يتحدثون عن أخبار الحرب والشهداء، كان أحد الإخوة

شهدت عليه
ليالي الدمع وهو
يجلس بين يدي
الله يناجيه حتى
ينبلج الفجر على
وجهه الحزين

يقوم بتنظيف المسجد، فاقترب من حسين مماًزحاً: «لن تنال الشهادة إلا إذا ساعدتني في التنظيف»، فما كان من حسين إلا أن شمّر عن ساعديه للمساعدة.

● ورود الأمل

تناهى إلى سمعه أنّ المقاومة تعدّ العدة لتحرير مدينة القصير، فتفتحت في روحه ورود الأمل، واستجاب الله دعواته في المشاركة بعدما مرض أحد المجاهدين فسُجّل اسمه بديلاً عنه. وكان في ذلك الوقت يتابع تفاصيل الاحتفال بمناسبة تحرير 25 أيار في الكشافة، فاتّصل بصديقه، وبحياء شديد طلب منه أن يتابع مهمّته في حال عدم رجوعه من الجبهة. قبل يومين من التحاقه بالجبهة، رأى حسين في منامه أنّه استشهد، وكم كان سعيداً وهو يحكي لأّمه تفاصيل ما رأى، ولما أخبرته أنّ تفسير الرؤيا هو استشهاد أحد رفاقه، أجابها بثقة: «لا، أنا الذي سأستشهد»!

وجاء ذلك اليوم الذي ودّع فيه حسين أهله والأقارب والأصدقاء. وكان حريصاً جداً أن لا يُشعر والديه بالخوف والقلق عليه، ولكن طريقة ضمّه لهما تركت فيهما تساؤلاً صامتاً، فلم يخبرهما عن حقيقة وجهته.

شهدت ساحات القصير على أسد من أسود المقاومة، فقد كان حسين شجاعاً مقداماً، وهو من اتّخذ من كربلاء وعاشوراء منطلقاً لكلّ شيء في حياته. وقد كتب في وصيّته: «مدرسة كربلاء علّمتنا الكثير من المعاني التي أفتخر بها وأطبّقها في حياتي الدنيويّة، وهي تعدّ الأجيال بالكمال والأخلاق والإيمان، وتعبّر عن نصره الحقّ على الباطل ونصرة المظلوم على الظالم».

بعد معركة ضارية في إحدى المناطق في القصير، حلّت صلاة الظهر، فطلب إليه مسؤوله أن ينادي على المجاهدين ليؤدّوا الصلاة معاً، وما إن خرج ليناديهم حتّى سقطت قذيفة بالقرب منه، رفعت روحه إلى السماء.

خُصّصت فقرة في احتفال عيد المقاومة والتحرير 25 أيار لتكريم الشهيد حسين، لتكون مشاركته الأخيرة مع الكشافة كشهيد محمول على أكفّ رفاقه، وكان قد اقترب موعد الخطوبة الذي حدّده سابقاً، فشاء الله أن يكون عريس أيار، دمه عائق الخُلد وزقّته السماء.

بجراحي واسيت الأكبر عليه السلام

لقاء مع الجريح المجاهد محمّد عاصم الهوق (مخر)

حنان الموسوي

كنا في هجوم لتطهير قرية مزارع ريما من الدواعش. وقبل وصولي إلى باب منزل يتحصن في داخله التكفيريون، جثوت بانتظار تقدّم رفاقي، لكنّ ركبتي رست على تشريكة ألغام مخفية زرعها التكفيريون غيلةً!

● نشأة مباركة

نشأت في بيئة ملتزمة متجدّرة العشق لخطّ المقاومة. انتسبت إلى كشافة الإمام المهدي عليه السلام باكراً، وبدأت الصلاة قبل سنّ التكليف. درست اختصاص المحاسبة، والتحقّت بالتعبئة. دافع قوياً داخلي كان يحفّزني للالتحاق بهذا الخطّ، ما سهّل عليّ مهمّة الانخراط في صفوف المقاومة لاحقاً بعد الخضوع لدورات عسكرية عدّة. شاركت في مهمّات عدّة، أوّلاها في منطقة عسال الورد حيث ارتقى عدد من الشهداء والجرحى في هذه المعركة، ممّا أثار في نفسي روح الثأر لهم، فعزمت على إنجاز المهمّة بجدارة. بعدها شاركت في هجمات فليطة، والقلمون، والجراجير وصولاً إلى مزارع ريما، حيث كان غيابي عن المنزل في كلّ مهمّة يتخطى العشرين يوماً.

● شظايا في كامل جسدي

التحقّت بالجهة كالمعتاد، وقد لازمتني مرثية «وصيتي لكم إن كنت لن أعود، ألتقي بكم في جنة الخلود»، دندنتها طيلة فترة التجهيز للمناورة داخل مزارع ريما.

كنت مسؤول مجموعة الإطباق المكوّنة من ستّة مجاهدين، مهمّتنا دخول القرية واقتحام أطرافها لتطهيرها. وقد عمد المسلّحون إلى تفخيخ مداخلها بالعوات الناسفة. كان صديقي يتقدّمني في الهجوم، إلا أنّني تقدّمت عليه متّجهاً نحو المنزل المقصود، ولكنّ تشريكة مفخّخات مخفية انفجرت ما إن جثت عليها ركبتي، ففدّفتني عصف الانفجار عالياً في الهواء،



حاول الممرضون إنعاشي بالصعقات الكهربائية، لأنّ قلبي الضعيف اختفى نبضه

وانهار جزءٌ من شرفة
المنزل فوقي بعد أن
ارتطمت بوجه الأرض.

كان الانفجار مهولاً،
لدرجة أنّ الشظايا سكنت

جسدي، وقد أصابت نحري
فسفكت دمه، وكذلك كاحلي

الذي بقي معلقاً بالجلد وبعض العظم.

لقد حالت الخوذة والدرع دون مفارقتي الحياة، بعد أن أذابتهما حرارة
الانفجار. غزارة النزف أفقدتني الوعي، لكنّ لساني بقي يلهج «يا زهراء»
حتّى الرمق الأخير.

● في عداد الشهداء

حضر الإخوة سريعاً للنجدة. حالتي الخطيرة شغلتهم، فكلّما حاولوا
حملي، تساقطت قطعة من لحمي، فاستحضروا في أذهانهم صورة عليّ
الأكبر عليه السلام يوم عاشوراء. أجرى المسعفون الإسعافات الأولية، لكنّ عبوة
مسترة انفجرت، فبترت ساق صديقي أثناء عمليّة سحبنا.

وصلت إلى مستشفى بيرود. وهناك، حاول الممرضون إنعاشي
بالصعقات الكهربائية، لأنّ قلبي الضعيف اختفى نبضه، ما بثّ اليأس في
نفوسهم، فوضعوني مع الشهداء. صودف في تلك الأثناء أنّ طبيباً إيرانيّاً
كان يجول على المستشفيات للتبرّك من الشهداء، وحين اقترب منّي، أحسّ
باختلاج في جسدي، فسارع لإعادة إنعاشي، وشقّ مجرى الهواء في عنقي
بحيث كان لهذه الخطوة الدور الأهمّ في عودتي إلى الحياة.

● جراحات كثيرة

في الطريق إلى بيروت، توقّف المسعفون عند كلّ المستشفيات للحصول
على وحداتٍ من الدم، كما أنّ قلبي خذلني مجدّداً وتوقّف عن الخفقان.
وصلت إلى مستشفى بهممن، فسحبوا منّي الكثير من الشظايا، ورّمّوا
الجروح خاصّة جرح عنقي، وحاول الأطباء إنقاذ قدمي بعد خشيتهم من



• اسم الجريح: محمّد عاصم الحقّ.

• الاسم الجهاديّ: صخر.

• تاريخ الولادة: 1997/9/28م.

• مكان الإصابة وتاريخها: مزارع ريما- القلمون، 2014/2/14م.

• نوع الإصابة: بتر الساق اليمنى مع شظايا في الجسد.

احتمال بترها. عمدوا إلى إبقائي في سبات، مع فقدان القدرة على الكلام. سيطر عليّ ظن قاتل أنّي وقعت أسيراً في أيدي التكفيريين، مسبباً لي الأرق، حتّى رأيت والدي خلف زجاج غرفة العناية، فاطمأنت إلى أنّي في مكان آمن.

خضعت للعديد من الجراحات أبرزها بتر القدم وجراحة ترميم في البطن، خسرت بسببها 30 كلغ لأنّني مُنعت من تناول الطعام لفترة من الزمن. مكثت مدّة شهرين في المستشفى، نصفها في العناية الفائقة. بعد خضوعي لعملية بتر القدم تفقّدت إصاباتي، فوجدت أنّي فقدت خصري اليمنى، وقد تمرّقت فخذي اليمنى مع بروز العظم.

وافتنني والدتي إلى مستشفى دار الحكمة بجسارّة لافتة، لكن حين رأيته متورّم الرأس وقد شرّحت الشظايا جسدي، هالها المنظر ففقدت وعيها للحظات، غير أنّها سرعان ما تقبّلت وضعي باحتساب ورضى. كانت طيف العناية الألف، فلازمتني في المستشفى ترعاني خير رعاية. غير أنّ ما أقلقها هو استيقاظي المفاجئ أحياناً وأنا في غمرة الاشتباك مع الأعداء، أطلق النار وأخوض المعارك كما لو أنّي ما زلت في الجبهة!

● رحلة العلاج

بقيت في مدينة بيروت طوال فترة العلاج. وكنت قد رُكبت طرفاً صناعياً، وتوجب الخضوع لتأهيل في مؤسسة الجرحى حتى أعتاد عليه. ولكنني بحمد الله وأثناء تجربة الطرف للمرة الأولى، تمكنت من السير مباشرة قاطعاً شوطاً مهماً دون حاجة للعلاج. كانت فرحتي لا توصف لأنني صرت أتنقل لمسافات طويلة دون مساعدة من أحد، مع توصية الأطباء بعدم بذل مجهود كبير.

عدت إلى قريتي، حيث احتشد أهل البلدة لاستقبالي بالزغاريد، وكان صديقي مهدي البزال، الذي استشهد بعد فترة قصيرة، بانتظاري، واحتضني بقوة رقةً لحالي. خضعت كل أطرافي للعلاج الفيزيائي المنزلي، وتحديداً ساق اليسرى، التي كانت بحاجة لإجراء عملية وصل للعصب جراء شظية قطعت، ولكن بحمد الله، مع المتابعة على العلاج، عادت الساق إلى طبيعتها.

● حياة طبيعية

اقتربت بابنة عمي، ورزقت منها بصبي وفتاة. ولأنني شخص شديد الهمة لا أحب أن أشعر أحداً بعجز الإصابة، فأني أخدم نفسي بنفسي، وكذلك زوجتي وولدي عند مرضهم. طفلي يشعر بالفخر بي، وهو يسارع إلى مساعدتي وتقبييل ساقى المبتورة.

لقد زادت الإصابة من عزيمتي، وها أنا أنجز أعمالاً لم أنجزها سابقاً، كما أنني انتسبت إلى أحد نوادي كمال الأجسام، وأحمل الأوزان بشكلٍ طبيعي.

أجمل ما في إصابتي أنني واسيت أهل البيت عليه السلام، خاصة علي الأكبر عليه السلام، رغم خجلي من بساطتها أمام تضحياتهم، وقد قربتني منهم أكثر.

رسالتي إلى مؤسسة الجرحى زاخرة بالحب، فهذا الجهد الذي تبذله في سبيل الجرحى جبار، فلکم کل الشکر والامتنان.

أمّا إلى سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) فأقول: سامحني يا مولاي فأني لم أقدم سوى القليل، أشعر بالحزن لما يعتریک من ألم على هذه الأمة، ولعدم قدرتي على الحضور في الجبهات تلبيةً لأوامرك، لكنني بكل ما أملك رهن إشارتك وفداء للإسلام.



لا تترك سلاح أخيك

رقية كريمي

كنت أرى قلقاً عميقاً في عيني ابنتي، عندما كانت تراقبني بصمت. كنت أعرف أنها تصرخ في صمتها: «هل أنت بخير اليوم؟».

كنت أنظف البيت وأنا مبتسمة. أمسح الغبار عن صورتك الجميلة. أي غبار؟! لم يكن عليها أي غبار، فقد كنتُ أنظفها كل يوم.

في مجلس العزاء، سمعت سيّدة تهمس لأخرى: «هي الآن لا تدرك ما حدث. لكن عندما يتركها كل المعزّين وتبقى وحيدةً في البيت، ستعي ما حدث»، فقالت الأخرى: «عندها ستنهار على الفور». صحيح ذلك؟ أيعقل أنني لم أع ما حدث فعلاً؟ بلى، كنت أعني ذلك، بدليل أنني عندما حضنتك للمرة الأخيرة قلت لك: «بأمان الله يا ماما».

كنت أعرف أنك قد لا تعود، وكنت مستعدّة لذلك منذ ذلك اليوم. لماذا يظنّ الجميع أنني سأنكسر اليوم، غدًا، بعد أسبوع، بعد شهر؟ لماذا يجب أن أنكسر؟ عندما ودّعت جثمانك لم أنكسر. لم أسمح لأحد أن يرى دموعي؛ فلم يكن وقت بكاء.

سمعت جارتني تقول، عندما كنت أعبر أمام بيتها: «ستقتلها الذكريات». تذكّرت طفولتك، لعبك مع الأطفال، ابتسامتك التي كانت تنسيني كلّ تعبي

**عندما ودّعت جثمانك
لم أنكسر. لم أسمح
لأحد أن يرى دموعي؛
فلم يكن وقت بكاء.**

بعد وفاة والدك. لم تطلب مني يوماً حتى
لو ليرة واحدة. كنت أشعر بالألم يعتصر
قلبي؛ لأنك كنت تفهم أننا في ظروف
مالية صعبة على صغر سنك. لبتك طلبت
مني شيئاً يسيراً، ولو سكاكر.

أستركني هذه الذكريات؟ لا! لكن هذا لا يعني أنني سأنهار يوماً. لا
أعلم لماذا يظن الجميع أنني سأنهار وسأسقط، حينما يرث هاتفي ظناً مني
أنك تتصل بي، وعندما أهرع إلى فتح الباب، لأجد أنك لست خلفه! كلهم
يظنون أنني سأنكسر قريباً، كبيت يدمر تحت القصف!

أنا بخير، أشتاق إليك يوماً لأنّ الفراغ الذي خلفته وراءك لن يمتلئ.
يسألني شقيقك باستمرار: «هل أنت بخير؟»، ويحضنني. «نعم، أنا
بخير».

الجميع كان يخشى عليّ من الانهيار، فقد حاولوا إخفاء حقيبتك
عني، لكنني رأيت جثمانك الدامي، ولم أنهر. فكيف أنهار الآن وأنا أرى
حقيبتك؟

عادت حقيبتك، أخرجت ملابسك العسكرية منها. ارتفع صوت بكاء من
حولي. كنت أشم رائحتك، وتذكرت من جديد ابتسامتك. كأنني أحضنك
مرة أخرى، وقت ولادتك، طفولتك، عندما تذهب وتعود. وحين حضنت
جثمانك، لم يتوقف صوت البكاء! لم أبك. رفعت رأسي، أبحث عن أخيك،
كان قربي، أدنيت مني وهو يبكي، ألبسته ملابسك العسكرية، حدقت في
عينيه وقلت له بكل حزم: «لا تترك سلاح أخيك على الأرض»!

عن لسان والدة الشهيد مهدي قيس خضر^(*) (ساجد صيدا)

الهوامش

(*) استشهد بتاريخ 2017/7/1م.



ضغط الدم: الأعراض وسبل الوقاية

تقرير: نانسي عمر

هو أحد الأسباب الرئيسة للوفاة المبكرة في العالم، ويقدر أن نحو 46% من البالغين المصابين به لا يعلمون بذلك. هو مرض ارتفاع ضغط الدم المعروف في أواسط الناس بمرض الضغط، والذي يعاني منه بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية نحو 1.28 مليار شخص بالغ من الفئة العمرية 30 إلى 79 سنة، ومعظم هؤلاء يعيشون في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

وللتعرف أكثر إلى طبيعة هذا المرض، سألنا الدكتور حسان كاظم، المختص في أمراض القلب والشرايين، عن أسبابه وأعراضه، وعدنا بالتقرير الآتي:



د. حسان كاظم

تشهد عيادات القلب اليوم أعداداً غير مطمئنة من صغار السنّ الذين يعانون من هذا المرض بسبب النرجيلة والدخان

2. ثانويّ: تتنوّع أسبابه ما بين مشاكل الكلى، ومشاكل الهرمونات والغدد
المسؤولة عن إفراز مادة الأدرينالين.

● قياس الضغط وتشخيص المرض

يقاس معدّل الضغط برقمين، إذ يمثّل الرقم الأوّل (الانقباضيّ) الضغط
داخل الأوعية الدموية أثناء انقباض القلب أو نبضه، بينما يمثّل الرقم الثاني
(الانبساطيّ) الضغط داخل الأوعية أثناء فترة راحة القلب بين النبضات.
وعادةً يكون المعدّل الطبيعيّ لضغط الدم 8/12 ملمتر زئبق.

أمّا تشخيص المرض فيحصل عبر الفحص المتكرّر لأكثر من مرّة ولأكثر
من يوم واحد، وخلال وقت الراحة، أي في وقت لا يبذل فيه الشخص أيّ
مجهود. وفي حال كان المعدل مرتفعاً جداً من المرّة الأولى (9/14) أو
أكثر، تجب عندها استشارة الطبيب المختصّ بشكلٍ فوريّ، خاصّة إذا ظهر
ذلك عند الفئات العمريّة الصغيرة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ عيادات القلب باتت تشهد اليوم أعداداً غير
مطمئنة من صغار السنّ الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، ويعود ذلك
بالدرجة الأولى، بحسب الدكتور كاظم، إلى تدخين السجائر والنرجيلة.

● ما هو مرض ارتفاع ضغط الدم؟

هو مرض شائع جدّاً خاصّة بين
المتقدّمين في السنّ، أمّا الأكثر عرضة
للإصابة به فهم الذين لا يهتمّون بنمط
حياتهم لجهة ممارسة الرياضة أو اتّباع
نظام غذاء صحّيّ، ومرضى السكريّ، ومن
يعانون من مشاكل في الكلى، ومن يرتفع
لديهم معدّل الدهون، إضافة إلى عامل
الوراثة الذي له الأثر الأكبر في إصابة
الشخص بهذا المرض.

وبحسب الدكتور كاظم، فإنّ ارتفاع
الضغط يكون على شكلين:

1. أساسيّ: من أسبابه العوامل الوراثيّة،
والتقدم في السنّ، وتصلّب الشرايين.

● عوارض ارتفاع ضغط الدم

يمكن أن تظهر على الأشخاص المصابين بضغط الدم المرتفع بعض الأعراض، منها:

**إنّ ارتفاع ضغط الدم
بشكل مفرط قد
يلحق أضراراً خطيرة
بالقلب ويؤدّي إلى
تصلّب الشرايين**

1. الصداع.
2. آلام في الصدر.
3. صعوبة في التنفّس.
4. الغثيان والقيء.
5. غشاوة النظر.
6. القلق والارتباك.
7. طنين في الأذنين.
8. نزيف في الأنف.
9. عدم انتظام ضربات القلب.

أما في حال كان معدّل الضغط مرتفعاً جداً وغير منتظم، فسيؤدّي ذلك إلى ألم شديد في الرأس قد ينتهي بنزيف، إضافة إلى مشاكل في شبكية العين.

وهنا، يتطرّق الدكتور كاظم إلى مشكلة أخرى، وهي أنّ الضغط المرتفع (9/14) أو (9/15) على فترات طويلة (4 أو 5 سنوات) قد يكون مؤشراً لخطر الإصابة بالمرض أو بأمراض أخرى. وفي حال لم ينتبه الشخص إلى معدّل ضغطه، فقد يؤدّي ذلك إلى تسريع عمليّة تصلّب شرايين القلب وتسكيرها، وارتفاع معدّل خطر الإصابة بأمراض القلب.



- كما أنّ ارتفاع ضغط الدم بشكل مفرط قد يلحق أضراراً خطيرة بالقلب ويؤدّي إلى تصلّب الشرايين، ما يقلّل من تدفّق الدم والأوكسجين إلى القلب، وهذا بدوره قد يؤدّي إلى مضاعفات خطيرة عدّة، على رأسها:
1. ألم في الصدر أو ما يسمّى بالذبحة القلبيّة.
 2. النوبة القلبيّة التي تحدث عندما يتوقّف إمداد القلب بالدم، فتموت خلايا عضلة القلب بسبب نقص الأوكسجين.
 3. قصور القلب، وذلك عندما يكون غير قادر على ضخّ ما يكفي من الدم والأوكسجين إلى أعضاء الجسم الحيويّة الأخرى.
 4. عدم انتظام دقّات القلب، الأمر الذي يتسبّب بالموت المفاجئ.
 5. انفجار أو انسداد الشرايين التي تمدّ الدماغ بالدم والأوكسجين، ممّا يسبّب سكتة دماغيّة.
 6. تلف الكلى، وبالتالي، الفشل الكلويّ.

● أساليب الوقاية

- للمحافظة على معدّل طبيعيّ لضغط الدم، تجب مراعاة بعض التوصيات، منها:
1. تخفيف الوزن.
 2. التقليل من تناول السكريات والدهون.
 3. تقليل كميّة الملح في الطعام.
 4. الإقلاع عن التدخين بمختلف أنواعه.
 5. ممارسة الرياضة باستمرار، خاصّة المشي والسباحة.
 6. الحدّ من الإجهاد.
 7. فحص ضغط الدم بانتظام.
 8. تناول دواء الضغط بانتظام وفقاً لتعليمات الطبيب.
- صحيح أنّ مرض ارتفاع ضغط الدم قد يكون خطيراً إذا وصل إلى مستويات مرتفعة، ولكنّ الالتزام بإرشادات الطبيب قد يساعد في التعافي منه؛ فبحسب منظمة الصحة العالميّة، فإنّ 42% من البالغين المصابين بارتفاع ضغط الدم قد عولجوا منه، ونحو 20% من المصابين تخضع حالتهم للسيطرة. وهنا، تكمن أهميّة مراقبة معدّل ضغط الدم بشكل مستمرّ، خاصّة لمن يعانون من أعراضه، أو لديهم تاريخ عائليّ في الإصابة بالمرض.

يا عكّازي

غدير الحاج حسين



دخلتِ المبنى قاصدةً منزل ابنتها التي تسكن في الطابق الرابع. نظرتُ إلى المصعد وكان قد توقّف عن العمل وتنهّدت؛ فكيف لعجوز في سنّها أن تصعدَ السلالم نحو الطابق الرابع؟! جلسْتُ قليلاً تستريح من تعب المشوار على الدرجات الأولى للمدخل، وهي تسند رأسها إلى

عكّازها، شابكةً يديها، وانتظرتهُ علّه يمرّ من هنا. لم تقلق كثيراً، فهي تعلم أنّه في مثل هذا الوقت تقريباً ينزل الأدراج ليذهب إلى النادي الرياضي.

ما خاب حدسها؛ إنّه ينزل السلالم، وها هي تسمع خطواته. إنّها خطواته لا محال، وصوته يدندن لطمينته المفضّلة «اعذروني، أنا لا أملك عيني، فهي نذر لأسى أم الحسين...». لمعتُ عيناها وهي تنتظره أن يصل إلى المدخل. اقترب منها والضحكة على ثغره. رفعت رأسها عالياً؛ لتستطيع رؤية وجهه. انفجرت أساريرها وهي تقول: «وها نحن نلتقي كالمعتاد، هيا، تعلم ماذا ستفعل يا عكّازي!» ضحك وهو يرفع يده نحو رأسه: «على رأسي يا حجّة!»

كان يحملها على كرسّي بمساعدة أحد الجيران؛ لل صعود بها إلى الطابق الرابع. صعدا بها السلالم درجةً درجةً، كان يمازحها، اعتادت على روحه المرحّة، كما كلّ من يعرفه.

بعد أسابيع عدّة، جاءتُ وكالمعتاد انتظرته على أوّل السلالم في المدخل، «الآن سيأتي، سيأتي حتماً، سينزل الآن عن هذه السلالم». لكنّه لم يأت! لاحظتُ على أحد جدران المدخل صورةً كبيرةً، لم تكن قد لاحظتها سابقاً، حدّقتُ فيها جيّداً: «إنه هو، والله هو». امتلأت عيناها بالدموع، ولم تعد ترى أمامها سوى صورة وجهه الجميل وثغره المتبسّم، وجملة نُقِشت تحت صورته بخطّ جميل «الشهيد المجاهد أمير عباس الصاروط»*!

أذكار لطلب الرزق

في ما يأتي بعض الأذكار التي ترشدنا إليها الروايات الشريفة، والتي يؤتى بها لطلب الرزق والتوسعة فيه:

1. لطلب الرزق: عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «ادْعُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ فِي الْمَكْتُوبَةِ (الفريضة) وَأَنْتَ سَاجِدٌ: يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ ارْزُقْنِي وَارْزُقْ عِيَالِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»⁽¹⁾. وقد ثبت استحباب هذا الدعاء عند الفقهاء والمراجع العظام، وعن ذلك يقول الإمام الخميني قُدْسَ سَمَوَاتِهِ: «يستحب... الدعاء في السجود بما يريد من حاجات الدنيا والآخرة، ولا سيما طلب الرزق الحلال بأن يقول: (يا خير المسؤولين ويا خير المعطين... إلخ)»⁽²⁾.

2. لزيادة الرزق وقضاء الدين: عن الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «شكوت إلى رسول الله ﷺ دِينًا كَانَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، قُلْ: (اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك)، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك». وصبير: جبل باليمن، ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه»⁽³⁾.

يقول آية الله العظمى الشيخ بهجت قُدْسَ سَمَوَاتِهِ: «من يطلب زيادة الرزق، فليقل هذا الذكر كثيراً: (اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك)، وليصل على محمد وآل محمد مرة واحدة في بداية الذكر ونهايته»⁽⁴⁾.

3. للفرج والرزق: عن سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ)»⁽⁵⁾.

الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 155.
 (2) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني قُدْسَ سَمَوَاتِهِ، ج 1، ص 671.
 (3) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 274.
 (4) عن الموقع الإلكتروني: albahjat.org.
 (5) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 945.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

● من فقه اللّغة

من أسماء الأرض: الأرض التي لا نبات فيها صحراء، والأرض التي لا تبيد من يحلها هي البداء، والأرض التي لا نجاة لسالكها هي المفازة، والأرض التي لا ساكن فيها هي القفار، والأرض المستوية الواسعة هي الفيافي، والأرض الميتة المأكول نباتها هي الجرّز، والأرض النّازلة في مستواها هي الغائط.

● أغلاط شائعة

يقول بعض الناس: ينبغي عليك أن تحضر، وينبغي عليك أن تفعل. وهذا التعبير يخالف الصواب لغة، فالصحيح أن يقال: ينبغي لك أن تحضر، وينبغي لك أن تفعل؛ أي أنه لا يستخدم الفعل مقترناً بحرف الجرّ (على) بل يأتي متبوعاً بحرف (اللام). وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم؛ يقول سبحانه: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ (يس: 40)، ﴿وَمَا عَلَّمَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: 69)، ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ (ص: 35).

● من أعلام الأدب

ميخائيل نعيمة: أديب لبنانيّ ساهم مع جبران خليل جبران وآخرين بتأسيس الرّابطة القلمية في المهجر، يُلقّب بناسك الشّخروب، جُلُّ آثاره هي المقالات والقصة والسيرة الذاتية. اشتهر بالنقد الأدبي والاجتماعي، وكان ذا ثقافة واسعة فترك آثاراً بالعربية والإنكليزية والروسية، يتسم أدبه بصيغة فلسفية. من نتاجاته: أبو بطّة، كان ما كان، البيادر، الغربال، كرم على درب، سبعون.

● حكمة شعرية

تزوّد إلى يوم الممات فإنه
ولو كرهته النفس آخر موعِد
زهير بن أبي سلمى

● رموز

البجعة السوداء: يشار بهذا الرّمز إلى الأحكام المغلوطة التي
قد تستمرّ أوقاتاً طويلة، بينما يحتاج إبطالها إلى مثال واحد.

تعود قصة هذا الرّمز إلى الاعتقاد الذي كان سائداً وقتاً طويلاً
في أستراليا الغربية لدى السكّان الأصليين بأنّ البجع لا يكون إلاّ
أبيض اللون، لكنّ رؤية الناس لبجعة سوداء واحدة يومها بعد
مئات السنين على الفكرة التي آمنوا بها أدّى إلى تخليهم عن
اعتقادهم السابِق. ويُستفاد من هذا الرّمز في ميدان العلوم
التجريبية وأحكامها، ويشير بعضهم به إلى الأحكام العقلية التي
بالرغم من موثوقيتها لكنّها تبقى عرضة للاهتزاز نتيجة صدور ما
يخالفها.

● من الوصف

من وصف الحبر ما قاله فيه أمين نخلة: «الحبر، ويحك، نورٌ
أسودٌ وكنزٌ سائلٌ وهو عطر الدفاتر وشبح الفراغ وريُّ البياض
وغيث الورق. بل هو نقشُ الهوى ولونُ العقول في القرطاس، فما
لك تخشى على أطراف أصابعك أن تشاب بسواده!؟»

وليس شيء هو الدُّ في الشَّمِّ، ولا أضوع، ولا أقرب إلى مرتبة
التشهيبي من حبر جديد، في كتاب جديد، تمرُّ يدك عليه، فكأنك
تمسُّ حركات الخواطر بأطراف أناملك...

وخير المداد: الأسود - فهو خبز الجميع - أما ما كان منه أحمر
باحراً، أو أصفر وارساً، أو أخضر حانثاً، فبحسبك من الكلفة فيه،
معرفة هذه النعوت التي له».

1 أيار:

يوم العقال العالمي

لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، اسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ الْأَنْصَارِيِّ، فَصَافِحَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الَّذِي أَكْتَبَ⁽¹⁾ يَدِيكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْرِبَ بِالْمَرِّ وَالْمَسْحَاةِ⁽²⁾ فَأَنْفِقَهُ عَلَى عِيَالِي، فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: هَذِهِ يَدٌ لَا تَمْسُهَا النَّارُ»⁽³⁾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «الْكَأَدُ عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽⁴⁾.

13 أيار 2016م:

استشهاد القائد السيّد مصطفى بدر الدين (ذو الفقار)

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «الشهيد القائد السيّد ذو الفقار حصل على جميع الأوسمة الشريفة التي يُمكن أن يحصل عليها مجاهد، هذه أوسمة إلهية وتحتاج إلى توفيق إلهيٍّ: وسام المقاتل، ووسام الجريح، لأنّ إحدى المعارك التي قاتل فيها في الخطّ الأمامي كانت معركة خلدة، والتي أصيب فيها بجراح بليغة، ووسام الأسير. وبعد الحرّية، وسام القيادة، ثمّ وسام صنّع الإنجازات والانتصارات، سواءً في الميدان العسكريّ، أو في الميدان الأمنيّ، أو في ساحة سوريا. وختاماً، وسام الشهادة»⁽⁵⁾.

25 أيار:

عيد المقاومة والتحرير

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «علينا تذكير الأجيال الحاضرة والشعب اللبنانيّ كلّ أنّ هذا الانتصار لم يأتِ بالمجان أو نتيجة مظاهراتٍ هنا أو اعتصامين هنا أو تدخّل دوليٍّ هناك، إنّما جاء حصيلة سنوات طوال من التضحيات والشهادة والصبر والتحمّل والتهجير... إذًا، الأثمان التي قُدّمت لصنع هذا الانتصار كانت غالية جدًّا، ودائمًا نقول: أعلى ما عندنا، أعزّ ما عندنا، أجمل ما عندنا قَدّمناه في هذه المقاومة حتّى كان هذا الانتصار»⁽⁶⁾.

25 سؤال 148هـ:

شهادة الإمام الصادق عليه السلام

عن أبي بصير قال: «دخلت على أم حميدة أعزبها بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فما تركنا أحداً إلا جمعناه، فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة»⁽⁷⁾.

1 ذو القعدة 173هـ:

ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

هي السيدة الجليلة فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، بنت ولي الله وأخت ولي الله وعمّة ولي الله، كما جاء في زيارتها⁽⁸⁾. ولدت في المدينة في الأول من ذي القعدة سنة 371هـ وكانت وفاتها في قم سنة 102هـ في العاشر من ربيع الثاني. وقال في زيارتها الإمام الرضا عليه السلام: «من زارها فله الجنة»⁽⁹⁾.

11 ذو القعدة 148هـ:

ولادة الإمام الرضا عليه السلام

قبل أن يتقلد الإمام الرضا عليه السلام منصب الإمامة، كانت عناصر القوة عند الدولة العباسية في أوجها، وقد انعكست عليه هذه الظروف وهو في المدينة، ولذلك، كان يترقب ما ستؤول إليه مفاوضات انتقال الدولة إلى المأمون، فعاش في المدينة حالة حذر شديد لأربع سنوات، ثم أعلن بعدها عن إمامته، وهذه كانت أبرز ملامح سياسة الإمام الرضا عليه السلام في السنوات الأولى لإمامته⁽¹⁰⁾.

الهوامش

- (1) اليد المكتوبة: هي اليد الصلبة اليابسة الحشنة. (تاج العروس، الزبيدي، ج 1، ص 127).
- (2) المرّ والمسحاة: ما يحفر به الأرض. (القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج 2، ص 12).
- (3) أسد الغابة، ابن الأثير، ج 2، ص 269.
- (4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 88.
- (5) من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) ألقاها في الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد مصطفى بدر الدين، بتاريخ 2023/5/13م.
- (6) من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) ألقاها في ذكرى الانتصار والتحرير بتاريخ 2023/5/25م.
- (7) المحاسن، البرقي، ج 1، ص 80.
- (8) راجع: مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 563.
- (9) كامل الزيارات، بن قولويه، ص 536.
- (10) راجع: مجلة بقیة الله، العدد 381، ص 30، مقابلة مع سماحة الشيخ كاظم ياسين تحت عنوان: الإمام الرضا عليه السلام شمس التشيع في إيران.



جرثومة المعدة... مخاطر جديدة

توصّلت دراسة جديدة إلى أنّ جرثومة المعدة قد تزيد من خطر الإصابة بمرض الألزهايمر. وتوقّع الخبراء أنّ الفيروس قد ينتقل إلى الدماغ، ممّا يؤديّ إلى الإفراط في إنتاج الأميلويد؛ وهو البروتين اللزج الذي يتجمّع في أدمغة مرضى الألزهايمر، ويمنع خلايا الدماغ من التواصل. (صحيفة الشرق الأوسط)



التاكسي الطائر في دبي

أعلنت شركة "جوبي أفايشن" توقيع اتفاقية مع هيئة الطرق والمواصلات في دبي لإطلاق خدمات التاكسي الطائر خلال عام 2025م، إذ سيُسمح لها بتشغيل سيارات الأجرة الجوية لسِتّ سنوات، وهي مصمّمة لنقل طيّار وأربعة ركّاب بسرعة تصل إلى 200 ميل في الساعة. (Asharq Tech)



القهوة السريعة التحضير مضرّة

كشف عالم الأحياء الروسيّ ألكسندر سوزيكين أنّ الأشخاص الذين يشربون القهوة السريعة التحضير والمعبّأة، أكثر عرضة للإصابة بأمراض الجهاز الهضميّ مثل التهاب المعدة التآكلي وقرحة المعدة والتهاب البنكرياس الحادّ والمزمن. وسبب ذلك أنّ قهوة "ثلاثة في واحد" تتكوّن بشكل رئيس من السكر والمضافات العشبيّة والمنكهات والأصباغ التي تعطي هذا المشروب اللون البنيّ الجميل. (سبوتنيك)



محكمة هندية تقرّر فصل لبوة عن أسد



أثار إطلاق اسم الإمبراطور المغولي المسلم (أكبر) على أسد، واسم إلهة هندوسية (سيتا) على لبوة، وإبقاؤهما معاً في حديقة حيوان، جدلاً في الهند. وقدمت إحدى الجمعيات التماساً للمحكمة العليا في مدينة كلكتا، مطالبةً بتغيير اسم اللبوة، معتبرةً أنّ إبقاء الأسدين معاً في الحظيرة يعدّ "عدم احترام للهندوس". وقد أصدرت المحكمة قراراً بإعادة تسميتهما ونقلهما إلى حظيرتين منفصلتين. (TRT Arabi)

لبنان الثاني إقليمياً في احتياطيّ الذهب



حلّ لبنان في المرتبة الـ19 في العالم والثانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لجهة احتياطاته من الذهب والتي وصلت إلى 286.83 طناً عام 2023م، وذلك بحسب مجلس الذهب العالمي، فيما حلّت السعودية في المركز الأول إقليمياً والـ16 عالمياً، والجزائر في المرتبة الثالثة في المنطقة والمرتبة 25 في العالم. (صحيفة الجمهورية)

حقيبة مصنوعة من الهواء



صمّمت ماركة الأزياء الفرنسية "كوبرني" حقيبة غريبة مصنوعة من مادة السيليكا الهوائية النانوية، التي تستخدمها ناسا لأغراض فضائية. تزن حقيبة Air Swipe Bag نحو 33 غراماً فقط، وهي مليئة بالمسام مثل الاسفنجة تماماً، وقادرة على حمل وزن جهاز آيفون. (ليبانون 24)

مشروب غازيّ يحمل اسم "فلسطين"



بعد حملة مقاطعة البضائع الداعمة للعدو الصهيوني، أنتج شقيقان فلسطينيان في مدينة مالمو السويدية مشروباً غازياً يحمل اسم "فلسطين كولا". ونشرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يُظهر إقدام الشقيقين على إنتاج كميات كبيرة من المشروب الغازي. (الميادين)

أخي

مهداة للشهيد محمّد علي مازح*

هل تعلم يا أخي
أنه منذ رحيلك...
لم تعد حياتي هي الحياة؟
تهت في بحر الشوق...
حتّى راودتني أفكار ذات مرّة
عن التحكّم بالزمن
آه لو أستطيع...
العودة ولو قليلاً لعلّي أشبع...
أو الهروب إلى الأمام لأخشع
أكثر فأكثر...
ما يعزّيني يا أخي الشهيد
أنّ الشهداء أحياء عند ربّهم
أنّ الشهداء أمراء أهل الجتّة



أخوك حسين مازح

*استشهد على طريق القدس،

بتاريخ: 2024/1/26م

أتى أمر الله فيكم

أَتَتْ أَيَّامَ مَذَلَّتْكُمْ
قَرَبَتْ سَاعَاتَ هَزِيمَتِكُمْ
دَمَّرْنَا صُورَةَ هَيْبَتِكُمْ
وَوَزَّرْنَا الرَّعْبَ بِقَادَتِكُمْ
مِنْ غَزَاةٍ لِلْبَحْرِ الْأَحْمَرِ
جَبَهَاتِ الْمَحْوَرِ تَتَفَجَّرُ
بِالْيَاسِينَ وَالْبُرُكَانِ
لَا حَقْنَا فِلَوْلِ الطُّغْيَانِ
طُوفَانِ الْأَقْصَى سَيْنِيهِكُمْ
يَكْسِرُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
أَمْرِيكََا صُورَةَ فِرْعَوْنَ
وَالصَّهْيُونَِيَّةَ هَامَانَ
خَلَفَ الْجُدْرَانَ تَحَصَّنْتُمْ
جِئْنَاكُمْ فَوْقَ الْجُدْرَانِ
وَعَدُّ الْأَخِيْرَةَ نَشْهَدُهُ
مُذْبَدًا يَوْمَ الطُّوفَانِ
وَالنَّضْرَ الْآتِي يَتَجَلَّى
نَضْرًا مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ

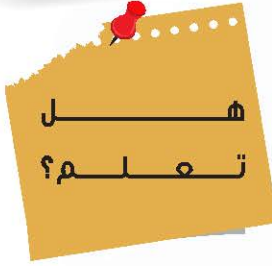
حسين محمد قاسم الديراني

”

1. ما هو الشيء الذي أوت إليه السيِّدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ حينما جاءها المخاض؟
2. جبَّار من أولاد عمليق بن عاد قتله النبي داوود عَلَيْهِ السَّلَامُ، من هو؟
3. صوت شديد من السماء أهلك الله تعالى به قوم صالح، ما هو؟

اختر
معلوماتك
القرآنية

“



هل تعلم أن البوملي لا تتلف كباقي الحمضيات بعد قطافها، إذ تبقى الثمرة فترة تتجاوز الشهر دون أن تتلف، وذلك يعود إلى وجود القشرة السميكة التي تغطي اللب⁽¹⁾؟

”

”

س: لماذا يُنصح بشرب الشاي عند المرض؟
ج: الشاي الساخن يهدئ الحلق ويخفّف السعال المزعج، ويحافظ كغيره من السوائل على رطوبة الجسم. كما أن البخار المنبعث منه يساعد على فتح ممرّات الأنف. هذا وتساعد المواد المضادّة للأكسدة الموجودة فيه في مكافحة المرض⁽²⁾.

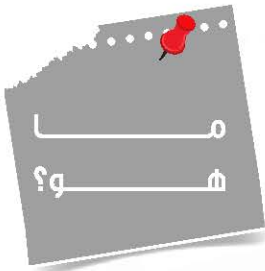
سؤال
وجواب

“

“

ما هو ”تحالف حارس الازدهار“؟

هو تحالف عسكري بحريّ متعدّد الجنسيّات، تأسّس في 18 ديسمبر/ كانون الأوّل عام 2023م، تقوده الولايات المتّحدة الأميركيّة، ويهدف إلى شنّ عمليّات عسكريّة للردّ على الهجمات التي تشنّها حركة أنصار الله على السفن الإسرائيليّة والمملوكة لإسرائيليين والمتمّجهة إلى الكيان الصهيونيّ أو المرتبطة به في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.



يختار شخص أمراً ما لَمَحَهُ على الطريق، ويعطي عنه معلومة واحدة. مثلاً، كأن يقول أحدهم: لمحت شيئاً باللون الأخضر. في هذه الحالة، على أفراد العائلة أن يسألوا أسئلة تكون إجابتها "نعم" أو "لا" ليحزروا ماذا لمح ذلك الشخص.
تَنَمِّي هذه اللعبة قُوَّة الملاحظة والتحليل المنطقي.

سبب التسمية

الفسق الحلبيّ: سُمِّي بهذا الاسم نسبةً إلى مدينة حلب السوريّة التي تعدّ أشهر مناطق زراعته في العالم. ورغم انتشاره في دول البحر المتوسط، إلا أنّ بعض الأشجار المنتشرة في سوريا والتي يصل عمرها إلى نحو 1800 سنة تُوحي بأنّ سوريا هي المنتج الأوّل له.

إجابات الأسئلة القرآنيّة

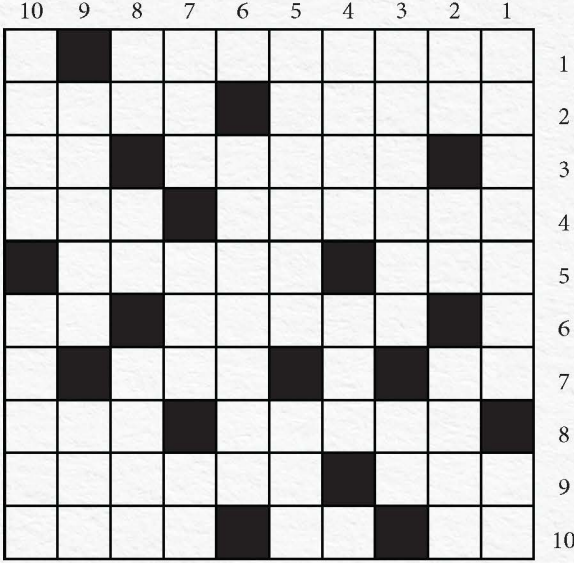
1. جذع النخلة.
2. جالوت.
3. الصبحة.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

				5		1	4	6
8	5	3						
			2	7	9			
5	7		3		9			
2	3						5	1
			5		4		8	7
			7	3	1			
						2	1	9
1	4	6		8				

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1 - وإذا خلوا إلي قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون
- 2 - من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه - لكل جعلنا شرعة ومنهاجا
- 3 - وحسبوا ألا تكون فتنة وضموأ - حرفان متشابهان
- 4 - العالم والمطلع - فرددناه إلى كي تقر عينها ولا تحزن
- 5 - والد فلان - وقالوا الحمد لله الذي لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
- 6 - ولن نستطيعوا أن نحديلوأ بين النساء ولو حرصنم فلا تميأوا كل تثبت إذا أبي لهب و.....
- 7 - ونريد أن على الذين اسضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوالين
- 8 - قالوا يا حسرتنا على ما فيها - ويذيق بعضكم بعض
- 9 - كذلك يطبع الله على كل متكبر جبار - يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم و..... نارا وfoodها الناس والحيارة
- 10 - يا أيها الذين كفروا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعلمون - أو كالذي على فرية وهي خاوية على عروشها - فأرأهما الشيطان عنها فأخرجهما مما فيه

عمودياً:

- 1 - قل هلم الذين يشهدون أن الله حرم هذا - تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
- 2 - أيها الذين آمنوا لا تفتلوا الصيد وأنتم حرم - عقل - والذار الآخرة خير للذين يتقون تغفلون
- 3 - وقيل لهم تعالوا فاتلوا في سبيل الله أو - قال إني لا أملك إلا نفسي وأخي
- 4 - قل أنفقوا أو كرها أن يتقبل منكم إنكم - قالوا يا إنا نرسل ربك لن يصلوا إليك
- 5 - بالمعروف وينهاهم عن المنكر - وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار جهنم خالدين فيها
- 6 - يذبح عظيم
- 7 - ثاني اثنين إذ في الغار - يأتيهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم - فلا تسألن ما ليس به علم
- 8 - إني توكلت على الله ربي وربكم ما دابة إلا هو آخذ بناصيتهها - قال يا قوم أرأيتم كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة - قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
- 9 - فتلقى آدم من ربه فتاب عليه - قال قد أنعم الله علي إذ لم معهم شهيدا
- 10 - ومن يكفر بالإيمان فقد حبط - قال خلفتموني من تعدي

حل مسابقة العدد 390

1- صح أم خطأ؟

أ. خطأ

ب. صح

2- املأ الفراغ:

أ. التوحيد

ب. صدقة

3- مَنْ القائل؟

أ. الإمام المهديؑ

ب. الإمام الخمينيؒ

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. نعمة

ب. أبله

5- من / ما المقصود؟

أ. التقليد الأعمى والتعصب

ب. المطابقة بين السلوك والشريعة

6- خصائص المشروع القرآني.

7- لا يجوز نسخها دون إذن صاحبها على الأحوط وجوباً.

8- مع إمام زماننا: اثنا عشر خليفة آخرهم المهديؑ

9- الجميز

10- أخذ الإذن على ثلاث دفعات

حل الكلمات المتقاطعة المادرة في العدد 391

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ب	ي	ر		م	ه	م	ل	ع	ي	
2	د		ا	و	د	ا	ن		ل	ق	
3	ا	ن	ي	ع		م	ه	ن	د	ي	
4		ا	ن	د	ر	ا		ط	ر	ه	
5	م		ا		ي	ن	ع	ي		و	
6	د			ل	ب		ح	س	م	ن	
7	ا		و	ا	ه		ر	ك	ب		
8	د		ن	و	ح	ل	ف	م	ا	ل	
9	ا		ل	ف		د	و	ق	ن	ح	
10		ي	ا	خ		ي	ن	ء	ا	ج	

حل شبكة Sudoku المادرة في العدد 391

8	7	4	9	1	5	3	6	2
2	5	3	8	7	6	9	1	4
6	1	9	3	4	2	5	8	7
9	2	1	6	3	7	4	5	8
4	8	6	1	5	9	2	7	3
5	3	7	4	2	8	1	9	6
7	4	5	2	8	1	6	3	9
3	6	8	5	9	4	7	2	1
1	9	2	7	6	3	8	4	5

وَعْدٌ... بِالْخَمْسَةِ

نهى عبد الله

● 1992م / الطيبة:

وقف الشاب ذو الخمس عشرة سنةً على سطح منزله، يجول بنظره على قريته، ومنازلها وأقاربه، والبساتين والبيادر، والمدرسة، ومركز عملاء لحد وهم يسوقون أبناء المقاومة أسرى. ملأت الدموع عينيه، مسحهما غاضباً، كور قبضته، "ليتني أملك سلاحاً". بالأمس استخرجت والدته تصريحاً له للخروج من القرية بشقّ الأنف، "ابني يعرف وعليه مراجعة الطبيب في بيروت" هكذا برّرت، وهو: "لن أرحل دونكم، لن أترككم تعانون الاحتلال". كان الحلّ الوحيد، وإلا سيُساق إلى خدمة العار والعمالة قهراً. لم يتملّكه الخوف، بل الغضب، انتفض سريعاً وركض تجاه الطابق السفلي من منزله كان قيد الترميم، أخذ قليلاً من الرمل والباطون والماء، كور جبلة رطبة وضربها بكفه الصغيرة، وطبعها على الجدار، وقال متوعداً: "أعدكم سأعود، وسأخرجكم من قريتي وسألاحقكم حيث تختبئون، ها قد أرخت رحيلي بكفي". ورحل... مع عائلته.

● نيسان 2000م / موقع الطيبة:

ليل الأربعاء، كمن مع رفاقه في المقاومة الإسلاميّة لقوة إسرائيليّة، وخاضوا مواجهة بطوليّة، أجبرت العدو على إرسال مروحيّة لإجلاء جنوده. لكنّ طلقات لتيمة أصابته، وقع على تراب أرضه، واشتمّ رائحتها التي اشتاقها. أخذ يزحف متعالياً على الألم، حتّى وصل إلى السياج الشائك، اخترقه بنصف جسده متمرداً على شريط الاحتلال. استشهد فادي غزال محققاً وعداً قطعته عند رحيله، وتحرّرت قريته بعد شهر من شهادته المباركة، يومها وجدت أمّه أصابعه الخمسة مطبوعةً على جدار المنزل.

الشهيد ينتصر دون أن ينتظر النتيجة، كما الشهداء على طريق القدس، انتصروا جميعهم قبل أن تتحرّر.

عيد مقاومة مبارك على طريق القدس



أسئلة مسابقة العدد 392



- 1 صح أم خطأ؟
أ- أثار الارتفاع الكبير في معدلات انتحار الجنود في صفوف الجيش الروسي مؤخراً مخاوف المسؤولين.
ب- تتباين بعض أعراض الاضطراب ومظاهره بين الأطفال وفقاً لمتغير أعمارهم وخصائص نموهم ومشكلاتهم.
- 2 املأ الفراغ:
أ- إن العمل بفريضة (...) سبب لحفظ المجتمع وصلاحه وفلاحه.
ب- قال النبي الأكرم ﷺ: "مَنْ فَتَحَ عَلَي نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنْ (...)"
- 3 مَنْ القائل؟
أ- "إذا قرأت كتابي فتح ابن هرمة عن السوق".
ب- "ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل".
- 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:
أ- الأرض التي لا نجاة لسالكها هي البيداء.
ب- إن ارتفاع نسبة فيتامين D بشكل مفرط قد يلحق أضراراً خطيرة بالقلب ويؤدي إلى تصلب الشرايين.
- 5 من/ ما المقصود؟
أ- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.
ب- لم يكتف الإمام علي عليه السلام بمواجهة حركات الزندقة والإلحاد بنفسه، بل سعى إلى إعداد الكوادر البشرية للتصدي لهذه الحركات المنحرفة.
- 6 تحت أي عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: الاحتكار- المخدرات والمسكرات- الشائعات؟
- 7 ما هو حكم إقامة مباراة كرة قدم مع الاتفاق على أن الخاسر يدفع نفقات الملعب؟
- 8 في أي موضوع وردت هذه الجملة: "لقد كان إمامنا العظيم فخرنا يتعبد منذ شبابه في حرم السيدة العصومة عليها السلام".
- 9 في أي مرتبة حل لبنان في العالم لجهة احتياطاته من الذهب عام 2023م؟
- 10 من المسؤول أولاً عن سوء إدارة النفايات الصلبة؟

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 390

الجائزة الأولى: آلاء علي الحاج. 3 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: يوسف فياض كرام 2 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- | | | |
|--------------------|----------------------|---------------------|
| ● علي كاظم سلمان . | ● محمد أحمد العوطة . | ● علي فريد الجمال . |
| ● أحمد حسين غدار . | ● جميلة نايف جلوس . | ● جميلة محمد ناصر . |
| ● علي عباس حجازي . | ● أحمد فارس ماضي . | ● ربي هاني سليم . |
| ● محمد حمزة هاشم . | ● فاطمة نبيه فواز . | ● زهرة أحمد درويش . |

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من حزيران 2024م



- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 - الأولى: 3 مليون ليرة لبنانية
 - الثانية: 2 مليون ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 394 الصادر في الأول من شهر تموز 2024م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسَلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات و فوق.

قسط متلشد ا بقة العدد 4:



الإسم الثلاثي:.....
مكان السجل ورقمه:.....
هاتف:.....

1 صح أم خطأ؟

أ. صح خطأ
ب. صح خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. الصوم الأمر بالمعروف والنهي عن الفقر العذاب البلاءات
المنكر الصلاة

3 من القائل؟

أ. الإمام عليّ عليه السلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الإمام الحسن عليه السلام
ب. الإمام الباقر عليه السلام الإمام الحسين عليه السلام الإمام الصادق عليه السلام

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. القفار المفازة الفيافي
ب. درجة حرارة الجسم كريات الدم الحمراء ضغط الدم

5 من / ما المقصود؟

أ. طاعة القيادة الفاسدة الفساد الفكري قطيعة الرحم
ب. الإمام الصادق عليه السلام الإمام الحسن عليه السلام الإمام عليّ عليه السلام

6 السؤال السادس:

أ. من مظاهر الفساد سبل العلاج والوقاية
الاجتماعي نتائج الفساد الاجتماعي

7 السؤال السابع:

أ. مكروه حرام
ج. يجوز

8 السؤال الثامن:

أ. مع الإمام الخامنئي: سيّدة قم المقدّسة
ب. نور روح الله: الجهاد مذهب التشيع
ج. إضاءات فكرية: الإمام الصادق عليه السلام يُبطل كيد الملحدين

9 السؤال التاسع:

أ. 19 ب. 20 ج. 21

10 السؤال العاشر:

أ. الدولة البلدية الفرد نفسه





قسمة الاشتراك في مجلة

Baqiatollah

الاسم والشهرة: اسم الأب:

العمر: الجنس: ذكر أنثى

أقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد:

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسمة.

المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:

الشارع: البناية:

قرب: الطابق:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com